

لفجري

وفنونُ العمل على ظهر السفينة في قطر

جمع وإعداد
محمد ناصر الصايغ



لفجري

وفنونُ العمل على ظهر السفينة في قطر

جمع وإعداد

محمد ناصر الصايغ

الطبعة الأولى - ٢٠٢١

لفجري

وفنونُ العمل على ظهر السفينة في قطر

الناشر: وزارة الثقافة والرياضة - دار لوسيل للنشر والتوزيع
إدارة الإصدارات والترجمة
قسم الإصدارات

البريد الإلكتروني: rs@mcs.gov.qa
هاتف رقم: ٤٤٠٢٢٢٢٢
الدوحة - قطر

جمع وإعداد: محمد ناصر الصايغ
التحرير: مصطفى عبد المنعم
الإشراف العام: سلمى النعيمي
التدقيق اللغوي: منى محمد أبو صيام - نورة سعود التميمي
الإخراج والتنفيذ : أسامة حلاوة

رقم الإيداع في دار الكتب القطرية: 650 / 2021
الترقيم الدولي (ردمك): 9789927136347

مطابع قطر الوطنية

جميع الحقوق محفوظة للناشر
(لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر)





كلمة المعد

يأتي كتاب (لفجري وفنون العمل على ظهر السفينة) في قطر ضمن المطبوعات التوثيقية التي أردنا من خلالها أن نستعرض أهم وأصعب الفنون الشعبية المرتبطة بالتراث البحري القطري؛ وذلك بهدف إحياء مظاهرها القديمة التي عاشها الآباء والأجداد؛ ولتؤكد رسالتها السامية في المحافظة على التراث، باعتبارها حاضنة للثقافة، و جسر يربط الأجيال بماضيهم الأصيل وإرثهم العريق.

لذلك، كان هذا الإصدار الخاص الذي يتناول المعلومات والصور، وكل ما ورد في كتاب (لفجري وفنون العمل على ظهر السفينة) في قطر، يوضح فنون البحر التي لا تزال تشكل رافدًا مهمًا يثري الموسيقى القطرية بإبداع فني وغنائي متواصل، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الآلات الموسيقية وصناعها، والمصطلحات الشعبية المستخدمة في فنون البحر، آملين من المولى عز وجل أن يكون هذا الإصدار خطوة على طريق الهدف الأسمى، وهو حفظ التراث الموسيقي والغناء الشعبي في قطر.

محمد ناصر الصايغ

المقدمة

يشكل أداء النهمة جزءًا مهمًا من فنون تراثنا البحري وتقاليده العريقة، فقد ارتبط هذا التراث الغنائي البحري بمواسم الصيد والغوص على اللؤلؤ ورحلات أجدادنا التي كانت تستغرق قرابة الأربعة أشهر يجوبون فيها البحار، سعيًا وراء قوتهم وتوفير الحياة الكريمة لمجتمعهم.

فالتقليد الجميل لأصوات البحر، والأداء الصوتي الفردي والجماعي الذي كان عادة يصاحب عملية إنزال السفن الكبيرة ونقل الأمتعة أو الغوص إلى أعماق البحار بحثاً عن اللؤلؤ، ساهم في ظهور النهَّام الذي احترف الأهازيج والإنشاد للترويح عن اليزوة (البحارة) على ظهر السفينة وإضفاء البهجة والحماس في نفوسهم، ليعينهم على تحمل عناء وجهد ومشقة العمل، مؤسسًا بذلك أحد أهم الروافد الثقافية التي أسهمت في نشأة بعض أشكال الأهازيج الشعبية، والتي اشتهر بها البحارة وأصبحت لها قواعد ثابتة وضوابط غنائية محددة تتناسب مع العمل الذي يؤدى، كرفع الشراع وإنزاله ورفع المرساة.... وغيره.

احتضنت دولة قطر العديد من الفعاليات التي تسهم في إعادة إحياء الفنون انطلاقًا من مبادراتها الرائدة وجهودها الدؤوبة في الاهتمام بالتراث الغنائي والفنون الشعبية، وفي إطار محافظتها على التراث والموروث البحري الأصيل من الاندثار والنسيان، والتعريف به على المستوى الإقليمي والعالمي.

لذلك كان هذا الكتاب التوثيقي الذي يتناول بالبحث والمعرفة جوانب هامة من فن لفجري وفنون البحر بمختلف أساليبها وتقاليدها العريقة، التي سجلتها الذاكرة الشعبية، ليظل مرجعًا قيمًا سواء للباحثين والمهتمين بالتراث، أم للأجيال المتعاقبة، من أجل أن تفخر بتراثها وتتمسك بعاداتها وتقاليدها وهويتها.





جغرافية قطر:

تمتاز الدول المشاطئة لبحار أو خلجان، بخصائص متفردة تجعل مجتمعاتها ذات طبيعة خاصة، وكون دولة قطر شبه جزيرة وتحدها مياه الخليج العربي من ثلاث جهات، جعل كثير من أهلها يعملون في البحر، وتقع قطر في منتصف الساحل الغربي من الخليج العربي شرقي شبه الجزيرة العربية على مساحة تبلغ 11,521 كيلو مترًا مربعًا.

ولشبه الجزيرة القطرية عدد من الجزر أهمها شرقًا: حالول، شراعوه، الأسحاط، السافلية، العالية، وشمالاً: جزيرة ركن.

وتمتد السواحل القطرية شرقًا وغربًا بطول حوالي 700 كيلو متر، ويصل أقصى طول لشبه جزيرة قطر 160 كيلو مترًا تقريبًا، كما يصل أقصى عرض لها 80 كيلو مترًا تقريبًا (في خط يصل بين منتصف الساحل الشرقي والساحل الغربي)، وتمتد الشواطئ والكثبان الرملية الرائعة بشكل خاص في منطقتي خور العديد ومسيعيد، وعلى طول الساحل الشرقي لشبه جزيرة قطر.

وخط الساحل لشبه الجزيرة متعرج بدرجة كبيرة حيث يوجد فيه الكثير من (الخيران وهي الخلجان الصغيرة) مثل: خور العديد، وخور مدينة الخور، وخور الذخيرة.

لمحة عن تاريخ دولة قطر:

لدولة قطر تاريخ ضارب في القدم حيث دلت الاكتشافات الأثرية والحفريات والنقوش ومجموعات من القطع الفخارية النادرة التي تم العثور عليها في مناطق متفرقة من البلاد، على أن أرض قطر كانت مأهولة منذ الألف الرابعة قبل الميلاد.

وذكر المؤرخ اليوناني هيرودوتس في القرن الخامس قبل الميلاد، أن أول من سكن قطر هم القبائل الكنعانية التي اشتهرت بفنون الملاحة والتجارة البحرية. كما أن عالم الجغرافيا الإغريقي بطليموس ضمّن خريطته المسماة (بلاد العرب) ما أسماه (قطرا) وهو ما يعتقد أنه إشارة إلى شهرة مدينة «الزبارة» القطرية التي كانت قديمًا من أهم الموانئ التجارية في منطقة الخليج [1].



1- تاريخ العرب الحديث، دكتور زاهية قدورة، طبعة بيروت، 1969، ص 71.

1- تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، بغداد، سنة 1953، ج3 ص 373.

1- جزيرة المنامة وقطر والقطيف، مصطفى مراد الدباغ، ص 146.

وتروي مصادر التاريخ العربي الإسلامي أن قطر لعبت دورًا مهمًا عندما شارك سكانها في تجهيز أول أسطول بحري لنقل الجيوش خلال الفتوحات الإسلامية.

كما شهدت قطر مرحلة من الرخاء الاقتصادي في ظل الدولة العباسية، إبان القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) ويستدل على تلك الفترة بالمدونات المكتوبة في قلعة (مروب) الموجودة على الساحل الغربي والتي تمثل الطابع المعماري العباسي.

وفي القرن العاشر الهجري (السادس عشر للميلاد) تحالف القطريون والعثمانيون لطرد البرتغاليين، ثم خضعت كل المناطق في الجزيرة العربية بما في ذلك قطر لحكم الإمبراطورية العثمانية، واستمر ذلك لحوالي أربعة قرون متوالية.

وأدى نشوب الحرب العالمية الأولى في العام 1914 وما تمخض عنها من نتائج إلى زوال الحكم العثماني عن البلاد، ووقّعت قطر معاهدة مع بريطانيا عام 1916 نصت على حماية أراضي قطر ورعاياها حيث كان النفوذ البريطاني في البلاد لا يتجاوز الإشراف على بعض الجوانب الإدارية.

حكمت قطر أسرة آل ثاني التي أخذت اسمها من عميدها الشيخ ثاني بن محمد، والد الشيخ محمد بن ثاني، الذي كان أول شيخ مارس سلطته الفعلية في شبه الجزيرة القطرية خلال منتصف القرن التاسع عشر[1].

أهمية البحر عند أهل قطر

امتاز أهل قطر باكتسابهم صفات أهل البر وأهل البحر، وكانت التجارة والمهنة الرائجة آنذاك هي «الغوص على اللؤلؤ» التي يمتهنها غالبية سكان المدن الساحلية، وكانوا جميعهم يمارسون الغوص، فعلامة النضج لدى الشباب هي ولوج البحر واعتلاء ظهر سفن الصيد، وكان اللؤلؤ هو المصدر الرئيسي للدخل في البلاد، وكان الغوص على اللؤلؤ في قطر هو عماد الاقتصاد الذي حقق لها اكتفاءً ذاتيًا لسنوات طويلة، ووفر النماء والاستقرار للمجتمع القطري في السابق، وعرف أهل قطر اللؤلؤ كزينة وحرفة وصناعة منذ عام 1810م[2].

1- الموقع الإلكتروني الرسمي لوزارة الخارجية القطرية.

2- الغوص على اللؤلؤ في قطر، الجزء الأول، الطبعة الثانية، 2014.

وقد ورد ضمن بيانات إحصائية موثقة أن دولة قطر كانت تمتلك في سنة 1907م عددًا من سفن الغوص ما يقارب 817 سفينة، وكان عدد البحارة 12،890 بحارًا. وذكر سلمان الدخيل في كتاب (تاريخ الأحساء) بأن عدد السفن في قطر 2500 سفينة –وهو رقم لم يتأكد من صحته– ولكن في كل الأحوال يتضح جليًا أهمية البحر لدى أهل قطر(1).

واشتهرت مياه الخليج العربي «بالهيرات» وهي أماكن تجمع اللؤلؤ، ما أدى إلى ازدهار التجارة في المدن الشرقية القطرية المقابلة لمياه الخليج من أقصى الطرف الجنوبي للساحل في خور العديد إلى الشمال عند خور حسان في الطرف الشمالي الغربي لشبه جزيرة قطر. وانتشرت على طول هذا الساحل مدن تميزت بمظاهر الاستقرار والتكيف مع الظروف المحيطة بها، حيث ينهض الناس من الصباح الباكر لممارسة أعمالهم اليومية حتى قبل حلول الظلام، منهم من يباشر دكانه، ومنهم من يصيد السمك، ومنهم من يبني، ومنهم من يشارك في صناعة السفن. فتلك المدن الساحلية تعج بالحياة والحركة، بالإضافة إلى ممارسة مهنة الغوص على اللؤلؤ، ومن هذه المدن: الوكرة، الدوحة، الخور، الحويلة، الغارية، فويرط، وكذلك الظعاين، لوسيل، العريش، بو ظلوف، الرويس، فريحة، وعين محمد.



1- تاريخ الأحساء - سلمان الدخيل - الدار العربية للموسوعات - الطبعة الأولى - لبنان - سنة 2002.

مواسم الغوص [1]

على الرغم من اشتغال غالبية السكان في مهنة الغوص على اللؤلؤ إلا أن مواسم الغوص كانت تعد من أقسى الفترات التي يعيشها الرجال والنساء والأطفال نظرًا لطول فترة مواسم الغوص، حيث تصل في بعض الأحيان لما يزيد عن 130 يومًا متواصلة يكون فيها الغاصة بعيدين عن بيوتهم وذويهم. ومواسم الغوص المتعارف عليها في المجتمع القطري متعددة، أهمها وأشهرها موسم «الغوص العود» (الكبير) الذي يمتد لأربعة أشهر وعشرة أيام، وهو يبدأ من الشهر السادس وفقًا للتقويم القديم المتعارف عليه في المجتمع، والذي يوافق شهر يونيو، إلى آخر الشهر التاسع، وهو شهر سبتمبر، وبعد ذلك يكون «القُفال»، والمقصود به هو استقبال الأهالي للغاصة حين دخولهم بالسفن إلى شواطئ المدن على طول شواطئ قطر، ويخرج الأطفال إلى الشاطئ ينتظرون بشغف سفن الغوص القادمة بعد غياب طويل، وهم فرحون بعودتها بعد طول انتظار. وكلمة القفال من: قفل من السفر أي رجع، وكانت تطلق على العائدين من رحلات الغوص على اللؤلؤ في ذلك الموعد المحدد، كما أن هناك، أيضاً، مواسم أخرى للغوص يبتعد فيها البحارة عن ذويهم، هي: موسم «الردة والرديدة» بعد «الغوص العود»، وهي العودة مرة ثانية إلى المغاصات بحثًا عن اللؤلؤ ويكون عدد السفن التي تذهب إلى الردة قليلاً، وتكون الردة في الشهر العاشر وهو شهر أكتوبر. و«البشيرية» بكسر الباء، ومدته نحو شهر ونصف وتكون بعد أن يذهب البرد أي في الشهر الثالث، ما يوافق مارس، والبشيرية هي البحث عن المحار بعد أن ينحسر الماء في الجزر ويكون بالجني بالرجل أو بالغطس –المطمس– في أماكن معينة.

أما ما يسمى بـ «الخانجية» وهي باكورة الغوص، وتكون في الشهر الرابع وهو أبريل حيث يذهبون في السفن الصغيرة إلى المغاصات غير العميقة ويمكثون نحو 35 يوماً، وهي فترات صعبة يبتعد فيها الغواصون عن أُسَرهم مما يؤجج لديهم مشاعر الشوق والحنين، ومناجاة الرب، والدعاء بعودتهم سالمين لأرض الوطن، ويعملون خلال هذه الفترة بكل قوة وكدح في ظل ظروف قاسية منذ بزوغ الفجر وحتى حلول الظلام.

1- الغوص على اللؤلؤ في قطر – مصدر سابق.

طاقم العاملين على ظهر السفينة :

لكل سفينة تلج البحر في موسم الغوص على اللؤلؤ، طاقم يتكون من عدة فرق من العاملين وكل فرد له مهمة على سطح السفينة ومنهم:

النوخذا : وهو ربان السفينة وقائدهم.

المجدمي: وهو الرجل الثاني على سطح السفينة ويكون ذا خبرة في رحلة الغوص وغالباً ما يكون من البحارة القدامى، حيث يشرف على العمل على سطح السفينة.

الغواص: وهو الذي يغوص لاستخراج المحار من أعماق البحر الذي يحتوي على اللؤلؤ، ويجب أن تكون لديه استطاعة على الغوص في الأعماق ما يقارب 14 إلى 16 باعًا، والباع هو وحدة قياس طولي، تقاس به المسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يمينًا ويسارًا.

السيب: وهو الذي يسحب الغواص من قاع البحر عند الانتهاء من عملية جمع المحار.

النهام: وهو مغني السفينة ومؤنسهم.

الرضيف: وهو المتدرب على مهنة الغوص، ويكون من حديثي العهد في المهنة، ويساعد السيوب والغواصين في عملهم.

التباب: وهو ابن أحد البحارة أو أقربائهم، يبلغ من العمر ما بين التاسعة والثانية عشرة، ومهنته التدرب على بعض الأعمال على ظهر السفينة.

الجنان: وهو الذي يقوم بترتيب حبل المرساة والعناية به ووضعه بصورة مرتبة في مخزنه (الخن) وعادة ما يكون من كبار السن في المهنة.

السريدان: وهو المكان الذي يُطبخ فيه الطعام للبحارة، والطباخ يسمى (راعي السريدان).

إبداع من رحم المعاناة

وبناءً على ما سبق فقد امتاز المجتمع القطري بخصائص أهل البحر والبر في كافة المجالات وخاصة الثقافية، وظهرت بينهم فنون متنوعة ومتعددة لم يستطع التاريخ أن يذكر بالتحديد متى ولا أين ظهرت؟ ولكنّها فنون شعبية توارثتها الأجيال وانتقلت إلينا عن طريق السمع والملاحظة، فالفنون البحرية المرتبطة بمهنة الغوص على اللؤلؤ أو السفر عبر البحار في قطر والبلدان المجاورة هي خير دليل على أن ما عاناه الإنسان القطري خلال سنوات الغوص تلك، لم يكن بالشيء الهين، والمتتبع للمواويل والزهيريات - القصائد- المتعلقة بتلك الفنون يجد أنها حالة ثقافية وفنية أفرزها المجتمع القطري بصورة طبيعية وفطرية نتيجة ظروف وأوضاع مختلفة مرت بها قطر والمنطقة، وأثرت ثقافة البادية في الفنون التي يؤديها أهل البحر -أيضًا- حيث استخدم النهام في أهازيجه الحداء مثلما هو الحال في فن لفجري.

ومع بداية تحرك سفن الغوص عادة ما ترتفع آهات النهام لتعلن موعد الفراق والابتعاد، ورفع الأشرعة البيضاء لتصارع الرياح، وصدور السفن تفتق أمواج البحر، لذلك يمكننا أن نقول بأن اختلاط مشاعر الحنين والشوق مع الخوف من المجهول أفرزت لنا في قطر فنونًا غنائية وعمقًا ثقافيًا ضخمًا.

ما نريد قوله تحديدًا هنا، هو أن طول الفترة الزمنية والبعد عن «الديرة» وتعب وعناء ومخاطر الغوص وكل أنواع المعاناة والشقاء التي عاشها الآباء والأجداد، أليس من المتوقع أن يورث لنا فنونًا في غاية الجمال والإبداع، فهم لم يتركوا لنا، فقط، مجتمعاً متكاملاً من التنظيم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتراثي، بل ورثونا فنونًا غنائية تعود بنا إلى الوراء عشرات السنين لترسم لنا صورة واضحة لحياة البحر ومعاناة الإنسان القطري منذ قرنين من الزمن.



النهام

النهـام :



تعريف النهمة :

النهمة هي طريقة أداء يؤديها مغني السفينة في فنون البحر التي تؤدى على ظهر المحمل فقط، وقد ورد كثير من التعريفات لها، مثل صوت الأسد، والنهم بمعنى زجر الإبل، وكذلك وردت تسمية النهمة بأنها اسم لأحد الأسماك الضخمة التي يطلق عليها نهم، وهي من فصيلة الحيتان الكبيرة التي تلتهم الأسماك الأخرى، وهو ما استوحاه النهام من طريقة الأداء في بداية دخوله، حيث يتوجب عليه أن يؤدي بقوة وكأنه يلتهم كل من حوله بصوته المتصاعد، حتى يطغى على كل المحيطين فيتوقفون عن الغناء مكتفين بالهمهمات. [1]

---

1 – –لسان العرب –أبو الفضل بن منظور – دار صادر بيروت لبنان – الطبعة الثالثة 1994.

– أنغام خليجية رواية النهام – بدر السادة – الطبعة الأولى 2018 – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت.

– تسجيل خاص للموسيقي والباحث محمد أحمد جمال – شاعر مواويل بحرية وبوذيات الشعر الغنائي – سنة 2016.

– أغاني البحر – لحصة السيد زيد الرفاعي – الكويت – سنة 1985.

– التغيير وآلياته في موروثاتنا الشعبية – لجاسم محمد الحربان – الطبعة الأولى – 2010 – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت.

– النهام – الصادق محمد سلمان – الطبعة الأولى– مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية 1992.

– الندوة الفكرية حول النهمة وفنون البحر – جائزة كتارا لفن النهمة (نهام الخليج) – 2018.

– الدور والفرق الشعبية في البحرين العادات والتقاليد والفنون – جاسم الحربان – 2005.

كما ذكر بعض الباحثين أن أحدًا من الرهبان القدماء في المنطقة العربية كان يطلق عليه النهام والجمع نهامي، وكان من ضمن أدواره التي يقوم بها ممارسة طقوس الغناء والترانيم الكنيسية، وهو ما يرجح - أيضاً - القول بأن لفظ النهام مشتق من ذلك الاسم القديم للراهب، كما ورد في كتاب لسان العرب لابن منظور. والشعر المستخدم في أداء النهمة هو: الزهيري أو الموال، والمويلي تصغير لكلمة موال.

وتنقسم النهمة إلى أقسام، تماماً كما ينقسم الشعر المستخدم في النهمة إلى عدة أنواع، فلا يمكن للنهام أن ينهم بدون موال، فهما مرتبطان ببعضهما البعض.

ولتأدية النهمة هناك عدة طرق يعلمها جيداً النهام، فلكل عمل على ظهر السفينة طريقة أداء مختلفة من النهمة.

تعريف النهام والحداي:

النهام: هو مغني السفينة ومطربها وهو متخصص في حفظ أغاني فنون البحر ونصوصها من زهيريات ومواويل، وأشعار متفرقة، ووجوده مهم جداً في سفن الغوص، وهي تسمية خاصة بالشخص الذي يتميز بصوت قوي ونفس طويل وخبرة في أداء أغاني البحر.

وذكرت الباحثة شهرزاد حسن في كتاب (النهام) الذي أصدره مركز التراث: أن صوت النهام المتفرد ذا الطابع المزخرف يتحرك ضمن مدى صوتي شاسع جدًا، فهو في جملة موسيقية واحدة يصعد وينزل أحيانًا عبر أكثر من ديوان صوتي [1].

فيقول البحارة «يا هالويا يا هالويا» أو «هولو يا ملي» ثم يشرعون في تكرار «الدوهال» أو «النحبة» بعد ذلك «ينهم النهام» بنهمة حتى النهاية.

الحديان: وتسمية الحدّاي مصدرها الحداء وهي في اللغة تعني الغناء للإبل، فيقال (يحدو الإبل) أي يدعوها للمشي كقطيع في الصحراء، وكان العرب قديمًا يعرفون الحداء بأنه أحد ألوان الغناء للإبل كي تجدّ في سيرها وتسرع، وكلما

1- كتاب النهام -الصادق محمد سليمان - مرجع سابق.

كان الحداء عذب الصوت كلما سارت الإبل بسرعة، بل إن بعضها كان يتعب من السير دون توقف ويموت نتيجة تأثره بالحداء وعدم شعوره بالتعب، ويقال (ما أملح حداءه) أو حدا بالإبل: ساقها وغنى لها، أما المقصود بلحن الحداء فهو ما يتناسب مع سير القافلة الانسيابي بإيقاع منتظم دون استخدام آلات موسيقية، مع عدم التقيد بلحن واحد وإنما تتعدد ألحانه حسب قدرة كل مؤدٍ على إظهار صوته.

الحداي: هو الشخص الذي يغني فن لفجري على اليابسة، وعادة ما يكون النهام حدايًا، حتى وإن كان هناك أشخاص قد تخصص كل منهم في مجاله، وبذلك يكون هذا الحداء نهامًا في البحر يُسَيِّر السفينة بغنائه القوي، وحداء يطرب الناس بحدائه على اليابسة أو في الدور الشعبية على فصول فن لفجري.



صورة للنهام القطري خلال أداء النهمة



تدشين سفينة البتيل، ورشة صناعة السفن الأميرية 1985 م

أهمية النهام على سفن الغوص:

قد يظن البعض أن النهام مجرد مطرب يقتصر دوره فقط على الغناء، فالطرب له أجواء مغايرة تمامًا لتلك التي يعيشها النهام والبحارة على ظهر السفينة خلال موسم الغوص، وحقيقة ما يقوم به النهام هو دور هام على السفينة، ولن نكون مبالغين إن وصفناه بالدور الأبرز والأهم، فالنهام يؤدي الأغاني التي تخفف من معاناة البحارة، وتسهم في تنظيم إيقاع العمل بحيث تتحول كل نهمة إلى أمر يفهمه البحارة، وينفذون ما يتبعه دون الحاجة لتلقي أوامر صريحة من النوخذا للقيام بمهامهم المعتادة، كما أن لكل نهمة أداءً خاصًا لكل عمل يعرفه الجميع جيدًا ويؤدونه سويًا، وهنا تتضح أهمية أغنية العمل على ظهر السفينة فهي -أيضًا- تحافظ على ارتفاع الروح المعنوية للجماعة وتنظم جهدهم وتوحده.

والمتَتَبِّع لتاريخ نشأة وظهور الغناء سيدرك أن العديد من المهن الإنسانية ارتبطت بشكل أو بآخر بالغناء والموسيقى، فعلماء النفس يقولون بأن الغناء ينتج

رغبة لدى الإنسان في بذل المزيد من الجهد العضلي، نظرًا للأبحاث والدراسات العلمية التي أكدت أن الشخص حينما يبذل جهدًا عضليًا يكون بحاجة لتسخير حواسه جميعها في اتجاه ما يقوم به، والغناء هو أفضل الطرق التي تسهم في ذلك، فهو عبارة عن حركة فسيولوجية في تركيبها الفيزيائي تكمن في دفع الهواء خارج الصدر، كما أنه أحد الحيل الإنسانية الذكية التي جعلت للزفير طعمًا آخر.

وعلى من ينظر «للنهام» باعتباره مطربًا يؤنس البحارة ويسري عنهم بأداء أغاني السمر في أوقات الفراغ، أن يدرك بأن هذا الدور -أيضًا- يساهم هو الآخر وبصورة فعالة في مساعدة البحارة على تقبل الحياة فوق سطح السفينة وداخل البحر بعيدًا عن ذويهم وأهليهم لفترات زمنية طويلة، وبذلك يسهم في رفع الروح المعنوية عندهم، ويحافظ عليها عن طريق إزالة الإحباط والقلق والتوتر والخوف، جميعها حالات يتعرض لها البحارة البعيدون عن محيطهم الاجتماعي والأسري.

ومن هنا تبرز أهمية الغناء الذي يقوم به «النهام» كمنسق عام للأداء الجماعي ومشرف على توحيد وتنظيم جهد الجماعة وتوجيهها في مكانها الصحيح، ويكفي ذلك لإثبات أهمية دور النهام في حياة أهل البحر وأصحاب السفن.

ذكر النهام والمطرب القطري إسماعيل عبيدان أن كثيرًا من النهامين كانوا يقومون بأدوار أخرى هامة إلى جانب عملهم الأساسي، فهناك من عملوا كبحارة (غيص أو سيب)، وأكد أنه عمل كبحار ونهام ومطرب، وقد عمل -أيضًا- كمؤذن لأحد المساجد بعد إصابته في قدمه وبترها، وهذا الحديث للنهام إسماعيل عبيدان[1]، يؤكد ما ساقته العديد من المصادر والمراجع بأن كثيرًا من النهامين كانوا حُفاظاً للقرآن الكريم، وكانت من بين المهن التي يؤدونها على ظهر السفينة إقامة الأذان وتلاوة القرآن وخاصة إذا ما حل شهر رمضان وهم في طريق العودة إلى بلدانهم، فمن المعروف أن الغوص كان يتوقف خلال الشهر الكريم، لكن ربما دخل الشهر وبعض السفن لم تصل بعد إلى وجهتها.

1- المصدر: لقاء مع النهام الراحل إسماعيل عبيدان - إذاعة قطر - برنامج مع الناس من إعداد وتقديم محمد زينل ذكر في كتاب خليج الأغاني -ومقابلة النهام سليمان السويدي في برنامج قطر وفنونها الشعبية -1983 وكذلك على لسان الراوي خالد سعيد جوهر والنهام عمر سلطان الكواري.

ومثلما كان النوخذا يبحث وينتقي بحارته الأشداء وغواصيه المهرة وبقية أفراد طاقم سفينته، كان يختار النهام الأصدح صوتًا، والأشجى نهمة، والأقدر على إثارة البحارة وشحذ هممهم، ومن ثم يكون لأغلب السفن (سفن الغوص على اللؤلؤ، وسفن السفر للنقل البحري) إن لم نقل كلها، نهام، ويتنافس بعض النواخذة على النهامين الممتازين، فتجدهم يكرمونهم ويحسنون معاملتهم، وكانوا يحرصون على الظفر بأفضلهم، وقد يدفع النوخذا مبالغ مالية كبيرة تصل أحيانًا إلى ألف أو ألفي روبية وهو مبلغ كبير في حينه.

وللنهمة تأثير كبير على البحارة، فتراهم ينجزون أعمالهم الشاقة بهمة ونشاط غير مبالين بالتعب وعناء البحر، لا سيما إذا كان النهام ذا صوت جميل، حيث من المعروف أن للغناء تأثيراً كبيراً على الإنسان ووجدانه وحالته النفسية.

وأداء النهمة من أصعب الأعمال التي يقوم بها النهام، حيث أن طريقة تأديته لهذا الفن تتطلب صوتًا قويًا جدًا، ويتحتم على مؤديه الضغط على أعصاب الرأس والعين بسبب طبقات الصوت العالية مما يؤدي إلى ضعف البصر والعمى أحياناً.



فرقة مبارك بن سعيد الشعبية أثناء ممارسة أحد الفنون البحرية

دور الطرب

تعريف الدار:

الدار مؤنثة وجمعها دور، وديار عربية تعني المحل والمسكن، البلد والقبيلة، يقال: هيّا بنا دار بني فلان أي قبيلهم، ودار الحرب أي بلاد العدوان، ودار القرار أي الآخرة، والداران : أي (الدنيا والآخرة) وكلمة الدار عند أهل الفنون الشعبية هو البيت الذي يتجمع فيه كل أفراد الفرقة، وهو بيت من البيوت الشعبية التي تنقسم إلى عدة أقسام مثل المطبخ والحمام و«حجرة» أو «حجرتين»، وفيها مجلس كبير يتجمعون فيه لممارسة الفنون الشعبية.

تعتبر دور الطرب في السابق بمثابة ملتقيات ثقافية، حيث يجتمع في الدار الواحدة جميع محبي فنون البحر ليمارسوا مختلف أنواع الفنون المتعلقة بالعمل وفنون لفجري، وقد كان للدور في السابق نسق ثقافي عالي المستوى حيث كان قائد الدار يتمتع بمكانة اجتماعية وثقافية لدى جميع الأعضاء والفرق الشعبية، كما كان يتميز بعدة صفات كأن يكون، مثلاً، صاحب شخصية قوية وكلمة مسموعة، ويتمتع بحكمة وحنكة وقدرة على الإدارة، خصوصًا أن عدد أعضاء الفرقة الواحدة كان يصل أحيانًا لأكثر من 80 شخصًا.

وهناك العديد من الدور القديمة التي اشتهرت بتأدية الفنون البحرية وشارك بعض أعضائها القدامى في الغوص على اللؤلؤ ومن أبرز هذه الفرق:

1. فرقة نحاس: ورئيسها فرج بن محمد، ومقرها منطقة (اسلطة) القديمة شرق الدوحة.
2. دار الدفافير: ورئيسها سلطان فخرو، ومقرها براحة الجفيري الدوحة.
3. فرقة الخبابيز: ورئيسها إدريس الخباز، ومقرها (اسلطة) القديمة شرق الدوحة.
4. فرقة ربيعة بن حربان: ومقرها (اسلطة) القديمة شرق الدوحة.
5. دار التروس: رئيسها مفتاح التروس، ومقرها وسط الدوحة.
6. فرقة سلطان بن جوهر: ومقرها في الدوحة.

7. فرقة مجلي بن سلطان: ومقرها في الدوحة.

8. فرقة مجلي بن علي: ومقرها براحة الجفيري في الدوحة.

9. فرقة البدع : ورئيسها سليمان بن سعد، ومقرها منطقة البدع.

10. فرقة المنانعة: ورئيسها خميس المال، ومقرها فريج بن عمران.

11. فرقة بن عواد: ورئيسها سعد بن عواد، وتقع في فريج الهتمي في الدوحة.

12. فرقة اسلطة: ورئيسها مبارك بن سعيد، وتقع في منطقة (اسلطة) القديمة شرق الدوحة، ومن ثم انتقلت إلى منطقة (اسلطة) الجديدة الدوحة.

13. فرقة سالم المال: ومقرها مدينة خليفة الجنوبية، فريج بن عمران في الدوحة.

14. فرقة عيد بن مجلي: ومقرها براحة الجفيري، ثم انتقلت إلى مدينة خليفة الجنوبية في الدوحة.

15. فرقة اعناد: لصاحبها نابت بن مبارك، ومقرها منطقة نجمة بالقرب من مصنع البيبسي سابقًا في الدوحة.

16. فرقة الخور: ورئيسها جوهر بن سالمين، ومقرها في مدينة الخور.

17. فرقة زايد بن حارب: ورئيسها زايد بن حارب، في منطقة الذخيرة.

18. فرقة اللؤلؤة: ورئيسها تركي بن صالح، ومقرها في منطقة نجمة في الدوحة، وقد استلمها من بعده خالد سعيد جوهر.

19. فرقة منصور المهندي: مقرها سوق واقف الدوحة.

20. فرقة الجبيلات: رئيسها عبدالعزيز عتيق، ومقرها في منطقة الصخامة.

21. فرقة المها: رئيسها نايف مال الله، ومقرها منطقة الدحيل في الدوحة.

دار مجلي



الفنان مجلي بن علي

هناك أشخاص كثر أثّروا في تاريخ التراث الموسيقي والغناء في دولة قطر، وحافظوا على تراث الآباء والأجداد عن قناعة وحب، حيث أنهم عاصروا حياة الغوص ومعاناته قديمًا، وشهدوا كثيرًا من الأحداث التي وثقوها وحافظوا عليها، وبحسب ما ذكر الفنان والشاعر حارب راشد الحارب في إحدى المقابلات التلفزيونية [1] أن «فرقة مجلي» بمثابة أحد المراكز الثقافية التي انطلقت منها أغلب الفرق الشعبية المتخصصة في فن لفجري، لا سيما أن هناك فرقًا عديدة ظهرت في القرن التاسع عشر، لكن لم نتمكن من رصد أي معلومات كافية.

(دار مجلّي) من الفرق الشعبية القطرية التي سنتحدث عنها ببعض التفصيل نظرًا لوجود معلومات خاصة وقد انبثقت عنها غالبية دور الغناء الشعبي المؤثرة منذ نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن الماضي، وقد خرج من هذه الدار عدد من أشهر النهامين القطريين الذين أسهموا بحناجرهم القوية في انتشار وامتداد فنون البحر، ولم يعرف على وجه التحديد متى تأسست تلك الدار، ولكن بحسب روايات عدد المصادر الشفاهية التي نقلت بالتواتر عن بعض النهامين

1- لقاء مع تلفزيون قطربرنامج قطر وفنونها الشعبية 1983 - الراوي حارب بن راشد الحارب
- لقاء مع الحداي والمطرب سالم فرج سالم- برنامج ذكريات من الماضي تقديم عبد العزيز محمد

الأوائل أن دار مجلي والدور الأخرى ساهمت في رفد المشهد الفني آنذاك بعدد من كبار النهامين والمطربين الذين ذاع صيتهم في بدايات القرن العشرين، فبعضهم شارك في دار مجلي، والبعض الآخر تخرّج منها، بل وأسسوا دوراً كبيرة كانت لها فرق رائدة في حفظ الفنون الشعبية القطرية، وتشير المصادر أيضا إلى أن نهاية فرقة مجلي كانت في خمسينيات القرن الماضي.

ويدرك المهتمون بالفنون الشعبية القطرية أن «مجلي الغانم» قام بتدشين واحدة من أقدم دور الطرب وهي دار مجلي والتي تربى في كنفها كثير من عشاق الفنون وخاصة الفنون البحرية، فنجد منهم النهامين والحدائين والعازفين، وكان هو كبيرهم الذي يرجعون إليه إذا ما حدث أي خلاف بينهم، كما أن كلمته كانت مسموعة في عالم الغناء الشعبي والفرق الشعبية.

وتشير المصادر رغم شحها، إلى أن مجلي لم يكن عازفًا بارعًا أو مطربًا، ولكنه كان متذوقًا للفنون ويدرك أهميتها وقيمتها، ويعلم جيدًا الدور الهام الذي تقوم به الموسيقى في شحذ الهمم والترويح عن النفوس خاصة في زمن امتاز بالقسوة وشظف العيش، كما أنه كان إداريًا بارعًا نجح في إدارة الدار، التي استمرت لسنوات طويلة حتى منتصف القرن الماضي، ونجح كذلك في أن يحفظ الكثير من تراث قطر الموسيقي والشعبي من خلال أداء الأسمار الفنية بشكل منتظم في هذه الدار، والدور التي انبثقت عنها فيما بعد.

النهامون القطريون:

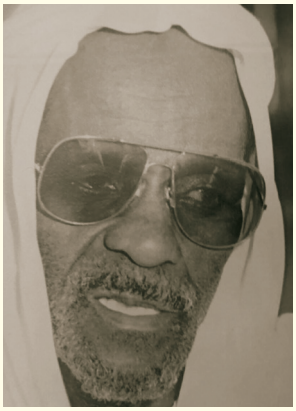
على مر سنوات الغوص في دولة قطر برز هناك كثير من النهامين القطريين الذين أثروا المجتمع البحري بخبراتهم وإبداعاتهم الفنية، وتركوا بصمة قوية في تاريخ الثقافة القطرية، وخلفوا لنا أجمل الأغاني والكلمات.

كما نشير هنا إلى أنه نظرًا لشح المصادر وعدم القدرة على تحديد دقة بعض المراجع التي تحدثت عن النهامين في قطر، فقد اقتصرنا على ذكر الأسماء التي تم التأكد منها لأنه خلال البحث والتدقيق تم العثور على بعض الأسماء التي ذُكرت على أنها لنهامين وهم لم يكونوا كذلك، فبعضهم كانوا رؤساء فرق لفنون البحر المختلفة، كما أننا لم نتمكن ـ للأسف ـ من الحصول على صور أغلب النهامين الموجودين في اللائحة التي تم التأكد منها، كما تجدر الإشارة كذلك إلا أنه توجد أسماء ضمن تلك اللائحة لم تمارس النهمة، وكذلك نظرًا لتراجع الاهتمام بفن لفجري ووفاة أغلب حفظة «التنازيل»، كما أن منهم من لم يعاصر فترة الغوص بسبب ظهور اللؤلؤ الصناعي، واقتصرت ممارسته لأداء النهمة في الدور ضمن الفرق الشعبية.

من هؤلاء النهامين نذكر على سبيل المثال وليس الحصر، ووفقًا للمعلومات التي تم توثيقها خلال رحلة جمع وإعداد هذا الكتاب:

سرور	مدينة الخور - ممن عملوا مع صالح بومطر المهندي
عنبر الماس بوخمسين	الدوحة
سالم راشد فرج الغبري	الدوحة
جوهر بطي	الدوحة
سعد بن بطي	الدوحة
سلطان بن مبارك المناعي	بوضلوف، الشمال
دهام رمضان	الدوحة
سبت الحارب بن مبارك البوشمة	الدوحة
مسعود الماس السليطي	الدوحة
بياد بن مجلي	الذخيرة
عبدالله سعد النعيمي	المشهور بالغسي؛ مدينة الخور
سعود بن سالم بن صقر الكواري	
نابت مبارك الخليفي	الدوحة
بو حبال	على محمل علي بن خليفة الهتمي،الدوحة
ياقوت فرج سالم السليطي	الدوحة
راشد الماس فيروز السليطي	المشهور (الشكر)، الدوحة
الماس فيروز السليطي	الدوحة
بوفريح	الدوحة
الشرار	على محمل على بن خليفة الهتمي ، الدوحة
باسيد	
خلف بن صالح المناعي	فرقة مبارك بن سعيد، الدوحة
سالم بو دن دن	فرقة مبارك بن سعيد ، الدوحة
محمـد عبدالعزيز الرميحي	
خميس المهندي	منطقة الذخيرة
حمد المحري المهندي	فرقة مجلي، الدوحة
سعد عبد الله النعيمي	المشهور (الغسي)، الخور
الحدب	
سالم فرج سالم	(حداي _مطرب) ، الدوحة

أحمد بن بدر بن ماجد البدر	الدوحة
عتيق بن سعد النعيمي	المشهوربالغسي، الخور
سليمان سعيد السويدي	الدوحة
مرزوق بن مبارك الحميدي	الخور
سالم المال المناعي	بو ضلوف، الشمال
حمد بن عبد اللطيف الشقيري	(حداي)، الدوحة
سالم بن مرزوق السادة	الرويس
عبدالله بن حارب	مدينة الشمال
سيار بن عبد العزيز الكواري	
سعيد الطويل	الدوحة
محمد بن عبد الله بو ريحان المناعي	بو ضلوف، الشمال
عيسى بن عيسى الحمادي	فرقة البدع، الدوحة
دهام بن حارب بن مبارك البو شمة	الدوحة
سيف بن حارب بن مبارك	الدوحة
سالم عبد الملك	الخور
محمد سلطان المناعي	فرقة اللؤلؤة، الدوحة
ذياب بن عبدالله السويدي	فرقة البدع، الدوحة
فرج بن مبارك متيوح	الدوحة
إسماعيل فرج العبيدان	(مطرب _ونهام)،الدوحة
دهام بن رماي المهندي	
نجم بن ثاني البنعيد المهندي	الخور
حسن المحري المهندي	(فرقة عيد مجلي)، الدوحة
سبات المهندي	منطقة الذخيرة
عمر سلطان الكواري	الدوحة
منصور جمعة المهندي	الدوحة
علي سعيد المري	الدوحة
علي ناصر الحداد	الدوحة



سالم بن مرزوق السادة



فرج بن مبارك متيوح



سعود بن سالم الكواري



عبدالله بن سعد النعيمي الغسي



سالم بن فرج سالم
(حداي ـــ ومطرب)



خلف بن صالح المناعي



سليمان بن سعيد السويدي



راشد الماس فيروز



إسماعيل بن فرج عبيدان



دهام بن رماي المهندي



نابت بن مبارك الخليفي



حسن المحري المهندي



حمد المحري المهندي



سالم بودندن



النهام سالم المال المناعي

النهامون حالياً:

هناك نهامون قطريون - حالياً - ذاع صيتهم ويتم اختيارهم لإحياء التراث الفني البحري خلال فعاليات متعددة ليس فقط على مستوى قطر وإنما خليجياً وعربياً ودولياً، ومن هؤلاء الفنانين كل من الفنان عمر بو صقر، والفنان منصور بوصبار المهندي، وهما من أشهر النهامين المحترفين في الخليج بالرغم من أنهم لم يعاصروا فترة الغوص على اللؤلؤ إلا أنهم أتقنوا ذلك النوع من الفنون رغم عدم ممارستهم للغوص، ولم يدخلوا البحر، وهو ما يثبت أن هذا الفن أصيل، وينتقل من جيل إلى آخر بالممارسة والتعليم والتلقين أيضاً، ليس هذا فحسب، بل لدينا جيل جديد من الشباب النهامين الذين يمكنهم أن يتسلموا راية الفنون البحرية ويكملوا المسيرة.



عمر بن سلطان **الكواري**



منصور بن جمعة المهندي

وهؤلاء الشباب واعدون في أداء النهمة وتميزوا في الآونة الأخيرة بحصد جوائز في أكبر مسابقة على مستوى الخليج للمؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا»، وهي «نهام الخليج» من سن 20 سنة إلى 40. وتميز النهام علي سعيد المري في النسخة الأولى لدول مجلس التعاون الخليجي، وحصد لقب (نهام الخليج) 2017، وأيضًا حصد النهام علي ناصر الحداد على لقب (نهام الخليج) لعام 2019، وهكذا تعكس دولة قطر حضورها الثقافي البارز في إحياء التراث والاهتمام بالموروث للأجيال القادمة. [1]



علي بن سعيد المري



علي بن ناصر الحداد

المصادر: –1 كتاب الغوص على اللؤلؤ في قطر، ص 115، ج1، الناشر: المؤسسة العامة للحي الثقافي – كتارا، ط2، 2014م. كتاب الغوص على اللؤلؤ في قطر، ص 163 و412 و379، ج2، الناشر: المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا، ط1، 2014م. لقاء مع المطرب والنهام الراحل إسماعيل فرج عبيدان، برنامج مع الناس، من إعداد وتقديم محمد زينل، إذاعة قطر. لقاء مع الفنان مبارك بن سعيد، إذاعة قطر، برنامج الموروث الشعبي، إذاعة قطر. لقاء مع النوخذا علي بن خليفة الهتمي، برنامج حصاد السنين، إذاعة قطر، 1998م.

لقاء مع الحدّاي والمطرب سالم فرج سالم، برنامج ذكريات من الماضي، تقديم عبد العزيز محمد، تسجيل إذاعة قطر.

لقاء مع النهام إدريس خيري، البرنامج الشعبي، إذاعة قطر، تقديم عبد العزيز محمد وغازي حسين،

تسجيل خاص لكل من الراوي خالد سعيد جوهر رئيس فرقة اللؤلؤة الشعبية – النهام والمطرب منصور جمعه المهندي – مبارك دهام رماي المهندي – علي سالم مرزوق السادة

برنامج قطر وفنونها الشعبية – تقديم محمد المسلماني 1983م، النهام سعد بن عواد الهتمي والنهام سليمان سعيد السويدي – والنهام راشد الماس فيروز.





الزهيريات والبوذيات والمويلي

الزهيريات والبوذيات والمويلي:

يعتبر الموّال الزهيري من أنواع الشعر الذي يُتغنى به في أداء النهمة، وكذلك المويلي، ولا يمكن للنهام أن يبدأ نهمته أو حديانه بدونهما.

والزهيرية هي مرادفة للموّال، وقد انتشرت المواويل باللهجات المحلية في منطقة الخليج، وتميز أهل قطر بشعراء برعوا في هذا المجال من أمثال الشاعر: سعيد بن سالم البديد المناعي، والشاعر عبدالله بن سعد المسند المهندي وآخرون غيرهما. ويرجع الكثير من الباحثين في الأدب الشعبي العربي أصل الموّال إلى ما كان يسمى (المواليا)، وقالوا أن أول من ابتدعه هم موالي البرامكة، والبرامكة أسرة من أصل فارسي حكموا في عهد المهدي والرشيد، في عهد الدولة العباسية حتى وضح للخليفة الأخير تفاقم أمرهم وخطرهم على الدولة بسبب مساندتهم لأعدائها فنكبهم بما اشتهر في التاريخ الإسلامي بنكبة البرامكة، وبكاهم الكثيرون، وفي مقدمتهم مواليهم، وقيل أن جارية هي التي ابتدعت هذا الفن حين قالت أربعة أشطر تبكي فيها أمجادهم:

يا دار أين ملوك الأرض أين الفرس

أين الذين حموها بالقنا والترس

قالت تراهم رمم تحت الأراضي الدرس

سكوت بعد فصاحة ألسنتهم خرس

ومهما كانت صحة هذه القصة فمن المعروف أن الشعر العربي قد تطور شكلًا ومضمونًا في العصور الإسلامية، وظهر ما يسمى بالموشحات التي تعتبر طفرة في شكل ومضمون الشعر العربي التقليدي، ويعتقد أن الموّال هو تطور آخر في الشعر العربي (الشعبي) اتخذ أشكاله المعروفة لدينا، الرباعي والخماسي والسداسي والسباعي، وتناول به الشعراء الشعبيون كثيرًا من المواضيع كالغزل أو النسيب والمدح والهجاء والدينيات والعتب والشكوى واللغز والنصيحة والتأمل وغيرها[1].

1- مواويل من الخليج رواية راشد الحارب جمع وتحقيق علي شبيب المناعي -1989وبرنامج الموال إذاعة قطر لقاء للباحث محمد المسلماني-شعراءالموال (الزهيري) في قطر علي شبيب المناعي.

وكما ذكرت سالفًا أن الموّال يسمى في بعض الأماكن بالزهيري ولا يعرف السبب من هذه التسمية، فربما هو منسوب إلى اسم علم وهو جادر الزهيري[1] أحد شعراء الموّال في العراق، وترجع نسبته إلى عشيرة الزهيرات أو ربما إلى منطقة الزهيرات التي اشتهرت بهذا النوع من الأشعار.

كما أن الزهيريات هيَ ضرب من ضروب الشعر العامي الذي انتشر في قطر ودول الخليج العربي، وهي عبارة عن توثيق حدث ما بأبيات قصيرة ومركزة وتحمل عبارات جميلة، وهناك صيغ مختلفة لها، منها ما يسمى البوذيات، كما أن هناك ثلاثة ألوان للزهيريات من حيث الشكل:

اللون الأول: زهيرية رباعية: وتتكون من أربعة أشطر، حيث تكون القافية فيها (كلمة) واحدة، ويفضل أن تكون في كل شطر تحمل معنى آخر مغايرًا للشطر الذي سبق:

أنا الذي سابع قلبي زماني سبع

صايد فؤادي من الفرقا بمصايد سبع

قلت: المهل، قال: خل عنك الجدال السبع

نفسك ولو هي عليك من الذخاير غلت![2]

اللون الثاني: وهو الزهيرية الخماسية: وتتكون من خمسة أشطر، حيث تكون القافية في الثلاثة أشطر الأولى (كلمة) واحدة، ويفضل أن تكون في كل شطر تحمل معنى آخر مغايرًا للشطر الذي سبقه، وتتغير قافيتها في الشطر الرابع، ثمّ تعود على نفس القافية في الشطر الخامس:

1- هو جادر الزهيري أو علي باشا يحيى الزهير أو عبد الرزاق، يوسف الزهير، انظر الدرويش ديوان الزهيري ص12.

2 - شعراء الموال الزهيري في قطر ص165 -علي شبيب المناعي.

مثال:

إركب[1] غوارب اعـزومـك ثـم ثـور ابجـد

كـافـح[2] بجيش العـزوم المعـضلات ابجـد

أمـا علـى مـا يـكـودك[3] تستعـين ابجـد

ولا عـداك[4] المـرام ولا بلـغـت اقصـود

ولا عدتـك[5] القـصـود الـواجبـات ابجـد

اللون الثالث: وهـو الأكثـر شـيوعاً وشـهرة، ويطلـق عليـه الزهيرية السـباعية لأنها تتكون من سـبعة أشـطر، حيث تكون القافية في الثلاثة أشـطر الأولى (كلمة) واحدة، ويفضـل أن تكون في كل شـطر تحمـل معنـى آخـر مغايـرًا للشـطر الـذي سـبقه، وتتغير قافيتهـا في الشـطر الرابـع والخامـس والسـادس، ثمّ تعـود إلـى نفس القافيـة في الشـطر السـابع:

المصدر: شعراء الموال الزهيري في قطر - علي شبيب المناعي قصيدة للشاعر عبدالله بن سعد المسند من الموال (الزهيري) الخماسي، في الحكمة والعاطفة الرفيعة.

1- إركب: من الركوب، غوارب عزومك: قوارب وسفن إراداتك وعزمك، ويقصد: اعمل بأسباب مقدرتك، ثور: انهض، ابجد: بجد ومثابرة.

2- كافح بجيش العزوم: يطلب الشاعر من الإنسان أن يسعى إلى المعالي، كأنه جيش مسلح جرار. المعضلات: الأمور المستعصية. ابجد: ببسالة وقوة.

3- أما على ما يكودك: فإن لم تستعن على ما يتعبك ويعترض طريقك بالجد والعزيمة..

4- عداك: تخطاك. المرام: المبتغى. اقصود: ما تقصده من أهداف.

يـا الله بـجـاه النبي وآيـاتـــه الـعـظـمى

تـغـفـر ذنـــوبـــي مـــع زلاتـــي الـعـظـمى

مالي سواك آرتجي ياكاشف العظمى

مـولاي كل الخلايق ترتجي رحمتك

كـم من سقيم تعافى والسبب رحمتك

أيـوب[1] يـــوم ابتـلـى إداركـــت رحـمتـك

سبحان رب كـشف عـن نـوح[2] كـل عظمى

وهنـاك فـرق بـين البوذيـة والزهيريـة وهـو أن البوذيـة تتكون مـن أربعـة أشـطر، الثلاثـة أشـطر الأولـى تنتهـي بثـلاث كلمـات متجانسـة في الشـكل ومختلفـة في المعنى، أي أنهـا تكتـب بنفـس الطريقـة ولكـن معانيهـا تختلـف، أمـا الشـطر الرابـع فينتهـي بِـ (يّـه) مثـل كلمـة (عليّـه).

يـا طـارشي سيـر يمتهم وجـدهم[3]

عنـي واخـبـر نـــواديـهـم وجـدهـم

عـسـى لاجـيـت ديـرتـهـم تـجـدهـم

عـنـي راضـيـن أو شـمـــات بـيـــه

المصدر- شعراء الموال الزهيري في قطر ص 179 علي بن شبيب المناعي ويذكر أن الشاعر يوسف مرض مرضًا شديدًا وكان في رحلة غوص مع النوخذا / محمد بن عبداللطيف الإبراهيم المهندي فتوجه إلى الله بهذا الدعاء فشفي منه.

1- أيوب: النبي أيوب (عليه السلام)، ضرب المثل في صبره، ورد ذكره في القرآن، المنجد، الأعلام، ص (103).

2- نوح: النبي نوح (عليه السلام)، فقد دعا على قومه، وقد أفردت له سورة باسمه (سورة نوح) في القرآن الكريم.

3 - من ديوان البديد للشاعر سعيد بن سالم البديد المناعي ص223.

أما الموّال الزهيري فكثيرًا مايستخدم في فنون العمل وفصول لفجري، فالموّال الزهيري مرتبط بالنهام، فلا يمكن للنهام أن ينهم أو يحدو بدون الموال الزهيري.

ومن نماذج المواويل القطرية موال للشاعر والراوي المعروف «حارب راشد الحارب» وهو عن الشخص الذي يكذب ويخلف الوعد:

يا من عطاني بعهد الله وجيله[1] يقص

عاهد وخان العهد واتلا[2] توابه يقص

وسيف[3] الخبث لو صقلته يمكن ما يقص[4]

تسعين ليلة وأنا برجواه يمنيني

وكل ما مضى يوم وفي الآخر يمنيني

ما هو بواجب على الصاحب يمنيني

الصدق ينجي سقيمٍ[5] والكذب ما يقص

المصدر: شعراء الموال الزهيري في قطر ص 105 علي بن شبيب المناعي، وأيضًا رواية عبدالله الغسي (الخور) وينسبها إلى الشاعر عبدالله بن سعد، ورواها جمعة خميس بوحبل (الوكرة) وحارب بن راشد الحارب (الدوحة)

1 – جيله: قوله. يقص: يناقض.

2 – واتلا: تالي، آخر. يقص: حبال الوصل بالجفاء.

3– سيف الخبث: السيف المصنوع من خبث الحديد، وهو هنا كناية عن الصديق الخوان

4 – يقص: يقطع.

5 – سقيم: من تورط بالكذب. ما يقص: لا يفيد

أقسام الزهيريات

بالرغم من صغر حجم المجتمع القطري قديمًا إلا أن الأغنية الشعبية في دولة قطر كانت رمزًا للتعبير عن الحالة الاجتماعية والمظاهر الحياتية الراسخة، فالأغنية الشعبية كانت إحدى مظاهر التعبير الحقيقي عما يجول في نفس الشاعر، وكان لها كيان ووجود عُبّر عنه من خلال الزهيريات والمواويل، وقد قسّم الشعراء الزهيرات والمواويل إلى عدة أشكال، تناولها شعراء قطر ضمن الأنواع التالية:

الدينيات:

الدينيات ويقصد بها الأبيات الشعرية التي تحتوي كلماتها على أدعية وتوسل للّه – عز وجل – والتهليل وذكر النبي – صلى اللّه عليه وسلم–، كما أنها توضح مدى الارتباط والعلاقة الروحانية المستمرة بين الإنسان وخالقه، من أمثلة ذلك:

صليت صلوا على سيدي رسول الله[1]

سيدي محمد وساداتي رجال الله[2]

قرب الفرج حين يوم اندبتهم[3] بالله

حنا المساكين والأرزاق بيد الله

كم دوب[4] نرجي ونرجي والرجا بالله

لا شك في ديننا الكافر لعنه الله

يوم المحاسب يعذب دون خلق الله

المصدر:

1- مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب ج 1 الطبعة الثانية 1989

2- رجال الله: المخلصين لله.

3- انديتهم: دعوتهم باسم الله

4- دوب: كثيرًا.

(2)

رعبوب قلبي نوى بأقصى الضمير وسعن

أمة محـمد جميع بـالمحامـل[1] سعـن[2]

اركـاب حجاج لبيت الله ومكة سعـن[3]

مقصـدهم البـيت وأقـدام لـهم حـافـية

اركابهم حين طـال بهـا السـرى[4] حـافـيـة

يـا رب تـقـبل عـذر قـوم مشـت حافية

الله لـولاك مـا كـل الـخلايق [5] سـعـن

المصدر: مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب ص42 ج 1 الطبعة الثانية 1989، – وسعن: أي وسعه الضمير فاسكنه فيه.

1– المحامل: جمع محمل وهو ركب الحاج إلى بيت الله الحرام.

2– سعن: سعى. اركاب: هي الإبل والخيل أو كل ما يركب من الحيوان.

3– سعن: سارت إلى الحج.

4– السرى: السير ليلًا.

5– سعن: من السعي بين الصفا والمروة.

(3)

يـــا رب العـبـاد ترزقني بحسـن[1] العـمـل

أنـــا وربـعـي ومـــن قـدم اليسـرى بالـعـمـل

اقصـد جـدا[2] البيت واصلح نيتك بالعمل

لا تـفـوز بـدنيـــاك[3]..... يـا مـغـرور

أيـامـك اللي مضت بـالحادثات[4] غـرور

اجـلـس تـوقـظ[5] ودورات الـــزمـان تـــدور

عـزي لـنـفسٍ غـدت صـــارت بـليـا عـمـل

المصدر: مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب ص45 ج 1 الطبعة الثانية 1989

1- حسن العمل: بأعمالي الحسنة

2- جدا: ناحية.

3- لا تفوز بدنياك: لا تغرنك دنياك.

4- الحادثات: الحوادث. غرور: خادعة لك.

5- توقظ: كن حذرا.

(4)

يا رب أنا أرجوك عبدك ساكن الحجران[1]

بالمصطفى الهاشمي لانت له الحجران[2]

كثر المعاصي دعتني اسكن الحجران[3]

النار[4] في ضامري تبعث على التوبة

أشجار قلبي ثمرها ما حمل توبة [5]

يا رب أنا طالبك من جانبك توبة

دخيل[6] أحمد محمد ساكن الحجران[7]

المصدر: مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب ج 1 الطبعة الثانية 1989, وقالها الراوي والنهام القطري إسماعيل عبيدان في لقاء بإذاعة قطر.

1- الحجران: اسم مكان.

2-الحجران: الأحجار.

3- الحجران: ويقصد بها هنا الجحور أو الأماكن الخربة.

4 – نار ما ارتكبت من الإثم تستعر في ضميري وتدعوني إلى التوبة رغم أن ما يعلق بقلبي لا يحمل توبة.

5 – رغم أن ما يعلق بقلبي لا يحمل توبة.

6 – دخيل: بمعنى أنا ملتجئ. أحمد محمد: ويقصد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

7 – الحجران: مقام الرسول صلى الله عليه وسلم تحت القبة الخضراء بالحرم المدني الشريف.

(5)

باسمك الأعظم بحرف الكاف والنونين [1]

وبتربة لمت[2] إعضا سيد الكونين[3]

بحياة من شاهدوا له في بدر وحنين[4]

إلا أنت يا خالقي وتحتمل شكواي

وتردني صوب من لا يحتمل شكواي[5]

ناب الدهر عظني وتعظمن شكواي

بك نحتفي[6] ما نصير اثنين مجنونين

المصدر: مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب ص41ج 1 الطبعة الثانية 1989

1 – الكاف والنونين: حرف الكاف والنون في كلمة (كن).

2 – لمت: حضنت. إعضاء: أعضاء.

3 – سيد الكونين: هو الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

4 – بدر وحنين: من غزوات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

5– إلهي اني ادعوك فلا تكل امري إلى غيرك، فلا يوجد غيرك يحتمل شكواي ويجيب سؤالي.

6– نحتفي: ربما الأصل فيها نحتمي أو نحتفي.

الشكوى:

ويقصد بها الأبيات الشعرية التي تتضمن كلمات العتاب والشكوى لموقف قد تعرض له الشاعر أو شخص آخر، فيقوم بنظم الكلمات التي تعبر عن مشاعر الشكوى والعتاب تلك، مثل:

(1)

وحدي أجاسي[1] هضايم هالوقت وحدي

وارابع[2] الفاختة حين سجعت وحدي

يا عاذلي[3] كف لومك خلني وحدي

وهذا هموم الدار هاضن[4] علي

والبين[5] لملم جيوشة واستغارن علي

يلومني من آلم[6] شراعه وترس علي

وانا شراعي صفيق[7] بالدقل وحدي

المصدر: مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب، ج 1 الطبعة الثانية 1989 وتنسب للشاعر القطري عبدالله بن سعد المسند المهندي.

1 – أجاسي: أقاسي. هضايم: ظلم. وحدي: بمفردي.

2 – أرابع: أصاحب. الفاختة: الحمامة. سجعت: رددت صوتًا يشبه الغناء. احدي: من الحداء، من ألوان الغناء

3– عاذلي: لائمي. خلني: اتركني.

4– هاضن: هاض: ظهر ما كان مكنونًا.

5– البين: الفراق. لملم: جمع. اتسغارن: من الإغارة والهجوم.

6–آلم: وافق شراعه ريحا طيبة. من (الولم): الملاءمة وهي مفردة شعبية يتداولها البحارة كناية عن موافقة الريح لاتجاه سير السفينة. ترس: امتلأ بالهواء، فأصبح مستعدًا للمسير في غير الاتجاه المطلوب

7– صفيق: ملتصق. الدقل: صاري السفينة.

الغزل:

أبيات الغزل أو كلماته معروفة، وهي الكلمات الجميلة والعذبة التي يقولها الشاعر فيمن يحب سواء كانت محبوبة أو زوجة أو أبناء، أو أي شيء أعجبه كروضة خضراء أو دابة كالجمال، أو طيور كالصقور.

ومن أمثلة ذلك:

(1)

اش [1] موزمك يا هبيل [2] الراي خليتني [3] ؟

ومن البدن للجسد للروح خليتني [4]

يا ترف [5] الابدان على ذا الحال خليتني

ادعيتني [6] لون بلبول [7] أنا العي [8] واحن

ظليت من فوق عالي البنا العي واحن [9]

ياشبه [10] ورق على روس المباني يحن

عاهدتني قلت: ما اخليك؟ خليتني

المصدر: مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب ج 1 الطبعة الثانية 1989

1- إش موزمك: ما الذي ألزمك.

2- تصغير كلمة أهبل وهنا بمعنى عديم الرأي.

3- خليتني: تركتني.

4- خليتني: أصبتني بالخلل.

5- ترف: ناعم. خليتني: تركتني.

6 - أدعيتني: جعلتني. لون: مثل.

7- بلبول: لعبة شعبية، والبلبول تسمية تطلق على أداة اللعب.

8- العي: أصوت. أحن: من الحنين والشوق.

9- أحن: يقصد اسم الصوت الذي تصدره أداة اللعب عند تحريكها.

10- الورق: نوع من الطيور البرية الجميلة الشكل اشتهرت بصوتها المعبر عن الحنين والشوق.

(2)

آود طـفـل دعـــا[1] نـحـــل عـــــــوده

ومـن الجـفـا[2] صـاحـبي بلواي به عـــوده

ليت القضا والقدر يا صـــاح لـــي يـعـوده

مـــن الـــوصـــل اكـتـفي بـرضـاه لـي دايـم

وآسايل[3] الـــروح هل هذا الوصل دايم

يـــا خـــل أنـــا فـــي غـرام الـود بـك دايـم

بس محملي[4] في الهوى ما يحتمل عوده

المصدر: مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب ص 89 ج 1 الطبعة الثانية 1989 وهذه القصيدة تنسب للشاعر إبراهيم بن محمد الخليفي من قطر.

1- دعا: جعل.

2- الجفا: الصد. بلواي: مصيبتي. عودة: كبيرة.

3- آسايل: أسائل.

4- محملي: سفينتي. ما يحتمل عوده: لا يمكنه العودة.

(3)

أحيــه يـــا خــوي مــن هـمٍ بقلبـي شـاب[1]

مـن فقـد طفـلٍ صغيـر الــسن تــوه شـاب[2]

لك باشتكي يا محمد دوك[3] راسـي شاب[4]

مـن شـي اريتـه كمـا القنديـل[5] لــي مـعلوق

حبه سطا[6] في ضميري حتحت[7] المعلوق[8]

يــا ليــت مــن هــو زرارٍ للغضـي معلـوق

مــن عــرق خــده يطـفي كـل شـي شـاب[9]

المصدر: مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب ج 1 الطبعة الثانية 1989، أحيه: كلمة عامية تستعمل لإظهار مدى التأثر والاستياء، ينسب هذا الموال لأحد رجال الكبسة يشتكي فيه إلى محمد بن حسين الكبيسي.

1- شاب: عالق أو متوقد.

2- توه: ما يزال.

3- دوك: انظر.

5- القنديل: السراج.

6- سطا: وقع، تمكن.

7- حتحت: قطع أو أسقط.

8- المعلوق: الأحشاء الداخلية.

9- شاب: مشتعل.

(4)

حبي ولبي[1] وقلبي من جدا العالي

العين ماهي غضت[2] ساعة عن العالي

نادوا طبيب الهوى ان كان بيعالي[3]

يغسل ثويب الحبيب والشفا[4] من ماه

ارواح[5] روحي خلقها خالقي من ماه

يا الله بعشرين زينة مايها من ماه[6]

نقضي فروض المكدة [7] وننتوي عالي[8]

المصدر: مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب ج 1 الطبعة الثانية 1989 وينسب هذا الموال للشاعر القطري عبدالله بن سعد المسند المهندي.

1 – لبي: عقلي. جدا: جهة. العالي: يقصد جهة الشمال.

2– غفت أو غضت: اغفت. العالي: المعالي.

3– بيعالي: سيعالجني، سيبحث عن علاج لي.

4– الشفا: الشفاء.

5– أرواح: أنفاس. من ماه: من ماء مهين.

6– يدعو الله أن يرزقه بعشرين حصباة (الحصباة نوع ممتاز من اللآلئ).

7– المكدة: طلب الرزق. ننتوي: نعتزم الرحيل.

8– عالي: كلمة استعملها البحارة ويقصدون بها التوجه إلى الشمال.

النقائض:

النقائض هي أبيات شعرية استعملها الشاعر القطري وبرزت في أدبيات شعره، و المقصود بها الأبيات التي يذكر فيها الشيء وخلافه أو عكسه وضده، مثل الفرح والحزن، السهل والصعب، الجميل والقبيح، يقوم الشاعر بصياغتها في أبيات وكلمات غاية في الحنكة الشعرية والإبداع.

من أمثلة ذلك :

(1)

نوخت[1] حيد الزمل[2] بالله برك ما ثار[3]

ومعقل[4] باسم الأعظم والنبي ما ثار

في ركبته شيف[5] مع نوحٍ وأهل الثار

يا سعيد ايش الحول[6] إن جيت بتثوره

وبقدرة الله بارك ما أحد يثوره

لله درك[7] اشوفك كيف بتثوره

بيني وبينك برك مثلك يرد الثار[8]

المصدر: مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب ص166 ج 1 الطبعة الثانية 1989 وتنسب للشاعر القطري عيد الكبيسي يخاطب الشاعر سعيد البديد المناعي.

1- نوخت: من أناخ. أبرك الجمل، الموضع الذي تناخ فيه.

2- الزمل ما يحمل على ظهره.

3- ثار: قام.

4- معقل: مربوط ومقيد.

5- شيف: قضيب من حديد.

6- الحول: الحيلة. بتثوره: تجعله ينهض.

7-لله درك: لله خيرك وفعالك.

8-يرد الثار: يأخذ بثأره.

(2)

يـا عـيـد يبدي[1] أمـر للزمـل قام وثـار

وبقدرته قص عقلــه[2] بـاسمه قام وثـار

انزل عليه القضا [3] كــن فيـكون وثــار

سبحان مــن هــو تـكـفل[4] فـيـه بيثـوره

والأنبيا مـــا مـنعت مـــن كـــان بيثوره

ادعـــوه العباد مـــن هـــو كـــان بيثوره

الله وأكبـر عـدد مـــا قـام حـيدك ثـار

المصدر: مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب ص167 ج 1 الطبعة الثانية 1989 و الرد منسوب للشاعر «سعيد البديد المناعي».

1 – يبدي: يظهر.

2 – عقله: عقاله' الحبل المربوط به.

3 – القضا: القضاء.

4 – تكفل: تمكن وقدر.

المتفرقات:

كما أن شعر الزهيريات يمكن أن يتناول عدة مواضيع مختلفة من البيئة القطرية التي تمس المجتمع القطري وقضاياه ومن أمثلته:

(1)

مريت مرار طاف بيا[1] القدم خاطر

أنا وسبع بميدان الهوى خاطر[2]

عينت[3] لي عود ورد يبهج الخاطر[4]

في وسط روض شهر[5] با اللبة الخضرة

رونق[6] ترى لونها رمانة خضرة

ما دامت الروح حية والنفس خضرة[7]

ما أرد [8] عنها أدوس القدم وأخاطر

المصدر: مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب ص195 ج 1 الطبعة الثانية 1989 وتنسب للشاعر القطري «سبت بوشرود».

1- بيا: بي. خاطر: عابر.

2- خاطر: من المخاطرة.

3- عينت: وجدت.

4- الخاطر: النفس.

5- شهر: بان. اللبة: موضع القلادة من الصدر. الخضرة: النضرة.

6- رونق: جمال الشكل.

7- النفس خضرة: ما زالت تحمل روح الشباب.

8- ما أرد: لا أتراجع. أدوس: أطأ.

(2)

سافرت عصر المسا[1] وانويت فرقاهم

يا نوخذا[2] بالوصل ما اطيق فرقاهم

دموع عيني تهل[3] وتنوح فرقاهم

الله ما أسلا وقلبي صوبهم رايح[4]

يا بن حمد شاقني[5] ظبي رتع رايح

يا زين حسنه عجبني وإن مشى رايح[6]

ما ألوم أنا من شكى من طول فرقاهم

المصدر: مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب ص197 ج 1 الطبعة الثانية 1989و ينسب للشاعر القطري «سعيد بن سالم البديد المناعي».

1- عصر المسا: يقصد بين العصر والليل. انويت: عزمت.

2- النوخذا: ربان السفينة.

3- تهل: تذرف الدموع.

4- رايح: متوجه إليهم بحبه.

5- شاقني: اعجبني. رتع: رعى. رايح: مرتاح.

6- رايح: مبتعد.

(3)

لك عادةٍ تطعن الإخوان بالخاطر[1]

ماني[2] مخون معاك نوبات بالخاطر

إن كنت مكرم ببحر وفاك بنخاطر[3]

بالك يوازيك أولاد الزنى بالك[4]

لك موضعٍ ينعتونه[5] قط عن بالك

قل لي السبب ايش ما تخطر على بالك

وانت صباح ومسا ممزوج[6] بالخاطر

المصدر: مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب ص198 ج 1 الطبعة الثانية 1989 وينسب للشاعر القطري «أحمد الصايغ».

1- بالخاطر: بالإحساس.

2- ماني: ما أنا. مخون: خائن. نوبات: بالمرة قطعًا.

3- في رواية أخرى: إن كنت مكرم ولك نوبات بالخاطر.

4- بالك: اسم فعل بمعنى احذر، احترس. يوازيك: يخدعك.

5- ينعتونه: يذكرونه بإعجاب لتميزه. قط: أرمي – أبعد.

6- ممزوج: من المزج أي الخلط.

الأبجدي والريحاني والدرسعي

انتشرت بين شعراء الجاهلية ظاهرة الرمز في الشعر حيث جرت العادة أن ينظم الشعراء في من يحبونهم، وهو ما يستلزم ذكر اسم المحبوبة في قصائدهم، ولكن بحكم العادات والتقاليد السائدة آنذاك لم يكن ذلك ممكنًا، فاضطروا إلى استخدام ظاهرة الترميز في الشعر، وقد توارث الشعراء العرب استخدام الرمز إلى وقت قريب، وخاصة في شبه الجزيرة العربية، حيث استخدم كثير من الشعراء القطريين والخليجيين هذه الطريقة في كتابة قصائدهم وخاصة في الزهيريات. والرمز في الشعر ينقسم إلى ثلاثة أنواع شهيرة وهي: الأبجدي والريحاني والدرسعي.

الأبجدي: [1]

وهو منسوب إلى الحروف الأبجدية كما أنه عبارة عن وضع قيمة عددية لكل حرف من الحروف على سبيل المثال:

أ«=» يساوي 1، ب «=» يساوي 2، ج«=» 3، د«=»4، ه«=»5، و»=»6، ز«=»7، ح «=» 8، ط «=» 9، ي «=»10،ك «=» 20، ل «=»30، م«=» 40، ن «=»50، س «=»60، ع «=» 70، ف «=» 80، ص «=» 90، ق «=» 100، ر«=» 200، ش«=» 300، ت «=» 400، ث«=» 500، خ «=» 600، ذ «=»700، ض «=» 900، غ «=» يساوي 1000.

1- ديوان أمير شعراء النبط محمد بن لعبون- جمع وتحقيق د. عبد العزيز بن عبد الله بن لعبون - الكويت سنة 1997م / كتاب الألغاز الشعبية في الكويت والخليج العربي - د.محمد رجب النجار -دار نشر ذات السلاسل -الكويت الطبعة الثانية 1989 م

ومن أمثلته قول الشاعر محمد بن لعبون:

يوم أهلنا وأهل مي جميع

نازلين على جال الرفاع

فمن لايعرف حياة ابن لعبون يعتقد أن اسم محبوبته (مي) بينما اسمها في الحقيقة (هيلة) ولكنه استخدم اسم (مي) رمزًا بالأبجدي، فعند حساب القيمة العددية للاسمين نجدهما متساويين على النحو التالي: م= 40.. ي= 10، ومجموع الحرفين =50، وفي المقابل هـ=5، ي= 10، ل= 30، هـ= 5، فمجموع الأحرف أيضاً = 50.

كما أنه من الجدير بالذكر أن ابن لعبون صرح باسم محبوبته بعد أن يئس منها بقوله:

والله لولا الحيا واللوم

لا اصيح وأقول يا هيلة

ومثال آخر يجمع بين الأبجدي والريحاني:

(1)

لأجلاك [1] يابن الأكارم كنت أخط وأرسل

وأعـدل الـقـــاف[2] بـبـيوت لـكـم وأرســل

ومــال[3] البــعد دارنــا عن داركم وأرسل[4]

وأنـــا امــتثل[5] بــالذي ترضاه صبح ومسا

(أميه وثلاثين وأربــع) حــملوهــا مــسى[6]

(سبع البراري وظبب الريم) بارضي مسى [7]

(سهيل وياقوت) وخــابور الــزمــل وأرســل

المصدر: شعراء الموال الزهيري في قطر ص143 و ديوان عبد الله بن غانم المالكي بودهيم : ومجموعة من شعراء البودهيم (١٨٨٧-١٩٦٧م) / جمع وتدوين: علي شبيب المناعي ؛ شرح وتحقيق: محمد علي الكواري.رواية: عيسى بن غانم البودهيم المالكي.

1- لأجلاك: من أجلك

2- القاف: القافية. أرسل: أطنب واسترسل.

3- مال: لا يوجد.

4- أرسل: أطلق.

5- أمتثل: أتحلى وأتصف.

6- البيت يحمل رموزا للتلغيز بطريقة (الأبجدي).

7- البيتان الأخيران يحملان رموزا للتلغيز على طريقة (الريحاني). خابور: فحل. الزمل: الإبل.

مثال آخر أيضًا...

(2)

سـلام مني لكم اعـداد[1] نجـم غـاب

خصوص لأحمد وللحاضـر ومن هو غاب

(ولابن عتيق) (اميـة)[2] فيهـا اسـمين القاب

اسم جدا[3] (الـجاه) واسم راح جدوى (القطب)

و(مشمش)[4] مع (الدر) بكاسات النوافل قطب

(افعا)[5] بالأحـسا مجـاورها سمـين (قطب)

ما جا لنا نب[6] من هو بالذكر ما غاب

المصدر: شعراء الموال الزهيري في قطر ص143 و ديوان عبد الله بن غانم المالكي بودهيم : ومجموعة من شعراء البودهيم (١٨٨٧-١٩٦٧م) / جمع وتدوين: علي شبيب المناعي ؛ شرح وتحقيق: محمد علي الكواري.رواية: عيسى بن غانم البودهيم المالكي..

1- إعداد: على عدد.

2 - امية: رمز من رموز التلغيز بطريقة (الأبجدي).

3- جدا: ناحية. الجاه القطب: نجمان: وهما هنا رمزان من رموز التلغيز على طريقة (الريحاني).

4- مشمش والدر: رمزان من رموز (الريحاني) قطب: جمع.

5- أفعا، قطب: رمزان من رموز (الريحاني).

6- نب: نبأ خبر.

الريحاني:

قام الشعراء القدماء باختصار كل الحروف الهجائية، مستخدمين الشفرة أو مستعينين بها على الأصح، فجعلوا حروف اللغة موزعة على مشاهير عوالم الحياة وهي كما يلي:

1: 1= أ = البشر = الرجال = آدمي 2= ب = البقول،3= ج = جلووود،4= د = دواب بدون الجمل،5= هـ = هوام = البحر = الثعبان = البعير،6= و = وحوش،7= ز = زجاج 8= ح = حديد،9= ط = طيور،10= ي = ياقوت،20= ك = كائنات = كتب 30= ل = لبن،40= م = مدن،50= ن = نجوم،60= س = سمك = سجل،70= ع = عطور،80= ف = فواكه،90= ص = صقر = صفر،100= ق = قرى، 200= ر = ريحان،300= ش= شهور = شهب،400= ت = تمور،500= ث = ثياب،600= خ = خشب،700= ذ = ذهب،800= ض = ضوء = النور = السنا = الضباب،900= ظ = ظباء،1000= غ = غيوم.

مثال:

(1)

زاير مدينة حلب[1] يا عود ريحاني

ويا فص[2] ياقوت ريته بكف ريحاني [3]

باسير بغداد باقرا العلم ريحاني [4]

باتعلم الدرسعي[5] الأبجد[6] عليَ صعيب

دورت[7] أنا في الكتب ما شفت أنا لمجيب

سايلت[8] عن منزله قالوا عليك صعيب

في غرفة عالية والطيب[9] ريحاني [10]

المصدر: كتاب الألغاز الشعبية في الكويت والخليج العربي - د.محمد رجب النجار -دار نشر ذات السلاسل -الكويت الطبعة الثانية 1989 م - كتاب مواويل من الخليج رواية راشد بن حارب

1-حلب : مدينة في سوريا. عود: غصن. ريحاني: من الرياحين.

2- فص : قطعة صغيرة من الشيء. ياقوت: الياقوت من الأحجار الكريمة.

3- ريحاني : روحاني.

4- ريحاني : فن من فنون كتابة الألغاز ولا يضطلع فيه غير الممارس المتمكن، ويضمن أغلب الأحيان بالشعر.

5 - الدرسعي : هو ما يحويه هذا الفصل من الديوان ويشابه ما ذكرناه سابقًا عن الريحاني ولكنه يختلف في طريقته.

6 - الأبجد : فن مشابه للريحاني والدرسعي، وله أيضًا طريقة معينة.

7- دورت : بحثت. مجيب: جواب.

8- سايلت: سألت.

9 - الطيب: العطور أو المحروقات التي يتعطر بها الناس

10-ريحاني: يتخذ من الريحان من النباتات العطرة.

مثال آخر :

(1)

طارش لفانا من أمس راكب (ناقة)

ناقة [1] بجو السما لو في المدن ناقة

يا قاري[2] الدرسعي قم فسر الناقة

قم هات[3] (سيف) مصوغ من بلاد (الصين)

الصين[4] صينك ولوهو من مدينة (صين)

جيت (السبع) يرتعي ورده بملة [5] (صين)

السين اسم الفتى والسبع[6] والناقة

المصدر: شعراء الموال الزهيري في قطر، ص27، علي بن شبيب المناعي، طارش: رسول. لفانا: وصل إلينا. ناقة: من رموز التلغيز بـ (الريحاني).

1 – ناقة: من رموز التلغيز بـ (الريحاني).

2 – قاري: فاهم.

3 – هات: أحضر. مصوغ: مذهب.

4 – صين: من رموز التلغيز بـ (الريحاني).

5 – ملة: آنية.

6 – السبع: من رموز التلغيز بـ (الريحاني).

الدرسعي:

هو نوع من الرمز يستعمله الشاعر لإخفاء ما يريد التعبير عنه بحيث يعلمه من يعرف الدرسعي، ويكون كل حرف ينوب عنه حرف آخر على النحو التالي:

ك= م، ا= و، ح= ط، ص= ض=ى، ل = هـ، ف = ي، س = ع، ب = ز، خ = ش، ت =ذ، ن = ق، ث = ج، ظ =غ.

فإذا أردت أن تقول هيا تقول ((لفو))

وإذا أردت أن تقول قمر تقول ((نكد))

مثال آخر يجمع بين الأبجدي والدرسعي:

ما قاله الشاعر القطري سعيد البديد المناعي:

قلبي هوى[1] في هوى بحر الهوى جاري

أرسلت لأهل الفهم نظم[2] بلا جاري

سيدوا[3] على مهجتي من مقلتي جاري

يا جاري[4] الدرسعي[5] اسم الفتى بالخفا

ستين في عشرته واربع يسير بالخفا [6]

واحد فرد مختفي بين ولا هو خفا [7]

مرسوخة [8] بالفهم يفهم لها جاري

المصدر: ديوان أمير شعراء النبط محمد بن لعبون- جمع وتحقيق د. عبد العزيز بن عبد الله بن لعبون - الكويت سنة 1997م / كتاب الألغاز الشعبية في الكويت والخليج العربي - د.محمد رجب النجار -دار نشر ذات السلاسل -الكويت الطبعة الثانية 1989 م

من كتاب مواويل من الخليج، قصيدة للشاعر سعيد بن سالم البديد المناعي من قطر.

1 – هوى: وقع.

2- نظم: شعر. جاري: قارئ

3- سيدوا: الاسم المضمور بالدرسعي.

4- جاري: قاري

5- الدرسعي: فن من فنون صياغة الألغاز بالشعر، وغالبًا ما تضمن به الأسماء.

6 –بخفا: في السر.

7- ولا هو خفا: ليس بخافٍ.

8- مرسوخة: ثابتة معروفة للفاهم. جاري: أي قارئ مطلع.

وهناك – أيضاً – أخرى ومنها:

(1)

جرى[1] بي السفن وأنوى بالبعيد أبعده

ومن صاحب سم حالي زادني بأبعده[2]

وكل ما بغيته يتدانى[3] رد لي بابعده

اسمه على الدرسعي[4] جد فاز في طلعته

سنة عشر مع عشر مصيون[5] في طلعته

لو يطلب المال سقيته[6] في سنا طلعته

مضمون في خاطري واللاش[7] عنك أبعده

المصدر: من مواويل الخليج، ص 242، وينسب للشاعر ارحمه بن غانم المالكي «البودهيم». وفيه يخاطب «محمد أبو حراقة» ويشكو إليه

1 – جرى: أبحر. أنوى: عزم. أبعده: منتهى البعد.

2 – بأبعده: ببعده وفراقه.

3 – يتدانى: يقترب. بابعده: تمادى في بعده.

4 – الدرسعي: أحد فنون الألغاز المعروفة عند الشعراء.

5 – مصيون: مصان، محفوظ.

6 – سقيته: بذلته أو أعطيته. سنا طلعته. نور وجهه.

7 – اللاش: سيئ الخلق.

(2)

يا الخل[1] وابندقي[2] اللي بالدرب طاحت

ظليت ادور[3] لها عني غدت طاحت

مشكاي[4] لله ورجلي من التعب طاحت

دليلةٍ[5] لي بتاقت[6] من هيامي لها

من عظم[7] ما بالصدر سبعٍ تولع بها

جاسم[8] شفاة القلب بانخاك دوّر لها

انخا[9] الرفاقة ودوّر وين[10] هي طاحت

المصدر: مواويل من الخليج، ص241، و ينسب للشاعر «سبت بو شرود» من قطر.

1- بندقي: بندقيتي. طاحت: سقطت ويقصد هنا ضاعت.

2- وا: كلمة تستعمل للتعبير عن الأسف.

3- أدور: أبحث. غدت: اختفت. طاحت: وقعت في يد الآخرين.

4- مشكاي: شكوتي. طاحت: تأثرت.

5- دليلة: تصغير دلة وهي إناء نحاسي لصنع القهوة وتقديمها.

6- بتاقت: سرقت.

7 - عظم: هول. عظمة ما في الصدر.

8- جاسم: هو الشاعر القطري جاسم جيلاه.

9- إنخا: حث واستنجد. دور: إبحث.

10- وين: في أي مكان. طاحت: وقعت.

(4)

نايب[1] هل الشوق في بحر الهوى قره[2]

سمغور[3] يذكر بدارٍ أهلها قره

كليب[4] ومحسن و شروه ما لهم قره[5]

كليب ومحسن وشروه والاسم صافي[6]

والمرزبانة[7] حملها سكرٍ صافي

إن كان قلبك سليم من الدغش[8] صافي

وإلا لها ستةٍ[9] وهي لها قره

المصدر: من مواويل الخليج، ص 235، وينسب هذا الموال للشاعر القطري «علي بن ارحمة المالكي» «بودهيم» يرد فيه على موال لأحد شعراء الكويت ومطلع الموال: «نشاب ويلي حطى من بعد ما قره».

1- نايب: ما ينوبهم، يعود عليهم. هل الشوق: المحبون.

2- قره: قراره أعماقه.

3- سمغور: رمز التلغيز على طريقة الدرسعي. قره: مستقرين.

4- كليب ومحسن: أسماء شعراء.

5- ما لهم قره: ليس لهم مكان يستقرون فيه.

6- صافي: واضح، بين.

7- المرزبانة: النخلة والمرزبان نوع من التمر.

8- الدغش: الغش.

9- ستة: يقصد ستة حروف.

(5)

قـم دن[1] لـي بـكـرةٍ تسبق ارياح الـهـوا

واضرب[2] بهـا بـابـلٍ جـد[3] لعلعن بالهوى

خل النجم لك خلاف[4] الكلب لي من هوى

أثرى[5] الليالي لـهـن ارسـوم واوسـامي[6]

والـقـلـب يـا مـن لـه الارسـوم واوسـامي

يـا سـايـرٍ ل إرحـمـه[7] بلغـه عـن اسامي[8]

واسال عن الخمسة اللي لعلعن[9] بالهوى

المصدر: من مواويل الخليج، ص 236، وينسب هذا الموال للشاعر «علي بن ارحمة البودهيم المالكي» من قطر وفيها لغز بـ «الأبجد».

1- دن: قرب. بكرة: ناقة.

2- اضرب: اقطع بها المسافات. بابل: مدينة في العراق.

3- جد: قد. لعلعن: صاحن.

4- خلاف: وراء. الكلب: من أجزاء السفينة.

5- أثري: بمعنى اعلم. أوسام: علامات.

6- اوسامي: مفردها وسم وتعني وشم أو علامة ظاهرة.

7 - إرحمة: ربما قصد الشاعر ارحمه بن غانم بودهيم المالكي.

8 - أسامي: أسماء.

9 - لعلعن: «نون النسوة» ارتفع صوتهن.

(6)

ردوا هلا يا ملا والـــرا لـــهـا مـعنى

وطفلٍ خذ أيام لا صاحـب ولا مـعنى [1]

إن بـــرقـت[2] نـــور خـديـنٍ لـهـا مـعنى

خصه[3] إلى من نظرت الزين في غرته

وازيـــت[4] مـــرار وازت مـــرتـــي غـــرتـــه

كـم واحد في زمـــانه انفيسته[5] غـــرتـــه

سفن الهوى غرفن[6] والرا[7] لـها معنى

المصدر: من مواويل الخليج، ص 237، رواية راشد بن حارب، و الراء: حرف الراء. معنى: تفسير.

1 – معنى: من يعنى به.

2 – برقت: نظرت بإمعان. معنى: يقصد جميلة.

3 – خصه: على الأخص. الزين: الحسن. غرته: محياه.

4– وازيت: أصبحت. غرته: ظهوره أو طلعته.

5 – انفيسته: تصغير نفسه. غرته: دفعته إلى الغرور.

6 – غرف: غرق. غرفن: غرقن أو بمعنى شطت أو انحرفت

7– الرا: كلمة تعني انتقال البحارة في السفينة من مكان إلى آخر بأمر (النوخذا) لضبط اتزان السفينة، والكلمة كانت تستعمل قديماً بغرض التحذير على ظهر السفينة.

(7)

يا لخل طيب الكرى[1] من موق عيني طار

وازيت[2] كـني غـريب ودايس الأخطار

من يوم شفت الغضي[3] يزنع عليه الطار

هيض[4] غرامي سليت الشرب والزادي[5]

والهم يامسندي[6] بـأقصى الحشا زادي

اسـمـه عـشـر وميتين وخمس تزدادي

من كان فاهم يفك[7] مصيبتي با اشطار

المصدر: من مواويل الخليج، ص 241 رواية راشد بن حارب.

1 – الكرى: أول النوم. موق: سويداء العين.

2 – آزيت: أصبحت: دايس: أطأ بقدمي.

3 – الغضي: بمعنى الحبيب. يزنع: يضرب بشدة، الطار: الدف.

4 – هيض: ايقظ. سليت: تركت.

5 – الزادي: يقصد طعامي.

6 – مسندي: سندي. زادي: يقصد أنه ازداد.

7 – يفك: يحل. باشطار: بأقسام أو بالتدريج.

المويلي:

ويأتي بعد ذلك النوع الثاني من الشعر المستخدم في النهمة، ويطلق عليه البحارة المويلي وهو تصغير لكلمة موّال، ويختلف عن صيغة الموّال السباعي والسداسي والخماسي، كما يختلف جملة وتفصيلًا عن الموّال الرباعي. والمويلي أقرب إلى شعر الزجل، وسُمي بذلك لأنه لا يرقى إلى درجة فنية الموّال ومستوى تركيبه الوزني واللغوي وغالبًا ما يكون المعنى عبارة عن أدعية وابتهالات، يبدأ البحارة المويلي بالدعاء والتوكل على الله والاشتياق للأرض والأهل. ومنها القصيدة التي تقال عند بدء الصباح «اشفع لنا يا محمد» التي كانت تغنى في قطر وغالبية دول المنطقه [1] [2]:

يا الله صباح المبارك (٣)

لنا والمؤمنين

اشفع لنا يا محمد

يا سيد المرسلين

يوم الحشر والقيامة

اشفع لنا كل حين

اشفع لنا بالشدايد

يا مولى الغايبين

يا مولى وانت ممول

1 – أنغام خليجية، رواية النهام بدر السادة. بيروت 2010.

2 – كتاب حصة السيد زيد الرفاعي كتاب أغاني البحر ص 230.

3 – أغاني العمل على سفن الغوص في الخليج، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية 1987.

ياللي عليك التوكل

وطر مضى العام الأول

نقضي الشهر بالليالي

سالي والقلب سالي

واتبع هواه الليالي

اتبع هوى من توده

واحسب الكند حالي

الكند غير وبدل

غير حسين الدلال

يا رجال حيدان حيدان

وراك حندب وتالي

محلى السفر في زماني

هب الغريبي عداني

مثال آخر:

لولا الكريم مامشينا ولا مشت قايمينا
ولاركبنا المطايا قبر النبي زايرينا
قبر النبي محمد صلو عليه أجمعينا
يذكر محمد وآله وتكلمت له الغزالة
وتكلمت في حضوره نبي إنشاالله نزوره
ونزور مكة ونوره صبحت نور الغزالة
غزال مافي مروة ربان ياكل حلاله

المصدر: كتاب مواويل من الخليج، ص 247، رواية راشد بن حارب، الجزء الأول، الطبعة الثانية، 1989.

مثال آخر :

قال الحميدي بن منصور من لايعاشر على البر
هذا جبل زنجفورة ويسر خير بلا شر
كل العرب بشروني وبشارتي مج لنير
قال الحميدي المغني ربابتي فوق فني
ولاعليه من الناس ولا على الناس مني

****

البارحه بت ساهر لاني على هير ياسر
يانوخذا روح جبله لاتطيع شور البياسر

المصدر: كتاب مواويل من الخليج، ص 245، رواية راشد بن حارب، الجزء الأول، الطبعة الثانية، 1989.

مثال آخر:

(1)

ماينفعك في زمانك إلا النخل والزراعة

ولا قطيع من البوش كل مكبر كبش باعه

ولا مره بنت خير فيها الذخر والنفاعة

وتحط هذا على ذا وتقول ينفع لساعة

****

ياعبرتي من المكلا واسند على خور فكان

مثال آخر :

وتجيك سبع الجزاير ام الفيارين قدام

ومعادله راس هنيام من راس هنيام ساعة

خلو المزر للباعه ياعيال دنو شراعه

وخلوه بنو وعزيمة

المصدر: كتاب مواويل من الخليج، ص 249، رواية راشد بن حارب، الجزء الأول، الطبعة الثانية، 1989.

مثال آخر :

(1)

يـامـن لـه الأمـر كلـه عبـدك تحـير فـدلـه

إن كـان بأمـرك تيسـر مـاجـا مـن الجود هله

*****

الغـوص يـابـو حـرارة يـبـي قـــوي المـــرارة

مثال آخر :

ولا صـبـي صـغـيـر يـنـقـز كـلـون الـشـــرارة

مـن منقـرور وخـطـفـنـا ومن ساحل سويس طفنا

والـبـر مـن العصر شـفنا والليل مخـفي الاجـبـال

مثال آخر :

جيتـه علـى الخـور طـارح طارح وناشر علامة

ومريكب الحب سـافر سافر وجا بسلامة

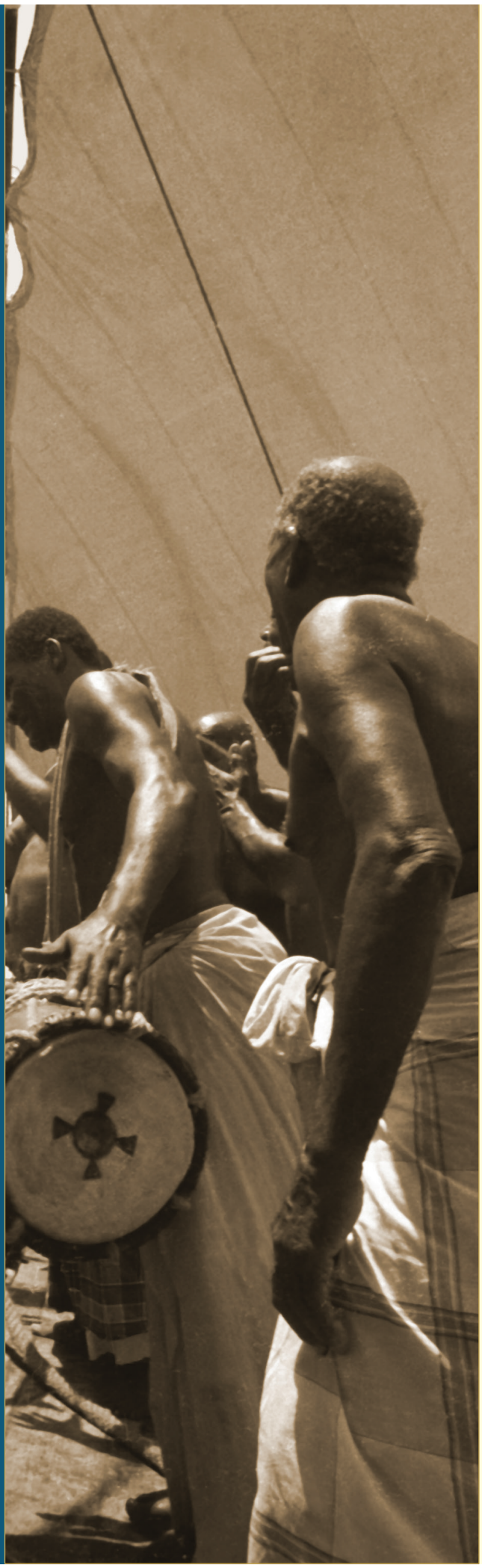
******

البارحـة بـت سـهران لاني على هير دلما

دوبـي أصيـح وأنـادي في النهار وكره ومايه

والليل قلة رقادي

1 – كتاب مواويل من الخليج، ص 251، رواية راشد بن حارب، الجزء الأول، الطبعة الثانية، 1989.



أداء فنون العمل على ظهر السفينة

أداء فـنـون العمل على ظهر الـسفـيـنـة

فنون البحر متنوعة ومتعددة ولها أشكال مختلفة، فمنها فنون العمل التي تؤدى على ظهر السفينة بحسب كل مهمة أو وظيفة، وهي لا تؤدى إلا أثناء العمل.

وهناك فن خاص بالشاطئ أو فن «السيفية» وهو يؤدى قبل الصعود إلى السفينة، وهو فن له القدرة على إثارة الحماس لدى طاقم السفينة، وإذا ما حلَّ فصل الشتاء وتوقف نشاط صيد اللؤلؤ تتم تأدية الفنون البحرية داخل الدور، وتسمى حينها فن «الخراطي» والذي يكون بمثابة محاكاة لفنون العمل التي تؤدى على ظهر السفينة، ولكن تتم تأديتها داخل الدور الفنية، وهو الأمر الذي يثبت مدى ارتباط العاملين في هذا المجال بالبحر، وهو ما انعكس على كافة تفاصيل حياتهم وفنونهم.



فن (السيفية):

الناظر إلى فنون العمل يقف طويلًا أمام روعتها وتعددها، ويدرك سريعًا أهميتها في حياة أهل البحر، وكيف كانت بالنسبة لهم هي الأنيس والونيس الملازم لهم في حياتهم سواء أكانوا في عرض البحر أم في البر، ومن الفنون الرائعة التي ربما لا يعرفها كثيرون من أبناء هذا الجيل، فن «السيفية».

وفن السيفية سمي بهذا الاسم للإشارة إلى أنه يؤدى على السيف ـ أي شاطئ البحر وهو فن مرتبط بالبر، كما أنه أحد الفنون الأساسية المتعلقة بالبحر، وتؤدى عند الخروج من الدور إلى «السيف» (شاطئ البحر)، أو عند «تحدير» سفينة (إنزال سفينة جديدة للماء)، أو عند إعداد وتجهيز سفينة لموسم الغوص، فنجد الفرقة تؤدي هذا اللون الفني المميز على حافة الشاطئ أو في الطريق من الدار إلى الشاطئ أيضًا، ولذلك اصطلح على تسمية هذا الفن بـ «السيفية» لأنه يؤدى على السيف أو الشاطئ، وتقترب طريقة أدائه وعزفه من فن «الخماري» إلا أن إيقاعه أكثر سرعة، ومن الممكن أن تغنى فيه قصائد «الخماريات» الخاصة التي يغنيها أعضاء الفرقة من وإلى الدار أو الشاطئ.

كما أن هذا الفن يؤدى -أيضًا- من خلال الدفوف والطبول والطوس، ويكون الغناء جماعيًا، وأحيانًا يكون هناك من ينبري للغناء وترد عليه المجموعة مع التمايل والتصفيق واللعب أثناء المشي من وإلى السيف «الشاطئ». ويمتاز فن السيفية بإيقاعه المميز والقريب من إيقاع فن القادري الرفاعي، وليس هناك ما يمنع من تأدية فن السيفية بإيقاع اللعبوني والخماري.

و يمكننا أن نورد هنا بعض النصوص للسيفية:

لا إله إلا الله

(1)

[1]هـــو لا إله إلا الله محـمـد يـا رسـول الله
مـحـمـد زيـــن كـلـه مولود في ضحى الاثنين
وانـشـق القـمـر نصفين على حـضـرة رسـول الله
طلبنـا أبـواب مـولانـا كـريـمـا ليـس إنـسانـا
محمد قـال: يـا ربـي تـرحـم أمـتي بـعـدي
صـاح صـياح المـنـارة وحضـرو يـا الحاضرين
والحكم لـي لأهل الإمارة والصلاة عليه في كل حين
صبـح الـجـمـري وارد مـاي زلال ومـاي ورد
قلت: يل محبوب واصل قـال: أزور أهـلـي وارد
حي مـن يـانـي سـلامة والمـلا عـنـي ارقـود
كـانـه بـدر فـي تمامه طـلعته وافـت سـعـود

1- تسجيل لإذاعة قطر غناء سليم جوهر، كما غناها سليمان السودان تسجيل تلفزيون قطر برنامج قطر وفنونها الشعبية، غناء خليفة جمعان تسجيل المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا.

هدوب

(2)

هـدوب يا قلبي هدوب[1]

هـب الغـربي طـار النـوم

يـا طـويـر ويـن مغـرب

مـغـرب عـلى بـاب الله

كـلـن حـبيبـه بجنبـه

وانـــا رزقـي علـى الله

1- غناء فرقة مبارك بن سعيد السليطي تسجيل إذاعة قطر.

يا الله يالوالي

(3)

يـا الله يـا الـوالـي[1] لا غـتـرك حـالـي

حـالـي بـراها الـهوى والحـب قـتـالـي

جيـت على الخضاعي يلعب ولا هـو واعـي

في ايـده مـشك اللولو وخـديـدهـا اللماعي



الفرقة تؤدي فن السيفية

1- تسجيل إذاعة قطر وغناء سليم جوهر وفرقته.

مسكين ياقلب

(4)

مـــسكـين يـــــا قـلـــب [1]

مسكـين يـا قلب بـراه الهـوى

عـلـــة عـشـير غـيره ماهـوى

الولـع والحـب سـاطي في حشـاه

القلـب مـولـــع متعلـق هـــواه



1- غناء سليم جوهر فرقة سليم جوهر ال نحاس وتسجيل إذاعة قطر .

الصورة : تدشين سفينة البتيل ورشة صناعة السفن التقليدية 1985 - المشروع صناعة سفينة البتيل - مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج- حقوق الملكية لوزارة الثقافة والرياضة إدارة التراث والهوية.

الدشة:

والمتأمل للبحارة في يوم «الدشة» يرى الرجال وهم يصعدون على ظهور المحامل حاملين معهم من العتاد ما يعينهم على إنجاز مهام عملهم، وقد كانت حياتهم بسيطة جدًا، حيث يعتمدون فقط على قواهم التي وهبها الله لهم لتكون هي مصدر أرزاقهم، كما كان لكل «غيص» أدواته الخاصة التي يستخدمها في العمل مثل: «الفطام» وهي أداة من عظام السلحفاة تغلق أنوف الغواصين «الغاصة» لمنع دخول الماء، «والديين» وهي سلة مصنوعة من الحبال يضعها الغواص في عنقه، «والحجر» (الثقل أو البلد) ويستخدمه الغواص لمساعدته في النزول إلى عمق البحر، «الخبط» وهو قفاز جلدي لحماية يدي الغيص، و«المفلقة» وتستخدم لفتح المحار، و«الشملول» جمعه شماشيل وهو سروال صغير يستر العورة فقط ليلبسه الغواص، ويصنع من القماش الأبيض، وأيضًا من الأدوات التي يحرص الغواص على حملها معه: «القَبعة» وهي عبارة عن قرف النارجيل يوضع في داخلها مجموعة من الأعشاب والنباتات المطحونة جيدًا وتخلط مع «الدهن» وهو عبارة عن زبد البقر، ويدهنون به أجسادهم لتحميهم من حرارة الشمس وملوحة مياه البحر التي قد تصيبهم بتقرحات جلدية، فيتشارك كل شخصين أو ثلاثة في قبعة دهن يحملونها معهم، ويتزودون بالمؤن الغذائية الأساسية مثل: الأرز والتمر والماء والحطب.

بعد ذلك، يعلو صوت النوخذا ويأمر (المجدمي) بتفقد البحارة والغواصين والتأكد من اكتمال عددهم، ثم يطمئن على أن الأمور على ما يرام، كما يتأكد من وجود الشخص الأبرز على ظهر السفينة وهو النهام الذي كان يحظى بمكانة كبيرة لدى النواخذا وأصحاب السفن، ثم يأمر بفتح المظلة «الظلة» المصنوعة من القماش ويقف أسفلها ليستظل بها هو ومن معه من أشعة الشمس الحارقة.

ثم يقول النوخذا للنهام «صل» وهي بمثابة إشارة الانطلاق للبدء في الغناء ومن بعدها يرد البحارة عليه بـ (صلينا على النبي، صلينا على النبي).

ثم ينطلق «النهام»

قائلًا :

يا مال يا سلام

ياماال ياسلام بالآمال ياماال ياسلام

هيليه بالآمال ياسلام ياماال ياسلام

وفور سماع «السيوب» لهذه العبارة من النهام يدركون ضرورة إخراج الأشرعة من الخن «المخزن» وسط تفاعل الجميع مع صوته الشجي والقوي، وهم يردون عليه بـ آآآآآه طويلة بصوت «قرار»، ثم يحملون الشراع من مكانه المعتاد في آخر السفينة ويتوجهون به إلى (الفرمن) وهو العمود المتقاطع مع «صارية» السفينة وهم يكررون هذه «الدوهال» أو «النحبة»، وفي بعض الأحيان ينشد اليزوة أو البحارة أهازيج خلال تنفيذهم لأمر النوخذا بإخراج الشراع وسيتم ذكرها لاحقاً.

ثم ينقسمون إلى قسمين في هذه الدوهال أو النحبة، كل قسم يرد على الآخر بنفس الدوهال أو النحبة (هولو ياماليه هولو ياماليه) حتى يتم ربط الشراع في (الفرمن) وبعد الانتهاء ينهم النهام، وأغلب ما ينهم النهام بهذه الكلمات أو الاستهلالية «يا مال يا سلام» قبل فن (الخطفة) لأنها متعلقة بالشراع وتكون حسب الطقس والأجواء، فالطقس عامل كبير في اتخاذ القرار في أي عمل سيقوم به البحارة لتجهيز الشراع في بداية الدشة ورفعه وهم على الشاطئ، حتى الابتعاد قليلًا عن الشاطئ، وتكون الرياح أكثر قوة ويتم رفعه، لكن أغلب ما يبدأ النهام بالبريخة:

نهمة «البريخة»، وكلمة «بريخة» في اللغة مشتقة من الفعل يبرخ، وهو يعني الإبراخ أو الإخضاع والقهر، وكان العرب يستخدمونها قديمًا عند إخضاع الإبل، وقد استخدم البحارة هذا المصطلح ليؤكدوا نجاحهم في إخضاع حبل المرساة.

والبريخة تؤدى عند سحب «الخراب» وهو اسم الحبل المرتبط بالمرساة، والبريخة تعني الموال الذي يؤدى بطريقة معينة لسحب المرساة، وتستخدم - أيضاً - في فن (على صدره)، وهناك اختلاف في أداء الموال بين الاثنين في أداء البريخة.

أما ما تبقى من الأعمال فإن النهام يستهل النهمة من إحدى الافتتاحيات التي يبدأ بها عادة بدون مصاحبة أي إيقاع ما عدا «اليواب» أو «الجواب».

وهذه العبارة تعني أنه ينبغي على البحارة الاتجاه إلى المرساة أو «السن» كما كانت تسمى قديمًا في الخليج، فيقومون برفعها من الماء حتى تتحرك السفينة، والمرساة عادة ما تكون عبارة عن نوع من الأحجار الصخرية الثقيلة التي يتم نحتها بشكل مثلث مدبب الأضلع حتى تساعد على تثبيت السفينة ومنعها من الحركة أو الانزلاق مع التيارات المائية، وبعدها يحدد النوخذا ما إذا كان الجو ملائمًا للإبحار أم لا، وذلك من خلال قياس قوة الرياح، فإذا كانت الأمور تسير على ما يرام يأمر برفع الشراع، أما في حالة عدم وجود رياح تساعدهم على الانطلاق فإنه يأمر البحارة بالانطلاق عن طريق التجديف، وفي هذه اللحظات يقول النهام فن (يا مال) وهنا تبدأ رحلة الغوص.

ويختلط صوت النهام بأصوات الأمواج المتلاطمة مع «همهمة» البحارة ليبرز دوره الكبير في حث الرجال على العمل ومساعدتهم في التغلب على آلام الفراق وتحمل الصعاب التي يواجهونها، مثل تلك الآلام التي قاساها أجدادنا قديمًا ممن خاضوا هذه التجربة، فـ «الغيص أو السيب» يبدأ يومه مبكرًا عند الخيوط الأولى للفجر ويستمر في العمل حتى غروب الشمس بين قابع في أعماق البحر لا يخرج إلا لالتقاط الأنفاس ومن ثم العودة إلى أعماق «الهيرات»، أو عامل على ظهر السفينة بلا هوادة يسحب رفيقه من قلب الماء، ويظلون هكذا طيلة النهار، أما في الليل فربما لا يجد الشخص منهم موطئ قدم يريح فيه جسده من عناء يوم طويل بسبب تكدس البحارة على سطح المحمل، والأكثر إيلاماً من ذلك أنه ينبغي على كل شخص موجود فوق ظهر السفينة أن يستيقظ باكرًا وهو أكثر نشاطًا لمواصلة العمل والغوص في رحلة تستمر لأربعة أشهر وعشرة أيام.

وربما يستعصي على القارئ معرفة «الدوهال» أو «النحبة» لذلك يمكننا أن نوضح بأنه عبارة عن جملة قصيرة يرددها البحارة في أثناء استعدادهم للقيام بكل عمل على سطح السفينة.

ومن أمثلة الدوهال أو النحبة:

(هولويا هولويا) [1] وهي العبارة الأشهر حيث تشير بعض المصادر إلى أن أصلها يعود إلى ما قبل الإسلام كان الموحدون يرددونها وهي (هللويا) عبارة عبرانية تعني التسبيح لله أو اذكروا اسم الله، وكتبت في العهد القديم، وكانت توضع في مطلع المزامير والأغاني، كما ورد التسبيح، في سفر الرؤية ونسبة إليها سميت المزامير الستة بـ (الهليل) لأنها مزامير تسبيح واشتقت منها الأفعال في معظم لغات الأرض، وتُرنم بها في المواسم وفي ألحان موسيقية مشهورة.

من أمثلة الدوهال عبارة (هولو يا مليه) أيضاً، حيث أن (ياملیه) هي كلمة عربية نسبة إلى الموشحات القديمة مشتقة من كلمة (مواليه) وهي جمع (ميلاه) وهو صوت المرأة شديدة الحنين إلى من فارقت أو فقدت، أو صوت الريح ذات الحنين، ولكن تم تحريف الكلمة لتصبح ياملیه2، وهو ما ذكره الباحث محمد المسلماني أثناء تصويره لإحدى رحلات البشيرية.

ومع مرور الزمن ترنم أهل المدن الساحلية في الجزيرة العربية بهذه الأهازيج، بل واشتقوا منها مترادفات تتماشى مع الدين الإسلامي الحنيف، فبات لدينا دوهال أو نحبة اشتهر بها أهل الخليج مثل:

(الهادي الله..الهادي الله)

و(شيل الله.... شيل الله)

و(هولوا يا مليه...
هولوا يا مليه)

(صلينا على النبي)

(هي لي يا هي لي يا)

1- الموسوعة الشعبية الويكيبيديا

- برنامج قطر وفنونها الشعبية على تلفزيون قطر 1983 للمقدم محمد المسلماني (رحلات البشيرية-فرقة مبارك بن سعيد).

- تسجيل خاص للباحث مع الموسيقى والباحث المتخصص في شعر المواويل والبوذيات للفنون البحرية محمد أحمد جمال سنة 2016.

- سلسلة أبحاث كتابية قراءة في العهد القديم (الجزء الثاني)، تأليف مجموعة من ذوي الاختصاص في الكتاب المقدس (جوزيف اونو-موريس أوتاني-فليب كريزون-جان لوقا تيرون) - جواد علي -تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد سنة 1953م ج3 - د. زاهية قدورة- تاريخ العرب الحديث -بيروت 1969م

أ ب Woods, F. H. (1902). «Hallelujah». In James Hastings (المحرر). A Dictionary of the Bible. 2 (Feign–Kinsman). New York: Charles Scribner's Sons. صفحة 287. مؤرشف من الأصل في 12 يناير 2018.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك تسميتين «الدوهال» أو «النحبة» تسمى في قطر.

فيقول النهام في البريخة

المثال الأول:

حدوة بدينا

(يـــــا الله.... بـــديـنـــــــا)

(يا سيد المرسلين..... اشفع لنا كل حين)

هـــــولـــــوا يـــــا الله بـــــديـــــنـــــا

صـــــلاة الـنـبـي قـبـــل لابـــــــدي

هـيـليه يـــــا مسلمين صلوا على النبي

هـيـلـيـه يـــــا سـيـــد المـــرسـلـين

هـيـلـيـه اشـــفـــع لـــنـــا كـــل حين

مثال على نص من البريخة في المثال الثاني:-

حدوة بدينا

هولـــو يا الله بدينا

هولـــو بـسلامـــة

هـولـو بلغ منايـه

هولو يا الله بسلامة

مثال آخر :

هـولـو يا الله بدينا

هـولـو رب كـريـم

هـــولـــو يـاسـتـار

بريخة:

يـــا الله بـديـنـــا

أول صـــلاة النبي

هيليه قـبـل لابدي

عند وصول السن يقول النهام:

يارب صلِّ وسلم على نبينا السلامة

على نبينـا محـمد شفيع يـوم القيامة

حدوة الخراب

مثال:

يـــاســيـــد المـرسلـيـنـــا

اشفـــع لـنـــا كـــل حـــينا

اشفع لنا فـــي الـــشدايد



البحارة في أثناء ممارسة الفنون فوق المحمل

فن الدوّاري:

الدواري هو أحد الفنون البحرية المرتبطة بوظيفة بعينها، ويختص هذا الفن بسحب المرساة حيث كان الرجال يصطفون لشد حبلها عند الصعود إلى السفينة، ولهذا الفن نهمة خاصة يحفظها البحارة ويؤديها النهام بشكل معتاد، وترتبط بتوقيت التحرك لسحب المرساة، وهناك أيضًا نهمة «البريخة» وتسمى التقصيرة، وأغلب الظن أن هذا المصطلح يطلق على هذه النهمة لأن أداء التقصيرة عادة ما يتم حين تكون السفينة متوقفة قريبًا من الشاطئ، فيصبح حينها حبل المرساة قصيرًا ويمكن جمعه سريعًا، لذا سميت «تقصيرة».

والدواري من فنون الأداء التي تعتمد على الجماعة، فهو يرتبط بجر حبل المرساة وذلك يكون من خلال اصطفاف البحارة على السفينة، ليسحبوا الحبل من الماء إلى صدر السفينة ويقفون في صفين متقابلين، كل يعرف دوره، فهناك فريق سيسحب الحبل وآخر يجمعه في المكان المخصص له على السفينة، وتكون حركتهم في أشكال شبه دائرية متناغمة مقترنة بأداء جسدي مصحوب بالتصفيق و«اللعب» من خلال ضرب «كعوب» القدم على ظهر السفينة فتسمع إيقاعًا منتظمًا صادرًا عن هذه النقرات الجماعية، ويقومون بتشكيلات دائرية على سطح المركب.

يؤدي النهام «التكبيرة» وهي استهلالية قبل الدخول في إيقاع الدواري، وتسمى «تكبيرة الدواري» ويرد البحارة بقول آآآآآه متصلة بصوت «قرار» اصطلاحًا وهو طبقة صوت منخفضة أو عميقة، وهو في الموسيقى تردد منخفض نهائي مرتجع، وهو أدنى أجزاء الهارومني ويسمى «الجواب» وله عدة أمثلة.

من عجائب فنون الأداء في الحياة البحرية القديمة أنها تعد بمثابة تجسيد لما يلاقيه البحارة من أهوال ومعاناة خلال فترة موسم الغوص، وكيف اهتدى هؤلاء الرجال إلى ألوان فنية موسيقية وغنائية للقضاء على آلامهم وأوجاعهم، بل وتحويل لحظات المعاناة والألم إلى لحظات فرح وسعادة من خلال فنون متعددة من بينها فن الدواري، وفن الدواري يستخدم آلات موسيقية مصاحبة وهي الطبل والطوس فقط.

تكبيرة الدواري:

مثال 1:

- هيليه ياااللولو ضيع دواوينه

مثال 2: وهذه التكبيرة في الأصل تسمى تكبيرة حبل الشرت الغيلمي ولكنها تقال -أيضًا- في تكبيرة الدواري..

- (هيليه كم أنا بانوح [1] والموسم طويل يا ناس)

مثال 3: **هيليه عرب لاموه[2] خذوج يا ممباسة[3]**

مثال 4: **هيليه[4] ورق ياسمين حنه بلا لومي**

مثال 5: **هيليه على الشلفة [5] لاحم[6] يا بتيلي**

مثال 6: **هيليه يونس داركم زينه**

مثال7: **هيليه خلق من شال ترما[7] يا محبوبي**

1- بانوح: النواح وهو صوت الكلام مع البكاء.

2- لاموه : من الملامة.

3-ممباسة: مقتبسة من مومباسا ثاني أكبر مدن كينيا.

4-هيليه : لفظ يستخدم في افتتاحيات الأغاني التراثية.

5-الشلفة: أداة حرب مصنوعة من الحديد.

6-لاحم: لاحم الشيء بالشيء.

7-شال ترما: نوع من أنواع القماش (الشال).

مثال 8: **هيليه شلون خايف من الدوله** [1]

مثال 9: **يا الله يا الهادي هولو تهدينا**

ويمكن أن نورد هنا أحد نصوص «الدواري»:
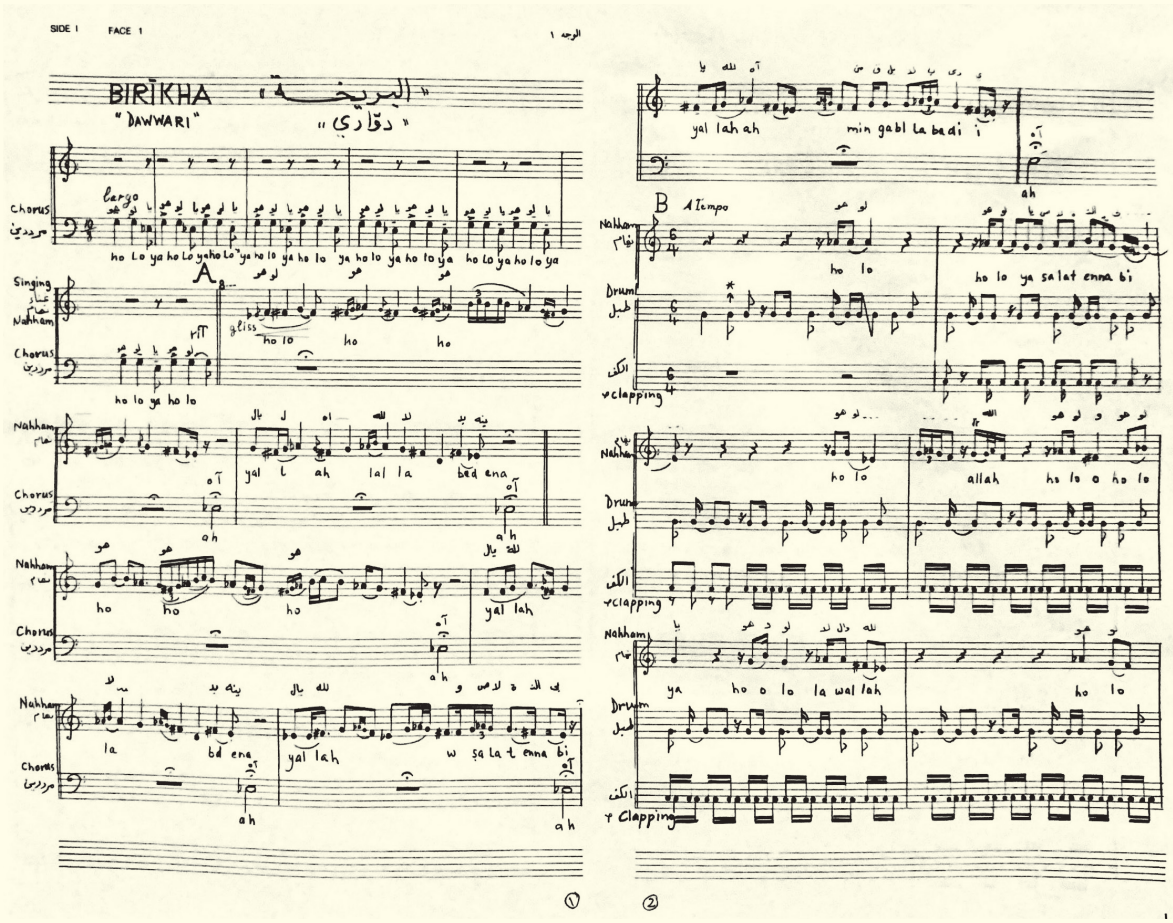
يـا جبيـر قلبـي تولـع
محـدٍ تـولــع سـواتــه
يـا جبيـر والعيـد فاتـه
والعيد عند الغنادير[2]
وآ ريـاقـهـم كـالنباته

نص دواري:

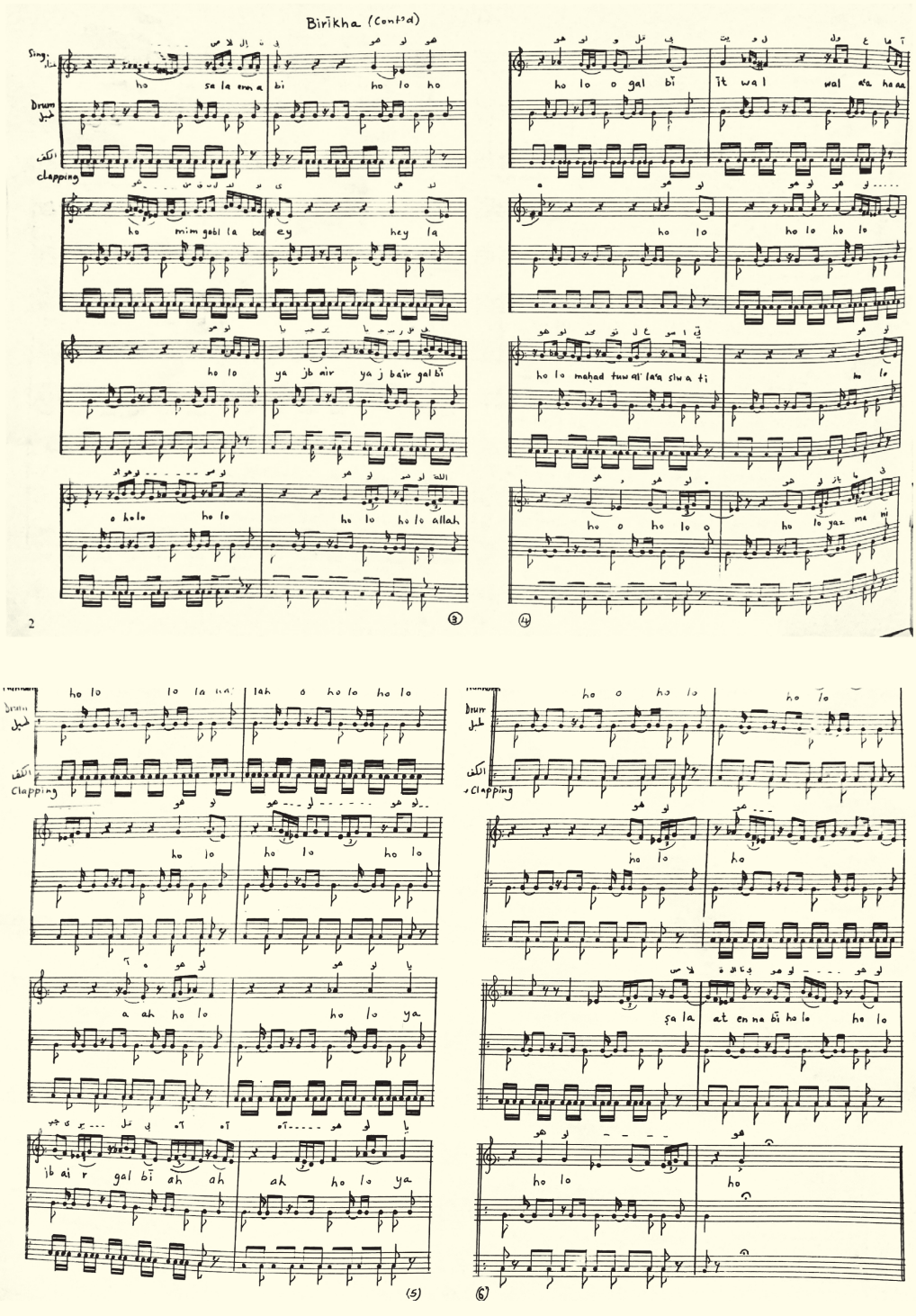
ألا وشقــال الحميـدي
قــال الحميدي المغنـي
ربـابتـي فـــوق فنـي
أنـا شـعليه مـن النـاس
وش علـى النـاس منـي

1–الدوله: هو الدول ويعني قنديل البحر.

2– الغنادير: جمع غندور وتطلق على من يتباهى ويتأنق في ملبسه ومظهره.


SIDE 1 FACE 1
الوجه ١
BIRIKHA
"DAWWARI"
« البريخة »
« دوّاري »
Largo
Chorus
مرددين
ho Lo ya ho Lo ya ho Lo "ya ho lo ya ho lo ya ho lo ya ho lo ya ho lo ya ho lo ya
A
Singing
غناء
Nakham
نفام
gliss
ho lo ho ho
ho lo ya ho lo
yal l ah lal la bad ena
ah
ho ho ho yal lah
la bd ena yal lah w sa la t enna bi
ah ah
①
yal lah ah min gabl la bad i i
ah
B A Tempo
Drum
طبل
الكف
clapping
ho lo ho lo ya sa lat enna bi
allah ho lo o ho lo
ya ho o lo la wal lah ho lo
②

تكملة النوتة لفن الدواري [1]



– المصدر: النوتة الموسيقية – أغاني العمل على سفن الغوص في الخليج، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، الأسطوانة والكتيب1 1987،

فن اليامال:
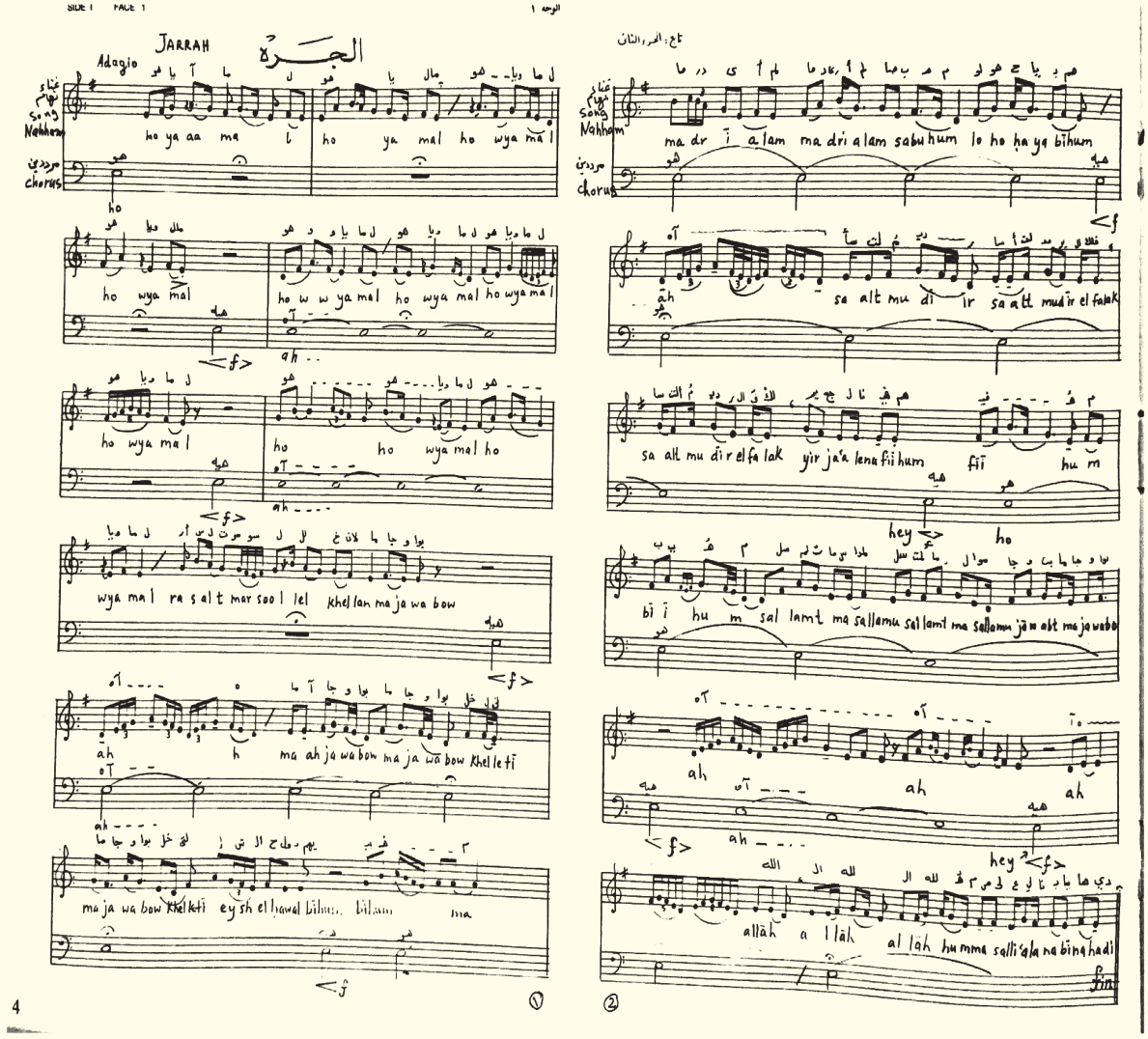
كان للطبيعة دور كبير في توجيه حياة الأوائل، حيث تحدد حالة الطقس في عرض البحر نوعية الفن الذي سيبدأ به النهام، وفن «اليامال» من فنون الأداء وتتم ممارسته في أثناء التجديف لتوجيه السفينة للوجهة المطلوبة، ولهذا فإن عدم وجود الهواء يعني استخدام التجديف لتحريك السفينة لمسافة، حتى تتم الخطفة مع الشراع إذا كان الهواء جيدًا داخل البحر، ويؤدى هذا الفن في حالة أخرى أثناء التنقل من «هير» إلى «هير» أو في أثناء التسابق بين المحامل في مناطق الهيرات القريبة حيث كانت تتجمع بجوار بعضها البعض.



أداء فن اليامال

وهناك نهمتان لليامال أولاهما: «الياهي» وهي نهمة بطيئة تتناسب مع التجديف البطيء، وثانيهما «المثلوثة» وهي التي تناسب التجديف السريع، والاختلاف بينهما في سرعة اللحن حيث أن نهمة الياهي تتسم بأنها ذات لحن حزين وتكون بطيئة أكثر، أما المثلوثة فهي أسرع من الياهي وتصاحب التجديف السريع.





– المصدر: النوتة الموسيقية من – أغاني العمل على سفن الغوص في الخليج، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، الأسطوانة والكتيب1 1987.

وفي هذا الفن نجد النهام يبدأ «هووووه يا مال» فيرد البحارة «اااااوه» ـ بصوت قرار، ثم يبدأ بغناء مواويل الزهيريات مثل:

ودعتكم بالسلامة يا ضوى عيني [1]

وخلافكم ماغمض جفني على عيني

وعدتني بالوعد لمن حفت عيني

كل العرب هودت وأنا شجي الروح

وظليت يا سيدي جسمٍ بليا روح

جد فر مني العقل وظل الجسم مطروح

يا نور عيني مثل ما راعيج راعيني

وتتيح هذه المواويل للنهام الدخول بأريحية كي يظهر صوته بين الجميع، وفن اليامال هو نوع من الغناء يختص بالسرد الإلقائي «الريسيتاتيف» على ظهر السفينة وخارجها، وكلمة «يا مال» هي أحد أنواع التعبير الجماعي عما يجيش في صدور البحارة من الوجد والألم والفراق وهذا تعبير أصحاب اللغة، في حين أشارت بعض المصادر أن «ياه يا مال» أو «ياشي يا مال» وهي تعني الأسف والحزن والألم، ولهذا فإن هذه الفنون تحتاج للسرد الإلقائي ويؤديها كل واحد بطريقته، فيبدأ النهام بشعر من الزهيري وعلى إيقاع صوت التجديف وآهات البحارة، يطلق النهام صوته الشجي بالزهيريات المتنوعة والمواويل مع الجرة أو النحبة ـ وهي الشهقة المصاحبة لجرة المجداف ـ وزفير كله ألم وإرهاق، وبين كل شطر وآخر نسمع البحارة وهم يهمهمون، وتسمى عملية جر المجاديف «اليرّة» ومن يقوم بها هم «السيوب»، أما الغواصون فإنهم يحصلون على قسط من الراحة حتى يصلوا إلى هير آخر ليقوموا بالغوص فيه، وبعد كل شطر من الموالة يحركون المجاديف مع جرة موحدة حتى نهاية الموال أو الوصول إلى الهير.

1- تسجيل النهام منصور المهندي في فن اليامال - اللجنة العليا لاحتفالات اليوم الوطني.

ويؤدى هذا الفن «اليامال» من خلال وقوف البحارة على أطراف السفينة في مجموعتين، واحدة في اليمين وأخرى في الشمال، ويلتفون حول المجاديف، كل شخصين على مجداف ويتحركون مع صوت النهام بين شطر وشطر و يقومون بالتجديف في حركة موحدة، حتى يصلوا إلى المكان المطلوب، ولا يصاحب هذا الفن أي إيقاع، وإنما النهام يعلو بصوته الشجي يشق هدوء الأفق.





فن الخطفة:

وكما ذكرنا سابقًا فإن فنون الأداء ترتبط بوظائف محددة يقوم بها الرجال على ظهر السفينة أو على الشاطئ، ولكل فن وظيفته وأغنياته وطريقة أدائه، ومن بين الفنون البحرية التي ارتبطت بوظيفة محددة على ظهر السفينة «فن الخطفة».

وهذا الفن يرتبط بلحظة رفع الشراع على «المحمل» السفينة، وذلك عند السير في عكس اتجاه الرياح أو في حال ما إذا كانت الرياح ضعيفة ويحتاجون إلى فرد الشراع لزيادة سرعة السفينة وتوجيهها للإبحار في مختلف الاتجاهات.

يبدأ النهام في فن الخطفة باستهلالية إذا كان الشراع لم يربط في «الفرمن» ويكون في الخن مثلما ذكرناه في بداية الدشه.

يقول النهام :

يا مال يا سلام

يا مال يا سلام بالآمال يا مال يا سلام

هيليه بالآمال يا سلام يا غاية مناي يا سلام[1]

1- كتاب الاحتفالات الجماعية وبعض الأشكال الثقافية- د. كلثم الغانم، سنة 2011.

وإذا كان الشراع مربوطاً في الفرمن نجد النهام يبدأ بالصلاة على النبي قائلا:

النهام	المجموعة
أمة محمد أصحاب الدين.. صلى وسلم عليه يا رسول الله	يا الله
هيه يا هيه	يا الله
الله يا كريم	يا الله
يا رحمن يا رحيم	يا الله
يا الله تبعد كل شر فيه	يا الله
بحق القرآن وماجرى فيه	يا الله
امسافرين في أمان الله	يا الله[1]

1- كتاب الأغنية الشعبية في قطر - محمد طالب الدويك - برنامج مع الكلمة تلفزيون قطر فرقة عيد مجلي المهندي سنة 1976

في الأبيات الجميلة يبدأ النهام بصلاة على النبي ثم يطلب من الله يمدهم بكرمه ورحمته ويبعد عنهم كل شر ومكروه في البحر ويتوكلون في أمان الله لتبدأ رحلة الغوص.

ثم يبدأ الغناء :

مثال 1

«يـــا الله يـــا الله يـــا الله .. يـــا الله سـيدي يا الله..

«يـــا الله يـــا الله يـــا الله .. يا الله هـولـــو لا والله»

اتـــوكـلـنـا عـلـى الله .. هـــــولـــــو لا والله

من يوم ركبوا عمامي .. عافت عيوني المنامي

عطشان والقلب ضامي .. من شافني قال لحول

لحـول يـا وليد مفتاح يا مواصل البيض بالشاخ

لخضر سـبـانـي ابدله .. عقلي وروحي فدا له

يـوم شـرقـوا بـالسفادير .. يـبـــون دار الـغـنـاديـر

يـا ليت لـي جنح باطير ... وافتك مـن ذا العذاب

ثم يدخل بالإيقاع ويبدأ عزف الطبل ويغني بمصاحبته، ووسط همهمات المجموعة وتصفيقهم -أيضًا-، وبعد أن يتم رفع الشراع إلى نهاية «الصاري» يقول النوخذا «وسّع» وهو أمر يعني توجيه الشراع إلى صدر السفينة حتى يكون في مواجهة الريح، حتى يصل الشراع إلى الجهة المطلوبة، وفي هذه الأثناء يقول النوخذا «هوه» ليؤكد ذلك.



(1)

الخطفة مرتبطة بالشراع، والشراع هو قطعة كبيرة من القماش السميك يشكل على هيئة مثلث حاد الزوايا قطعت زاويته اليسرى الحادة، وبذلك يتكون له ضلع رابع صغير، يثبت ضلعه الأكبر في «الفرمن» بواسطة عدة حبال وفي عدة مناطق منه، ويربط طرف ضلعه الصغير والكائن في الجهة اليسرى بحبل في مقدمة السفينة أو في حلقات حديدية معدة لذلك، بحيث يكون قابلًا لتحريكه إلى اليمين أو إلى اليسار بسرعة ويطلق عليه اليوش، أما زاويته الحادة والكائنة في نهاية الفرمن فتطلق حرة لترتفع وتنزل بعميلة رفع الشراع أو إنزاله، أما الزاوية الكبيرة، فيربط بنهايتها حبل قوي في السفينة قريبًا من فنة «تفر» وهو مؤخرة السفينه يثبت تثبيتًا مؤقتًا بربطة يمكن حلها بسرعة ويطلق على هذا الحبل الدامن، وبهذا الحبل يمكن التحكم في الشراع حسب طبيعة الرياح.

1- مصدر الصورة: متحف قطر الوطني

وهناك عدة أنواع للأشرعة بعضها يرفع على الدقل الكبير والرئيسي للسفينة والبعض الآخر يرفع على الدقل الصغير وهو الغيلمي، وبعض السفن تستخدم جميع هذه الأنواع، والبعض الآخر يستخدم بعضها فقط وذلك حسب حجم السفينة وحسب المناطق التي تبحر إليها وأوقات الإبحار.

وتتميز فنون العمل بأنها غنية بالأشكال والألوان المتنوعة وفقًا للظرف الزماني والمكاني، وفي فن الخطفة هناك عدة أشكال تختلف فيما بينها في الإيقاع والغناء، ولكل منها نص غنائي مختلف فالشراع العود - وهو أكبر الأشرعة - يؤدى له فن «الخطفة» فقط أما باقي الأشرعة وهي الأصغر حجمًا فيؤدى لها فن «الجيب» حيث يتم رفعها على «الدقل» أو صاري السفينة، وللصواري أنواع -أيضًا- بحسب أحجامه، فهناك الدقل العود - وكلمة العود تطلق على كل ما هو كبير فيقال الرجل العود أو الابن العود وهي تدل أيضاً على عظم المنزلة- وهكذا يؤدى فن الخطفة عند رفع الشراع، وبغض النظر إن كان فن الجيب أو فن الخطفة فلكل منهما إيقاع معين حسب ما ذكرنا سابقًا، ويصاحبه تصفيق وحركات راقصة تسمى (باللعب) وهي عبارة عن حركات الرؤوس وهزّ الأكتاف بصورة تتسق مع الإيقاع وضرب الأقدام بالتناغم مع أصوات الهمهمة التي تتوافق مع خطفة الشراع وارتفاعه ومكانه المناسب لتحريك السفينة وتوجيهها إلى جهة معلومة.

ولأداء هذا الفن يلتف البحارة حول الدقل - الصاري - وهم منقسمون إلى مجموعات، فهناك مجموعة تسحب الشراع لرفعه، وأخرى تصفق مع الإيقاعات، ومهمتهم هي تحفيز الباقين، وأحيانًا يتوقفون عن سحب الشراع بالتصفيق وضرب أرجلهم في الأرض بحركات موحّدة حتى يصل الشراع إلى أعلى الدقل.

بعض النصوص للخطفة:

مثال 2:

يـــا الله ويـــا الله ويـــا الله

يـــا الله ويـــا الله ويـــا الله

هـــولـــو يـــارب ســهـل علينا

خـــيـــر مـــن الله يـــجـي

ما يفرح إلا من الأهـل والجار

ولا يغـمض إلا الـحـاسـديـنـا

ويـــاعّـــل مـــولاك يـــرحـــم

يـعـطـيـك مـــا يـــاك

ومـــــا يـعـطـي إلا لله

الـعـافـيـــة الـــسـلامـــة

مثال 3:

يـــا الله ويـــا الله ويـــا الله

هـــولـــو يـــاســـيـــد أحـــبـــابي

هولو من يوم أقبل أقبل عيوني

هـــولـــو عـمـيـة عـيـونـــي

هـــولـــو مـــن زود مـــابـــي

وقال لا حول ولا حول يا وليد

وضـيـع قـلـبـي الـثـبـاتـــي

هـــولـــو مـــا ريـــد غـنـاتـــي

والله لاصـــيـــر مـثـلـك

هـــولـــو لـــومـــي عـــذارا

هـــولـــو يـــاســكـــن قـطـــر

هـــــولـــــو لا والله

هـيـلـيـه وصـلً وسـلـم

عـلـى نـبـيـنـا كـثـر سـلام

مثال4:

ربي عليك تكالي عزيت يا من مالك الملك

يـا عـالـم ماجرى لي كـريـم وعلم بحالي
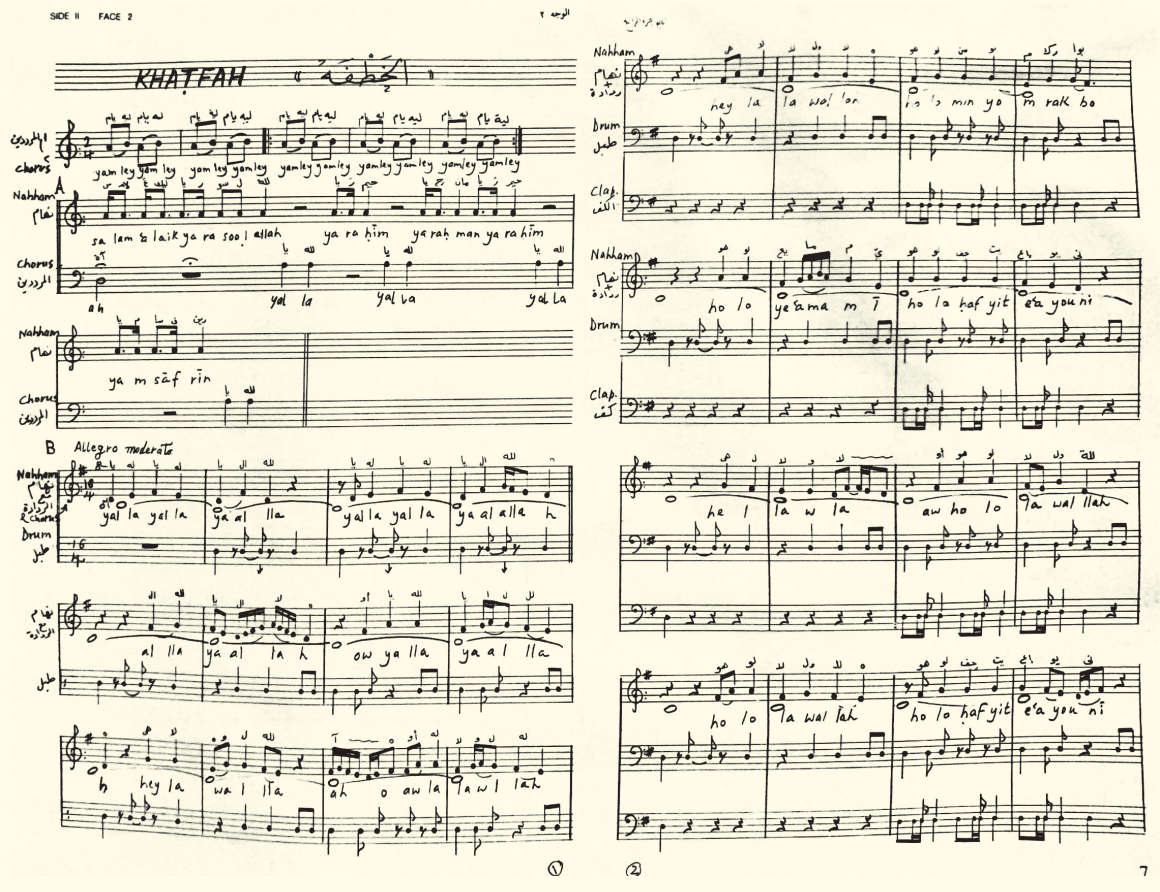
عـلمك سـود سـود الـلـيالـي

يـلـوذ بـك يا محمد يوم الحشر يا سنادي
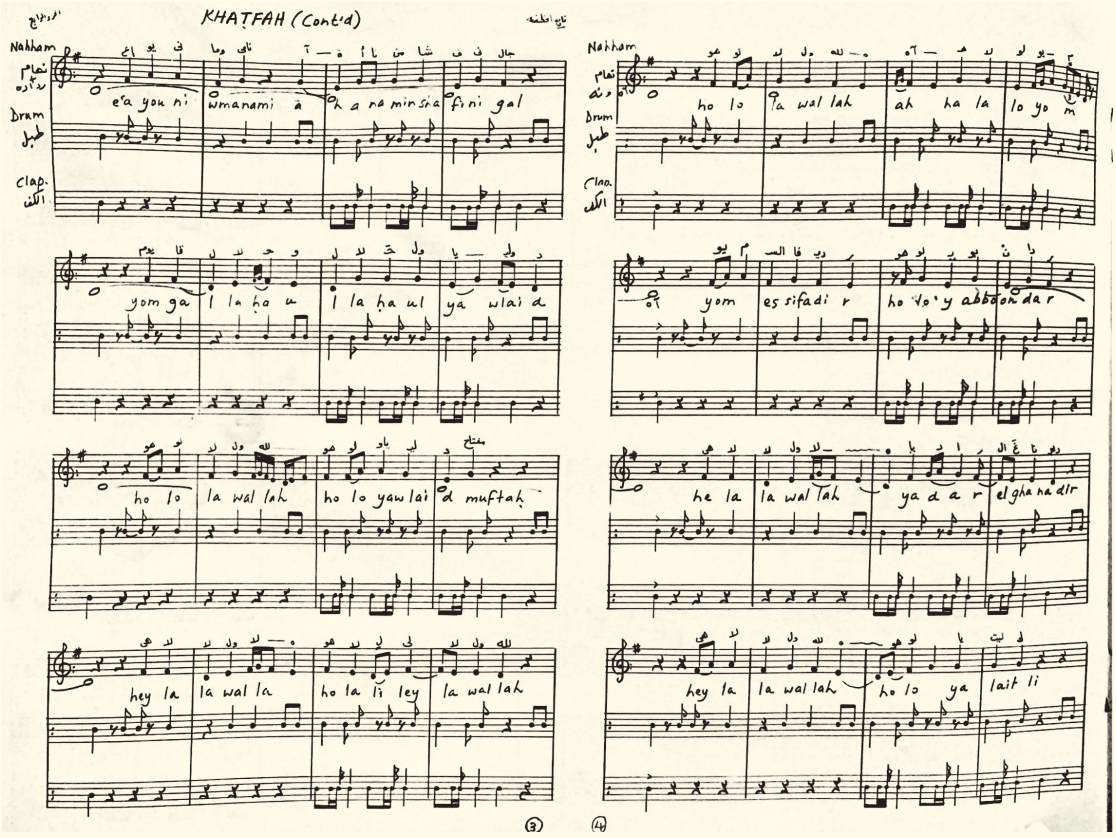
مولاي نظرتك بـالعين توفـي ديون علينا



نوتة فن الخطفة:



تكملة نوتة الخطفة [1]



– المصدر: النوتة الموسيقية من – أغاني العمل على سفن الغوص في الخليج، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، الأسطوانة والكتيب1 1987.

فن الجيب:

أطلقت عليه تلك التسمية نسبة إلى «شراع الجيب»، وهو فن رفع الشراع الأصغر للمسافات الصغيرة، وغالبًا ما يستخدم في أثناء التجديف بهدف زيادة سرعة السفينة ويستخدم عند هبوب الرياح القوية أيضًا. والجيب هو شراع يتخذ شكل مثلث أضلاعه متفاوتة الطول (10 أذرع، و20 ذراعًا، والضلع الثالث 30 ذراعًا)، كما أن شراع الجيب يستخدم -أيضًا- عند التنقل من هير إلى هير - أماكن وجود اللؤلؤ - ويهدف إلى مساعدة البحارة في أثناء التجديف إذا كان الهواء غير كافٍ، وفي هذه الأجواء تبدأ المجموعة بأداء فن الجيب ويرددون كلمة (يا مليه) ويدخل النهام بكلمة (هي لي.. ياالله) أو (هولويا هولويا) لترددها المجموعة ثم ينهم النهام باستهلاله وهي : (هي هي لي هي هو لويا)

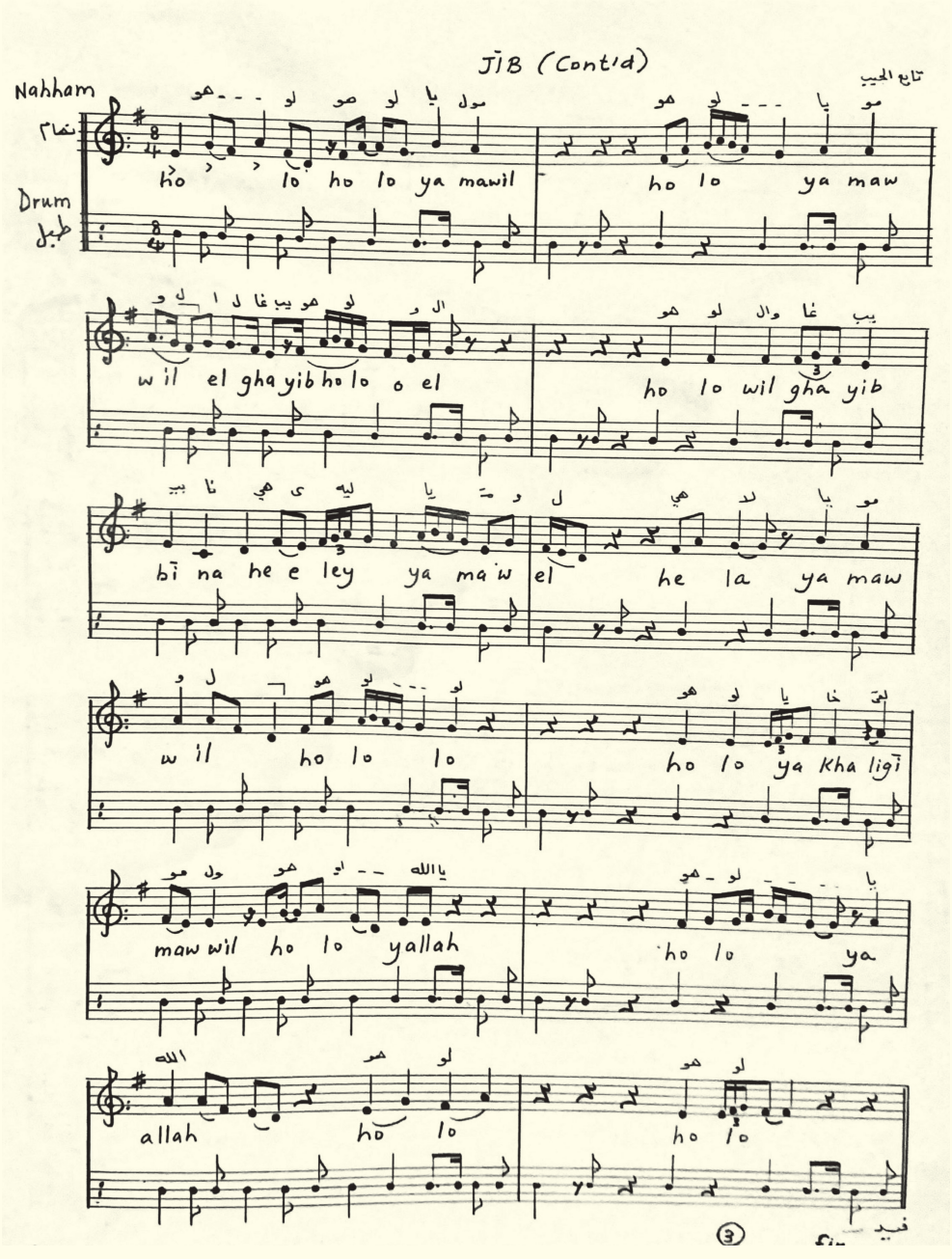
وبعدها يبدأ فن الجيب بدخول الإيقاع، وهناك تصفيق بطريقة خاصة فقط في هذ الفن مع إيقاع الطبل والطوس، وبعد رفع الشراع يقوم البحارة بالتجديف وعند توقفهم ووصولهم إلى المكان المطلوب يبدؤون بتنزيل شراع الجيب وهم يكررون دوهال أو النخبة (هيلي ما مليه .... هيلي يا مليه) وبعد إنزال الشراع يبدا



صورة أداء أحد فنون العمل على ظهر السفينة

النهام بغناء فن الجيب مرة أخرى ويقول: هوووه هوولولويا .... وترد المجموعة بالآآآآآه ثم يعود النهام لتكرار (هوووه هوولوويا، ثم يدخل في الغناء:
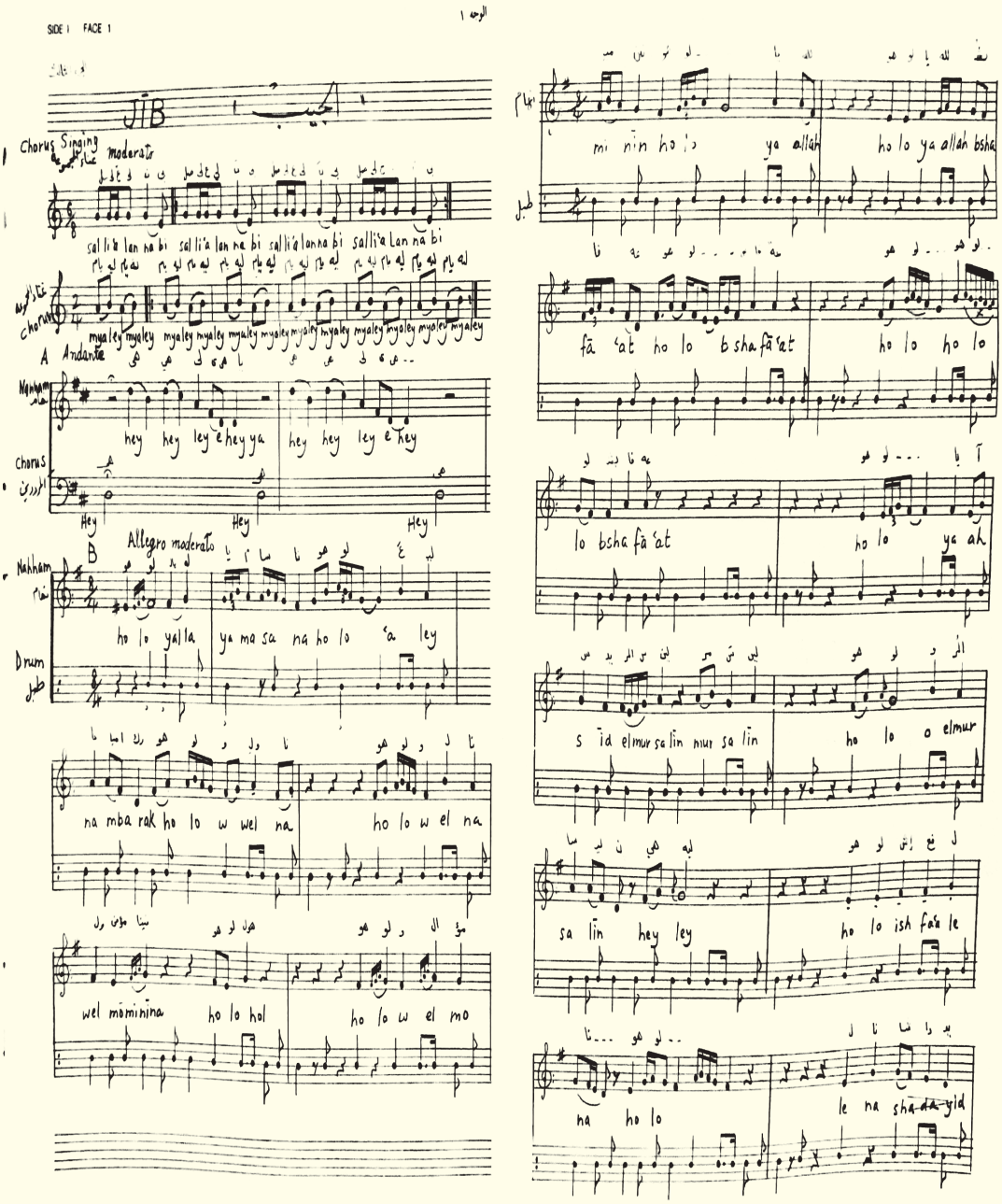
كثر صلاتي وبادي — على شفيع العبادي
وشفاعتك يا محمد — يوم الحشر يا سنادي
يوم الحشر يا شفيعي — ذخري وغاية مرادي
يا غايتي يا هل الدين — حنا ضعاف ومساكين
مولاي نظرتك بالعين — توفي ديونٍ علينا
توفي ديون الثقالي — الأوّلة والتوالي
الأولة أول الله — والثانية اعبادة الله
الثالثة سل سيفه — يقلط على سلف الأول
لو سلف لول غدوبي — غدو بناس كثيرة
لخضر سباني بدله — عقلي وروحي فدا له



(1)

1- أغاني العمل على سفن الغوص في الخليج، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، الأسطوانة والكتيب1 1987،

نوتة فن الجيب: [1]



1 – المصدر: أغاني العمل على سفن الغوص في الخليج، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، الأسطوانة والكتيب1 1987.

هناك أغاني في فن الجيب من كلمات الشاعر الشهير الحميدي بن منصور، والتي تقال عادة عند بداية العمل وأغلب ما كان يتداوله البحارة على سفن الغوص والأسفار الطويلة والتجارة في غنائهم لهذا العمل.

مثال:

يقضي الشهر والليالي	سالي ويا القلب سالي
واصبر بهون الليالي	ماحسف القند حالي
والقند غير وبدل	وأشقى حسين الدلالي
يا راجل كيدان كيدان	وراك جنب العوادي
وراك جنبي وثاني	محلا السفر في زماني
سر يازمان الأقوة	ماشي هوى قرد فوه
ماشي هوى قرد مويه	ياموية من حريرة
بالحل لولا غفر له	ولا محا الله ذنوبه
لاهو من الكفر سالم	ولا قلبي رحم حاله

وفي هذا الفن يلتف البحارة حول صارية «المحمل» السفينة، ويقومون بالتعاون فيما بينهم لرفع الشراع وهم يتحركون حركات مدروسة ليوصلوه إلى أعلى نقطة في الدقل ثم يصفقون حتى يمتلئ بالهواء، ويؤدى هذا الفن بمصاحبة الطبل والطوس فقط.



خلال أداء فن الجيب

وكما روى النهام والراوي بدر بن محمد السادة في كتاب أنغام خليجية [1] هناك حبل الشرت لشراع الغيلمي -أيضًا- له تكبيرة وإيقاع معين، لكنه الآن لا يمارس وقليل من الناس من يعرف هذا الإيقاع، ويقال فيه المويلي أو الجيل مع خلط بعض التكبيرات وإيقاعه إيقاع المخولفي، لكن الزمن فيه أسرع ويشبه سرعة الدواري.

دقل القلمي، هو الدقل الصغير وهو الغيلمي، بعض السفن تستخدم هذا النوع وذلك على حسب حجم السفينة وحسب المناطق التي تبحر بها وأوقات الإبحار.

1- – كتاب-أنغام خليجية – رواية النهام بدر السادة- المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الأولى -بيروت سنة 2018

أشرعة الدقل الغيلمي:

ويستخدم لهذا الدقل شراعان أصغر من الأشرعة السابقة؛ الشراع العود والجيب، وهما:

1- الغيلمي الكبير: ويستخدم الغيلمي الكبير في حالة الهواء «الولم» أي المناسب وللمسافات القريبة التي لا يكون هناك داعٍ لاستخدام الشراع الكبير لها.

2- الغيلمي الصغير: ويستخدم في حالة الهواء الشديد وللمسافات القصيرة.

وقد يستخدم أكثر من شراع في نفس ا لوقت، فمثلًا في حالة الهواء الشديد قد تستخدم السفديرة أو التركيت حسب قوة الريح بمساعدة الغيلمي الصغير، وقد يستخدم الجيب في الدقل الكبير يساعده الغيلمي الكبير في الدقل الصغير.

وفي حالة الهواء «الولم» أي المناسب قد يستخدم الشراع الكبير في الدقل الكبير، ويساعده الغيلمي الكبير في الدقل الصغير.

وقد يستخدم الشراع الكبير في الدقل الكبير يساعده الغيلمي الكبير في الدقل الصغير وذلك بقصد زيادة سرعة السفينة

تكبيرات الشرت الغيلمي هي:

1- فاتني يا هو يا عيد النبي

2- جمغ يا هو يا بندر علي

3- جلبو[1] مادارت وسنين دارت

4- هيليه جم أنا بانوح هيليه والموسم طويل يا ناس

1- جلبو : منطقه في عمان

نص لرفع شراع الغيلمي:

مثال (1)

يا ابو بشيت القيلامي ياناس

وجـبـع بـــاشـيـلـه هـيـلـيـه

يا ابو بشيت القيلامي ياناس

هـلـوا خـلـي ولا انـــت بخير

خلي بـــو بـشـيت القيـلامي

جـبـع بـــاشـيـلـه يـــا نـــاس

مثال (2)

كمـــخ يـــاهـــو	أووووووووه
ويـــــاهـــــــو	يـــابـــنـــدر عـلي
كـمـخ[1] يـــاهـــو	ويـــــاهـــــــو
ويـــابـــنـــدر عـــلي	ويـدي على الخل
ويـــابـــنـــدر عـــلي	أووووووووه
وكـمـــخ يـــاهـــو	و يـــابـــنـــدر عـلي
والـــخـــل ويـــــدي	ويـــابـــنـــدر عـــلي
؟؟؟؟؟؟؟؟؟	ويـــــــــــدي
أووووووووه	عـــلى ام قـــذيـــله

جبع باشيله يا ناس [2] [3]

1- كمخ: تكبر وفخر.

2- الاحتفالات الجماعية وبعض الأشكال الثقافية المصاحبة في مجتمع الغوص - د. كلثم الغانم - كتاب أنغام خليجية، الطبعة الأولى 2018.

3-النهام بدر بن هاشم السادة.

فن المخموس:

المخموس هو أحد فنون العمل التي تؤدى على ظهر السفينة، لكن لم يثبت له وقت معين لأدائه وأغلب الظن أنه يؤدى في أوقات الراحة أو بعد فلق المحار بحثًا عن اللؤلؤ، وهناك من يقول بأن هذا الفن يؤدى بعد أن يقوم البحارة بتوجيه الشراع إلى الوجهة المطلوبة حيث يقومون بعد توجيهه بالعمل سريعًا وبشكل جماعي بربط حبل «الشرت» المسؤول عن حماية الصاري من الانكسار في حال تعرضت السفينة إلى هواء شديد أو أعاصير، وهو حبل يتدلى طرفه من أعلى الصاري ويتم سحبه وربطه في أحد أطراف المحمل.
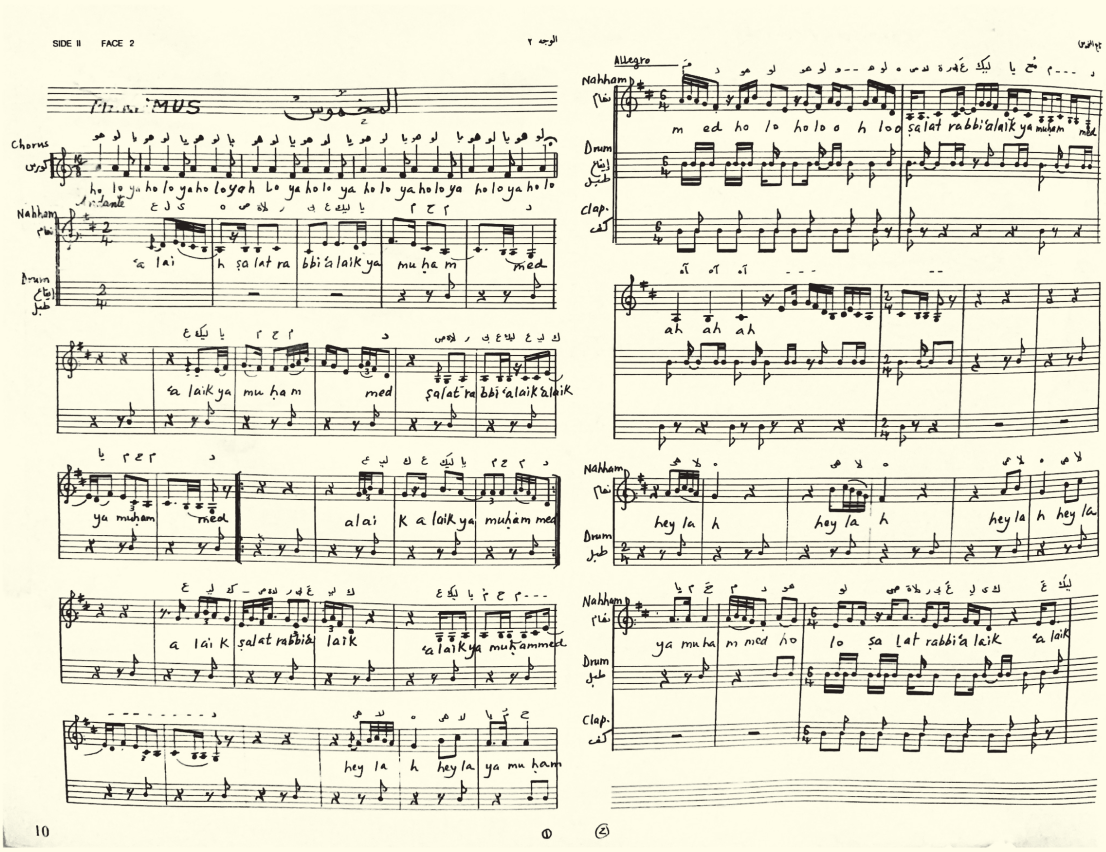


تأدية فن المخموس على سطح السفينة في موسم الغوص (1)

وفي هذه الأثناء يؤدي النهام فن المخموس، وقيل أن سبب تسميته بالمخموس هو أن كل شيء فيه يكون مرده إلى الرقم خمسة ففيه خمس حركات وإيقاعاته خمسة وواحد وثلاثة، وأيضًا يؤدى بخمس تصفيقات، ويقال -أيضًا- أن «هذا اللون يؤدى عند نشر الخراب[2] حتى يجف».
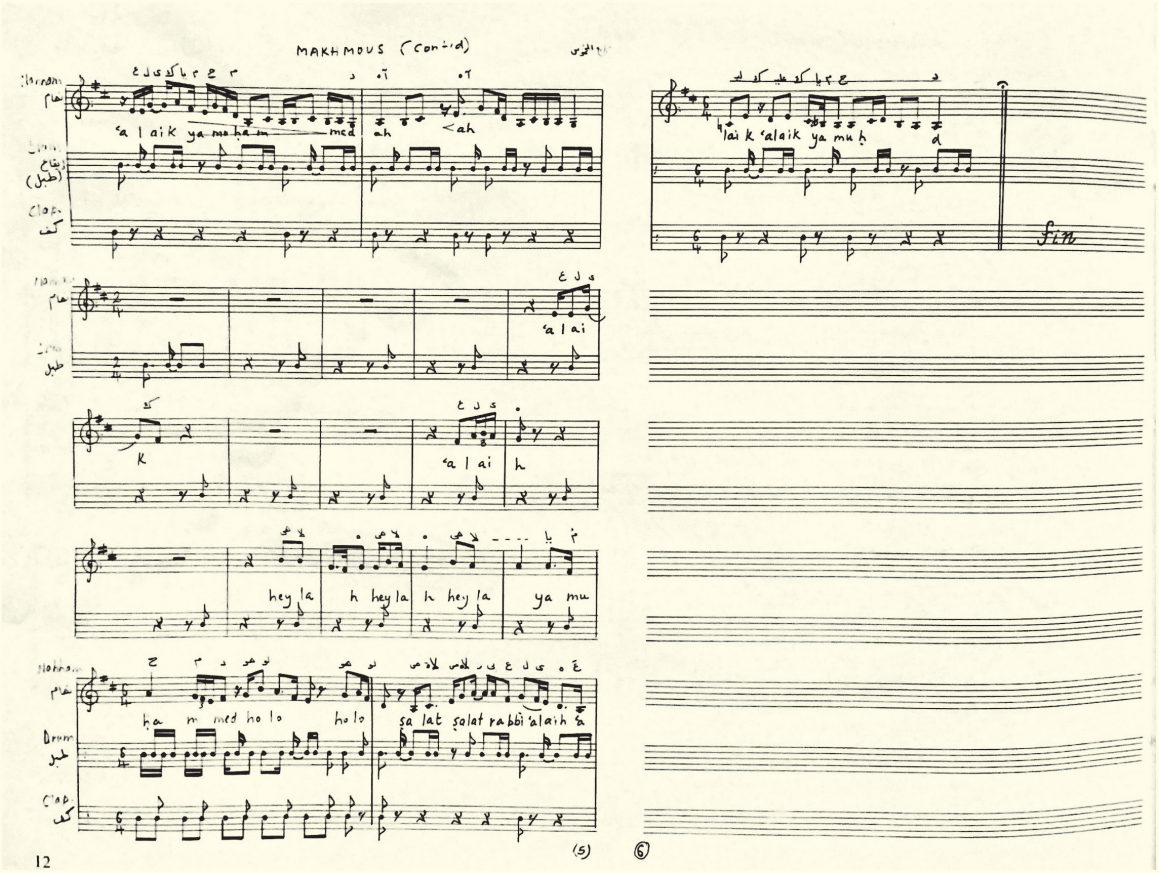
1- صورة من كتاب الغوص على اللؤلؤ - قطر الجزء الأول -الطبعة الثانية 2014.
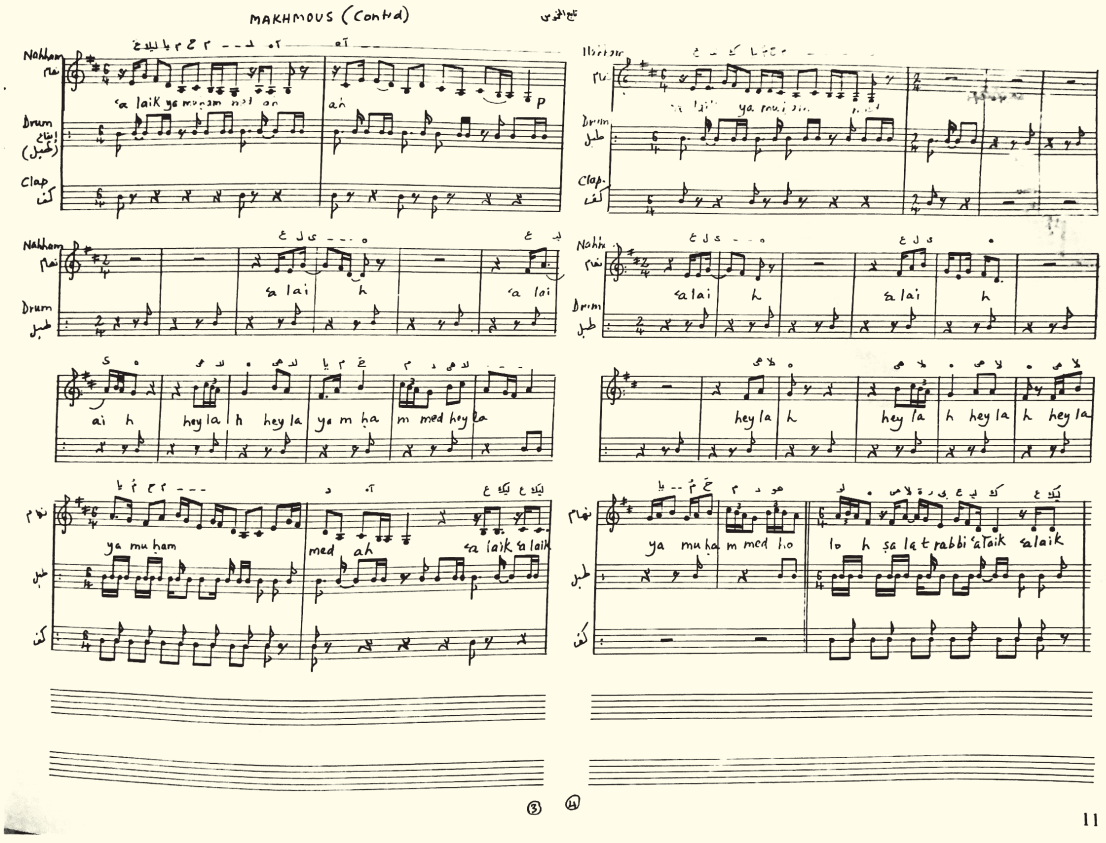
2- الخراب : هو حبل المرساة

نوتة فن المخموس:



تكملة نوتة فن المخموس




MAKHMOUS (Contd)
Nakham
Drum
Clap
ya laiK ya mu ham
ah
ya mu ham
med ah
'a laik 'a laik
ya mu ha
m med lo
lo h sa la t rabbi 'aTaik 'alaik
'a lai
h
ai h
hey la
ya m ha
m med hey la
11



أداء فن المخموس

نصوص للمخموس :

صـــلاة ربـــي عليك يـــا محمد

هـولـو صلاة ربي عليك يالهادي

هـولـو يـــا الله او يـــا مـحـمـد

هـولـو يـــا الله ويـالـــزرق سـباني

هـولـو يـــا الله عـقـلـي وروحـــي

مثال آخر :

بـــديـــت بـــواحـــــد المـعـبـــود

ربـي الخلق نـــذكـر نبينا محمد

يـــــوم نـــــشـــــــر الخـلـــق

صـــــلاة ربـــــي عـلـيك يامحمد

البريخة على صدره:

عندما يمتلئ سطح السفينة بالمحار يقف البحارة في خط مستقيم ويقومون بجر الحبل، كل من مكانه، وهذه الطريقة تسمى بريخة «على صدره» أي على مقدمة السفينة، وهذه البريخة عادة ما تستغرق ساعة أو ساعتين حسب حجم السفينة وطول الحبل (لخراب) والذي يصل في بعض السفن الكبيرة إلى ما يزيد عن 700 متر وهو الأمر الذي يحتاج إلى مدة زمنية أطول لجمعه وإرجاعه، وفي هذه الأثناء ينهم النهام بمواويل تؤدى بطريقة ارتجالية وبشكل مستمر حتى يصل حبل «العمار» وهو الجزء الأخير من حبل المرساة وهو «لخراب».



أداء البريخة على صدره

حدوة الخراب على صدره:

مثال:

يا الله عليك يا الله

شلنا تكلنا على الله



البحارة في أثناء فلق المحار

وهذا الفن لا يعتمد على الإيقاع وإنما يعتمد - فقط - على أداء النهام الذي يستعرض خلاله صوته الشجي والقوي، ويتفاعل معه البحارة فيسرعون بسحب حبل المرساة الطويل، حيث أن السفينة كانت تتحرك في تلك المنطقة وتدور حول الهير مع الاحتفاظ بحبل المرساة وهو مثبت في الأعماق، ولذلك فقد يصل الحبل إلى مسافات بعيدة وتتميز البريخة على صدره بلحن مميز.

مثال (1)

يـــا الله صبـــاح المبارك لـــنـــا ولـلـمـؤمـنينا

نرجي شفاعة محمد يـــا سـيـد المـــرسلينا

واشفع لنا كـل حينا اشفع لنا في الشدايد

يـــا مـــول الغايبينـا يـا خـالقي وانـت مول

ياللي عليك التسول وطر مضى العام الأول

مثال (2)

هُـــولـوا يـا الله يـــا مـسـانـا

هـــولـــوا وعـلـينا طـالـــت

هـــــولـوا وهـــــون عـلـينـا

هـــولـوا يـــا سيـدي ومولاي

هـــــولـــوا وبـــــارك لـنـــا

هـولـوا يمول الغيبات الغائبين

هـــولـوا يـمـول تـــول يا الله

هـــولـوا يـــا الله بـسـلامـــة

مثال (3)

يـــا الله مســـانـــا مـــبارك

لـــــنـــــا وللمؤمـنيـنـا

يـــا الله بـشـفاعة محمد

يـــا سـيـد المـرسـلـيـنـــا

اشـفـع لـنـا كـل حـيـن

اشـفـع لـنـا بـالـشـدايـد

يـــا مِـوّل الـغـايـبـيـنـا

يـاخـالـقـي وانـــت مـول

ربـي عـلـيـك الـتـوكـــل

فن الهوسات:

الهوسات أحد الفنون البحرية، وله عدة مسميات في قطر عند أهل البحر مثل (الصوريات) وهي نسبة إلى منطقة صور في سلطنة عمان أو (الجلاسي) أو (النتاري) فعندما يكون البحر هائجًا يجد البحارة صعوبة في جر حبل الخراب (المرساة)، من وضعية الوقوف، وهو الأمر الذي يجعل البحارة مضطرين إلى جره وهم جالسون على سطح المحمل، وفي هذه الأجواء العاصفة والمتقلبة ومن باب الحيطة والحذر يتم إلقاء اثنين من المرساة أو السن وذلك لحماية السفينة من التأرجح و الانحراف عند انقطاع الحبل، وفي هذا الفن يجلس البحارة متقابلين في صفين بطول السفينة لسحب المرساة تحاشيًا للسقوط بسبب الحركة بفعل الأمواج، وتستخدم هذه الطريقة في أثناء العواصف والرياح الشديدة، وتؤدى باستخدام الطبل والطوس، وأيضاً تؤدى بدون إيقاع.

وهناك معنى آخر لكلمة هوسات وهو «التهوس» أي الضغط أو الدفع باللهجة العامية وهي الحالة التي يكون عليها المحمل في أثناء هبوب الرياح حيث يحدث التهوس بسبب دفع الرياح أو تجديف اليزوة.



صورة من فن الهوسات على المحمل



أداء فن الهوسات

كما يؤدى فن الهوسات على سطح السفينة بين كل عمل وآخر، كذلك في أوقات الفراغ بسبب اختلافها الكلي بين إيقاعات فنون العمل حيث تتميز بالسرعة في الإيقاع، وهو الأمر الذي يزيد من حماس البحارة ويمنحهم إحساسًا بضرورة إنجاز المهمة المحددة وبذل أقصى جهودهم للانتهاء منها، كما يتم غناؤها عند العودة والاقتراب من الشاطئ.

ويقول النهام في هذا الفن أو الشكل الغنائي:

النهام	البحارة
والـــفـــيـــن..	لا إلـــه إلا الله
لـيـش زعلان...	مـــايحـاجيني
حـــمـــلـــو..	بـــســـلامـــه
والـشـغـــل..	هـذا تـمـامـه
وفـــي عـــدن..	شـيـد اخـيـامـه
وفـــي مـنـــى..	شـيـد اخـيـامه
وعلى الصخر..	مـا يطابج بومه
كـاكـا يـمشي..	فـي المـديـنـة
أدق هـــيـــلا	وأسـمـع رنـــة

ومن الجمل التي تستخدم أيضًا في هذا الفن:

النهام	البحارة
علينا الغوص في المـاية	علينا الغوص فـي الـماية

كما أن هناك نصًا آخر يقال فيه:

النهام	البحارة
نـادى المنادي دايم الله	سيه ياسيـه دايـم الله
يـا ذا المحادي دايم الله	سيه ياسـيه دايـم الله

مثال آخر :

لا تهيضون سبع النايم

لا تهيضون سبع النايم

مثال آخر:

يـــا منقر عـين شناو

يـــا منقر عين شناو



أداء الهوسات

مثال آخر:

عنبر ياي اي والله عنبر ياي

عنبر ياي اي والله عنبر ياي

مثال آخر :

رطبة خضرة رطبة خضرة

اه يـــاليلي معنيني هـويـــا

مثال آخر :

هو يا الله يا الله يالولي هويا الله يا الله يالولي

لو مرو مدينة شراع لو مرو مدينة شراع

هو يا الله يا الله يالولي هو يا الله يا الله يالولي

مثال آخر:

يابوه هو ياماليه

يابوه هو ياماليه

يابوه هو ياباري

مثال آخر:

هـو مولاي هو يامال

هــو مـولاي هو يامال

يا الله في منى هو يامال

يا منادي هو يامال

ان شـاء الله هو يا مال

فـي مـكـة هـو يـامـال

فــي المدينة هو يامال

يا الله وخاطفين هويمال

يا الله متوكلين هـويمال

وعلى الله هــو يــمـــال

مثال آخر:

يا مالي يا هيلي يا مالي يا هيلي

يا مالي يا هيلي يا مالي يا هيلي

ونـرى مـدى تأثـر الفنـون البحريـة بالثقافـات الأخـرى مثـل الفارسـية وغيرهـا، وخاصـة تلـك القادمـة مـن سـواحل إفريقيـا مثـل زنجبـار والمناطـق السـاحلية، مثـال علـى ذلـك:

مثال على الفارسية والبلوشية:

لـــيـلارو لارو هـــــــو لارو لارو [1]

خـبـر نقر نداريه آمد وش نداريه

وأكثر ما تستخدم هذه العبارات خلال التجديف في المراكب الصغيرة وتسمى القلص، في أثناء دخولهم إلى الهيرات التي يكون فيها البحر غير عميق مثل غوص البشيرية والذي لا تتمكن خلاله المراكب أو السفن الكبيرة من الدخول في تلك المناطق لذلك يتم استخدام المراكب الصغيرة والتي تتسع إلى ما يقارب عشرة أشخاص فقط، فيكون الغناء جماعياً بالهوسات وبدون إيقاع، وعادة ما تستخدم الأهازيج السواحيلية ومنها:

مثال :

مـــايـــا مـــاكـوفـيـا تـيندا ماتنقاني

ويندا باني باني سيام جوينه مينقو

يندا يندا ونـقـومـــا نـاتـاكـا خبـاري

مثال آخر:

أيـــا بـــولـيـه كـتـويـه ايـــه بوليه [2]

أيـــا بـــولـيـه كـتـويـه ايـــه بـــولـيه

1- تسجيل تلفزيون قطر يداف السنبوك على سيف الوكرة 1980 فرقة سعد بن عواد الهتمي، فرقة مبارك بن سعيد، فرقة سليمان سعد السويدي-البدع- فرقة عيد مجلي المهندي.

2 - تسجيل تلفزيون قطر يداف السنبوك على سيف الوكرة 1980 فرقة سعد بن عواد الهتمي، فرقة مبارك بن سعيد، فرقة سليمان سعد السويدي-البدع- فرقة عيد مجلي المهندي.

مثال آخر :

ومزيله ومزيله ونيانقو نقوما وقت المزيني [1]

ومزيله ومزيله ونيانقو نـقومـــا وقـت المزيني

مثال آخر:

ستي نـــايــو ستي نايو [2]

ســتي نـــايـــو بـــالابوليه

هــادي كـــالــي ســنــي داوا

سنــي دايـــــم اومـليلـه

مثال آخر:

كانقا ميلو كانقا ميلو وانا كويندا نا ميلانقو كنقا ميلو[3]

كانقا ميلو كانقا ميلو وانا كويندا نا ميلانقو كنقا ميلو

مثال آخر:

وتاكـيريـه وتـاكـريريه يـامـامـــا وتـــاكـريـريه

وتاكريريـه وتـــاكريريه يومامـوه وتاكريـري[٤]

1- فرقة مبارك بن سعيد السليطي تسجيل إذاعة قطر.

2- فرقة مبارك بن سعيد السليطي تسجيل إذاعة قطر.

3- تسجيل تلفزيون قطر برنامج قطر وفنونها الشعبية رحلة البشيرية، تقديم محمد المسلماني 1983 فرقة مبارك بن سعيد السليطي.

4- تسجيل تلفزيون قطر برنامج قطر يداف السنبوك على سيف الوكرة 1980 فرقة سعد بن عواد الهتمي، فرقة مبارك بن سعيد، فرقة سعد السويدي - البدع - فرقة عيد مجلي المهندي.

الشيلات البحرية:

وهي لون من الغناء الجماعي يستخدمه البحارة في العديد من الأعمال البسيطة، وهي أغنية جماعية قصيرة جدًا وغالبًا ما تتألف من عدة كلمات يقوم البحارة بترديدها وتستخدم في إنجاز الأعمال بسرعة، فالغناء الجماعي يساعد على التشجيع والحماس وإنجاز العمل بالسرعة المطلوبة، من هذه الأعمال إنزال الشراع، ومنها إذا رغب النوخذا أن يسن «يتوجه» إلى هير آخر من أجل توفير عامل السرعة، ومنها عند سحب الحبل بأكمله وطيه في الخن، وعند تسلق البحارة لكي يشدوا حبل الشرت بعد الخطفة وأعمال أخرى عديدة.



البحارة أثناء العمل

عند مغادرة المرفأ يغنون:

حـــي مـنـــا يـــا دار اييج

حـــي مـنـــا يـــا دار اييج

داري عـلـــى مـــــــداري

الحـــي مـنـــا يا دار اييج

عند إلقاء البلد لمعرفة العمق والهير الطيب يغني البحارة:

دار الـبـلـد هـنـــــي در

دار الـخـيـر والـمحـــار

وهنا شيلة أخرى حول نفس العملية:

يـــا البلد يـــا مصقوعي

هـــات بـعلوم الـقـــوع

ويغنون عند دوران الفرمن من اليمين إلى الشمال أو العكس فيقولون:

دار مادار مليح والعزب مايستريح



البحارة لحظة شد الحبل

وعند شد حبل الشرت تغنى هذه الشيلة:

الشرت حبل ممدود يـا الله بخيريـعـود

الشرت حبل ممدود يـا الله بخيريـعـود

وهذا نموذج لأبيات تصف سفينة أخرى في أثناء انطلاقها إلى مغاصات اللؤلؤ

هـاذاك الـشـارد قلط سـار

والطوس والطبل فـي وسطه رنى

لـه مـدفـع فـي الصدر ثـار



أثناء إنزال الشراع

وهنا إذا وصلت السفينة إلى المكان المحدد للغوص وقال النوخذا (اطرح) أي أنزلوا الشراع الكبير من فوق إلى أسفل، وبعدها يقول النوخذا (القط) أي اجمعوا الشراع، فيغني الجميع:

دار نزلنا وابرك دار

دار الخير والمحار

وهنا يتفاءل البحارة ويستبشرون بالخير في الحصول على المحار.



البحارة يشدون الحبل

وهناك غناء لحبل الشرت عند صعوده ونزوله، وهو الحبل المنوط بزيادة قوة الدقل «العود» وحينها يردد البحارة عند سحب الشرت هذه الشيلة:

يـــا الـشـرت يـابو المدود

يـــا الله بـخـيـر يـعـــود

عند وصول حبل الشرت[1] المتصل بالفرمن [2] من أسفل وهو ذو خشبات تسمى «القفاية» وفي الأسفل كلاب[3] من حديد، ويوضع في إحدى حلقات السفينة حتى يأخذ مجاله، وعندما يمسك البحارة بحبل الدام الذي يكون أسفل الشراع يغنون:

1- الشرت: وهو حبل مثبت بالفرمن وهو يصعد وينزل مع الشراع ومهمته تثبيت الشراع والدقل في أثناء « الخطفة » أي عملية رفع الشراع وكذلك في أثناء سير السفينة.

2- الفرمن : خشبة تمتد أفقيًا على سطح السفينة.

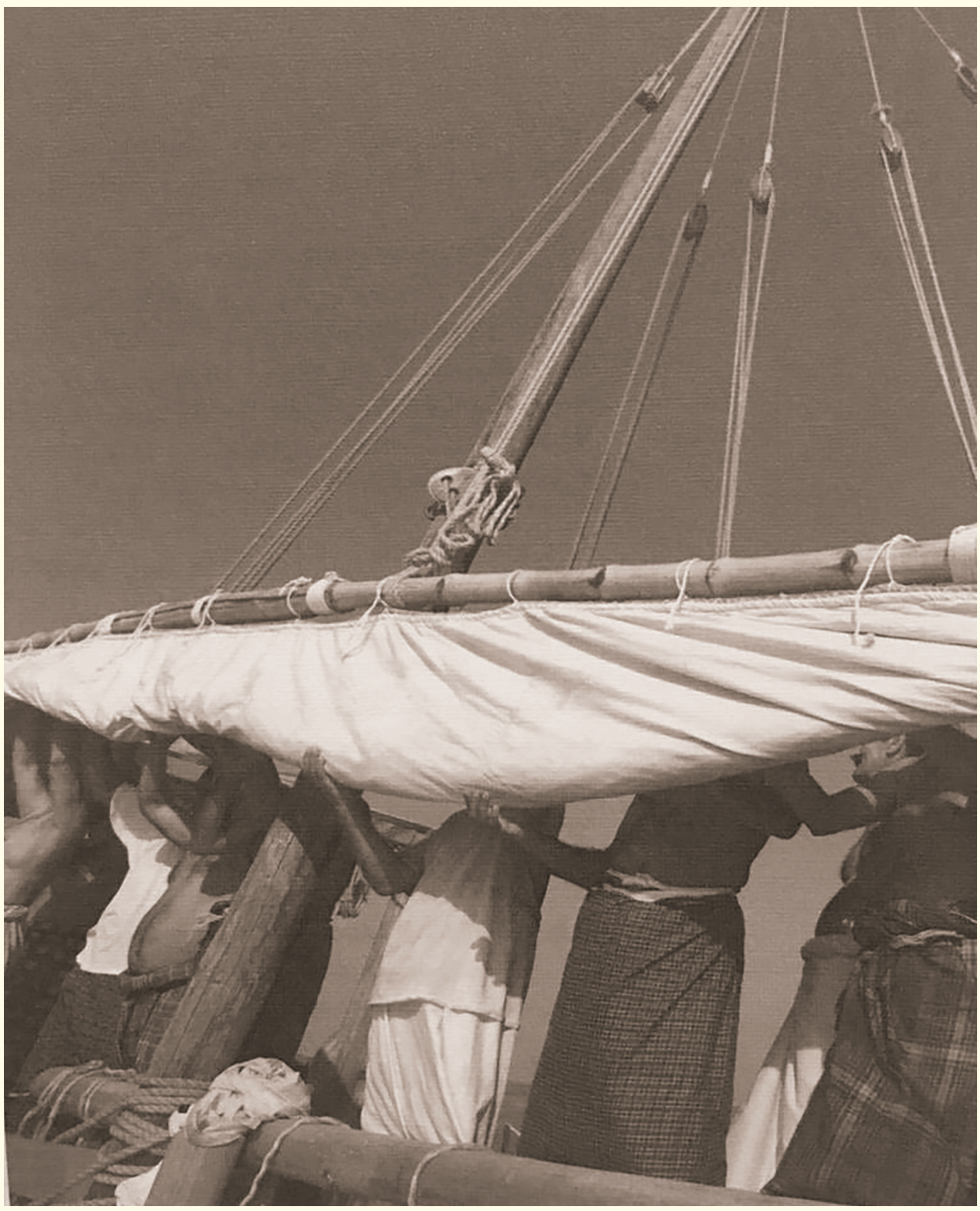
3- كلاب: مقابض حديدية تستخدم للقبض على الأشياء.

دامنـــه يـــا دامنه

البحر لا تـــامـنـه

البحـر كفيت شره

البحر مافيه مضر



لحظة لم الشراع

هذه الشيلة تغنى في أثناء العودة والوصول إلى البلاد والانتهاء من موسم الغوص

نحمد الله بسلامه ربنا رب كريم

نحمد الله بسلامه ربنا رب كريم



فنون العمل على ظهر السفن:

هي الفنون التي تؤدى على ظهر السفينة خلال موسم الغوص، وتعتمد جميعها على القوة من أجل أن تلهب حماس الرجال وتساعدهم في التغلب على قسوة الأهوال التي يواجهونها خلال عملهم، ولا تؤدى هذه الفنون إلا في البحر أو على الشاطئ «السيفية».

أما في موسم الشتاء فتتم تأديتها داخل الدور وتسمى حينها «خراطي» [1] وهي أشبه بالمحاكاة لفنون العمل حيث يتم تمثيل ما يحدث على ظهر المحمل في داخل الدار.



صورة لتأدية فن الخراطي في أحد الدور الشعبية [2]

1 – اسم مصطلح شعبي مستخدم لدى ممارسي الفن وأيضاً في اللهجة العامية – أنغام خليجية للراوي النهام بدر السادة، بيروت 2010.

التغيير وآلياته في موروثاتنا الشعبية– جاسم محمد الحربان-المؤسسة العربية للدراسات والنشر– الطبعة الأولى - بيروت 2010.

٢ – الأغنيه الشعبية في قطر، محمد طالب الدويك، الجزء الثالث أغاني البحر 1975.



النهام منصور جمعة المهندي أثناء تأدية فن الخراطي في الدار

مراجع فصل فنون العمل

- الاحتفالات الجماعية وبعض الأشكال الثقافية لمصاحبة مجتمع الغوص، د. كلثم الغانم الجزء الأول1997 والثاني 2011.

- مواويل من الخليج رواية حارب راشد الحارب، جمع علي شبيب المناعي، الجزء الأول الطبعة الثانية 1989.

- أنغام خليجية، رواية النهام بدر السيد السادة، الطبعة الأولى 2018، بيروت.

- الأغنية الشعبية في قطر، محمد طالب سلمان الدويك. الطبعة الأولى - الجزء الثالث أغاني البحار.

- قطر وتراثها البحري، كتارا - الطبعة الأولى - الدوحة 2014.

- الندوة الفكرية - النهمة وفنون البحر- جائزة كتارا لفن النهمة (نهام الخليج) 2018.

- تسجيل مقابلة إذاعة قطر - مبارك بن سعيد السليطي، الفنان خالد جوهر.

- برنامج الموروث الشعبي في إذاعة قطر.

- برنامج قطر وفنونها الشعبية في تلفزيون قطر 1983، رحلات البشيرية، تقديم محمد المسلماني.

- تسجيل إذاعة قطر ومقابلة مع الوالد إسماعيل فرج العبيدان، برنامج مع الناس.

- فيلم الغوص، الحائز على الجائزة الأولى في مهرجان الخليج الأول 1980، للأفلام التسجيلية في الكويت.

- أغاني الغوص في البحرين، وحيد أحمد بن حسن الخان -الدوحة 2002 مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية.

-كتاب الدور والفرق الشعبية في البحرين العادات والتقاليد والفنون.

- تسجيل فنون البحر للنهام عمر سلطان الكواري والنهام منصور جمعة المهندي والنهام قحطان الدوسري لصالح اللجنة العليا لاحتفالات اليوم الوطني.

- تسجيل إذاعة قطر فرقة سعد بن عواد الهتمي.

- تسجيل إذاعة قطر فرقة مبارك بن سعيد السليطي.

- تسجيل إذاعة قطر فرقة سليم جوهر آل نحاس.

- تسجيل تلفزيون قطر فرقة عيد مجلي المهندي، سالمين جوهر المهندي 1970.

- لقاء مع المطرب والنهام الراحل إسماعيل فرج عبيدان، إذاعة قطر، برنامج مع الناس، من إعداد وتقديم محمد زينل.

- لقاء مع الفنان مبارك بن سعيد - إذاعة قطر - برنامج الموروث الشعبي -تسجيل إذاعة قطر.

- برنامج حصاد السنين، النوخذا علي بن خليفه الهتمي، تسجيل إذاعة قطر يناير 1998.

- لقاء مع الحداي والمطرب سالم فرج سالم، برنامج ذكريات من الماضي، تقديم عبد العزيز محمد، تسجيل إذاعة قطر.

- لقاء مع النهام إدريس خيري في البرنامج الشعبي على إذاعة قطر، تقديم عبد العزيز محمد وغازي حسين،

- تسجيل الراوي خالد سعيد جوهر، رئيس فرقة اللؤلؤة الشعبية.

- تسجيل النهام والمطرب منصور جمعة المهندي.

- مبارك دهام رماي المهندي، الخور، تسجيل خاص.

- تسجيل برنامج (قطر وفنونها الشعبية) تقديم: محمد المسلماني 1983، سعد بن عواد الهتمي، والنهام سليمان سعيد السويدي، والنهام راشد الماس فيروز.



فن لفجري

فن لفجري

هناك أنواع من الفنون الغنائية ظهرت وارتبطت بأعمال جماعية خاصة تلك التي تحتاج إلى اتساق ومزامنة، ولعل فن «لفجري» أحد أهم الفنون الجماعية التي ربما ارتبطت بالعمل بشكل غير مباشر فهو فن يلهب الحماس، ويحض على التفاني في العمل وطلب الصبر والعون من اللّه ومدح الرسول -صلى اللّه عليه وسلم-.

فعندما تتلاحم أمواج البحر مع اليابسة وتنتج أجمل الأصوات وأعذبها، تحكي تاريخ منطقة كان أهلها هم سادة البحر والبر، عزفوا لنا أجمل الألحان وشدّوا بأحلى الكلمات وأعذبها في تمازج جميل كان نتاجه واحدًا من أرقى الفنون الشعبية القديمة وهو فن لفجري.[1]

وتميز فن (لفجري) بين فنون السمر الجماعية في البيئة البحرية في قطر ومنطقة الخليج بارتباطه بفئة عمّال البحر الذين يجيدون أداءه و يمارسون فنونه في أوقات الراحة على اليابسة، خارج موسم الغوص على اللؤلؤ أو في أوقات الراحة خلال الموسم في مكان مناسب متى ما تهيأ لهم ذلك وحسب مقتضيات الحال وظروف العمل في أوقات الرسو عند الجزر أو في حال عدم استقرار الأحوال الجوية مما يؤدي إلى توقف الغوص، أو عند توقف محملين بجوار بعضهما البعض في عرض البحر فيتبادل البحارة الزيارات، ويقضون أوقاتهم في السمر وغناء لفجري حتى استقرار الجو ومن ثم معاودة الغوص مرة أخرى.

1- النهام الصادق محمد سلمان الطبعة الأولى- مركز التراث الشعبي لمجلس الخليج العربي 1992.

- لمحات من الفنون الشعبية في قطر -خالد الزيارة - الطبعة الأولى 1997.

-قطر وتراثها البحري -المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا - الطبعة الأولى 2014.

- لسان العرب -أبو الفضل بن منظور - دار صادر بيروت لبنان - الطبعة الثالثة 1994.

- الاحتفالات الجماعية وبعض الأشكال الثقافية المصاحبة في مجتمع الغوص- د كلثم الغانم 1997.

- التغيير وآلياته في موروثاتنا الشعبية لجاسم محمد الحربان- الطبعة الأولى 2010 -المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

- الندوة الفكرية حول النهمة وفنون البحر -جائزة كتارا لفن النهمة (نهام الخليج) 2018.

- ندوة الأغاني الشعبية الكويتية مستقبل الموسيقى التقليدية وفنون الأداء الحركي - الدوحة أكتوبر -1998 مركز التراث الخليجي - د. بندر عبيد.

- لفجري جاسم محمد الحربان- المؤسسة العربية للطباعة والنشر- 1994.

- أغاني البحر دراسة فلكلورية، حصة السيد زين الرفاعي -الكويت 1985.

- الأغاني الكويتية -يوسف فرحان الدوخي- الدوحة مركز التراث الشعبي لدول الخليج 1984.

- الأغنية الشعبية البحرينية - عيسى محمد المالكي - 1999.



فرقة منصور جمعة المهندي في أثناء ممارسة أحد فصول لفجري

بعد نهاية موسم الغوص يجتمع البحارة في الدور الشعبية ليؤدوا فنونهم المتوارثة التي تحفل بمخزون ثري من الأغاني الجماعية مثل فنون لفجري التي كان يتسامر بها الغواصون، فهو يعبر عن مدى معاناتهم في موسم الغوص، وكانت الدور الشعبية عبارة عن مجمع فني يرتاده الغواصون والبحارة يرددون فيه شتى الأغاني التي توارثها أبناء الخليج بشكل عام وأبناء قطر بشكل خاص، وهذه الدور أسهمت في إفراز الكثير من الإرث الفني الشعبي الذي نحمله حتى يومنا هذا، وقد كانت الدار عبارة عن بيت بسيط يضم حجرة كبيرة يمارس فيها البحارة الغناء التقليدي حيث يبدأ المغنون بطقس غناء لفجري الذي يشدو به الحداء حتى يخيّم هدوء البحر على الدار، ولكن لا تلبث همهمات أن تخرج من أفواه البحارة ممزوجة بكثير من مرارة المعاناة فتمزق ذلك الهدوء، وتجعلك تشعر كأنك أحد ركاب السفينة التي ترسو في إحدى الهيرات أو غواصًا يشق كتل الماء المالح ليصل

إلى قاع البحر قاطعًا تلك المسافة بنفسه لكي يقطف أزهار اللؤلؤ الكامن هناك.

يتعين على من يستمع إلى تلك السيمفونية أن يتهيأ لكي ينتقل من عالم يتلاقى فيه الصوت المنفرد بأصوات الهمهمة إلى عالم الإيقاعات المتنوعة في آن واحد، اليحلة، المرواس، الطارات، الطوس فتحاكي بعضها البعض في حوار أسطوري لا مثيل له، تلتقي فيه جميع الأحاسيس الفنية الخلاقة المبدعة مما ينتج فنًا عظيمًا هو لفجري. ذلك الغناء الجميل هو غناء السمر عند البحارة وهو ينقسم إلى خمسة فصول يقضون في كل فصل منها ما يقرب من ساعة ينتقلون بعده من فن إلى آخر، وهكذا حتى ينتهي الترتيب الطقسي للفصول الخمسة المندرجة تحت لفجري وهي: البحري، والعدساني، والحدادي، والمخولفي والحساوي، ويختلف كل فصل عن الآخر كاختلاف فصول السنة الأربعة فمنها البارد والحار والجاف والممطر والربيع والخريف وهو الحال نفسه في هذه الفنون المتنوعة والتي تندرج تحت مسمى فن لفجري.

كما أن هناك فنونًا اقترنت بالعمل، ونظرًا لعدة عوامل مرت بمنطقة الخليج اضطر الناس قديمًا إلى تقديم فنون البحر على اليابسة في الدور الفنية وفي الأعراس والمناسبات الوطنية، حيث كانوا يقلدون أداء هذه الفنون في فصل حين الشتاء وكأنهم على ظهور المحامل وفي عرض البحر مما أشاع بين الناس تسمية جميع هذه الفنون بالفنون البحرية.

ولعل فن «لفجري» أحد أهم الفنون الجماعية حيث أنه فن يلهب الحماس ويحض على التفاني وطلب الصبر والعون من الله ومدح الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وهو غناء يؤدى بواسطة العاملين في البحر، وذلك عادة في الشتاء حين يكون الغواصون لا يزاولون أي عمل في هذا الفصل عدا البناء وصيد السمك وقطع الصخور والقلافة (أي بناء السفن)، وبعض أهل الغوص كانوا يلجؤون إلى البادية في فصل الشتاء ويزاولون رياضة القنص، ومن أهم ما يميز أهل قطر أن كثيرًا منهم كانوا أهل بر وبحر، وفي المساء يجتمع هؤلاء الجماعة في إحدى الدور وذلك بعد صلاة العشاء ويمارسون هذا النوع من الغناء ألا وهو (لفجري)، الذي يعتمد في بدايته على الكورال الجماعي، والغناء في فن لفجري لا يطلق على مفرده أغنية وإنما يقال «تنزيلة» وجمعها «تنازيل»، ولكل فن تنازيله الخاصة به، وتميزت

قطر والمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية وكذلك البحرين والكويت في هذا اللون الغنائي.



أثناء ممارسة أحد فصول لفجري

النشأة وأصل التسمية:

يُرجع كثير من الباحثين والرواة أصل ونشأة هذا النوع من الغناء الشعبي إلى القصة الخرافية المتوارثة منذ القدم عن أصل (فن لفجري) والتي يحكيها عدد من الفنانين القدامى من الذين يؤدون مثل هذا النوع من الغناء؛ فعندما يسألهم أحد عن أصل هذه الأغاني ومن أين جاءت يقولون: إنها من الجان، فحسب تلك القصة، أنه في يوم من الأيام كان هناك رجل يسير على الساحل، وفي بعض الروايات أنه كان في البر، فسمع أناسًا يغنون في الخلاء، حينها أعجبه الصوت وأسر لبه فقام بالبحث عن مصدره وتتبعه، ليكتشف أنه ينبعث من إحدى التلال، ووجد مجموعة أشخاص يؤدون فنًا غنائيًا جديدًا أبهره، فاسترق السمع إليهم

حتى أنهوا غناءهم ثم غادر، ليعود في اليوم الثاني إلى نفس المكان دون أن ينتبه إليه الموجودون، واستمر على تلك الحال لعدة أيام حتى لاحظ أحدهم وجود «إنسي» يراقبهم، فأمسكوا به واستفسروا منه، ثم وافقوا على أن يتعلم منهم هذا اللون الغنائي لكن شريطة ألا يبوح بسرهم إلى أي شخص وأن لا يُخبر أحداً بهذا الفن، وعندما يُخل بهذا الشرط فسيتم ذبحه، عندها وافق على ذلك وواظب على حضور أمسياتهم إلى أن أتقن هذا اللون الفني وأحبه وأصبح جزءاً من حياته اليومية، وفي إحدى الليالي ذهب إلى هناك كالعادة لكنه لم يجد أحدًا، وبعد أن طالت عليه فترة اختفائهم ولم يستطع أن ينقطع عن ممارسة هذا اللون الغنائي الجديد، قام بجمع أهل قريته وأخبرهم بأن لديه فنًا غنائيًا سيخلب ألبابهم ويجب أن يتعلموه ليؤدوه معه، ثم بدأ بالفعل في تلقينهم كل ما تعلمه وهو مدرك لخطورة الأمر، لكنه كان مستعدًا لكل ما سيحدث، وبالفعل وبعد أن علم أهل القرية هذا الفن وجدوه في اليوم الثاني مذبوحًا، ومع أن هذه هي أشهر الروايات التي تناقلها الآباء والأجداد، إلا أن هناك روايات أخرى متعددة مثل رؤية الجن في المسجد، والبعض يروي رؤيتهم في الخرابة، وهي المكان المهجور، على الشاطئ، ولا يستطيع أحد أن يجزم بصحة أي من تلك الأساطير.

والباحث المتتبع لقصص نشأة فن لفجري وغيره من الفنون سيسمع العديد من الروايات العجيبة التي تداولها الناس وذاعت بينهم نتيجة اعتقادهم في ذلك الوقت بمثل تلك القصص، كما أن هناك سببًا آخر لذيوع وشيوع هذه الروايات وهو أن كثيرًا من الباحثين أو المتخصصين في هذه الألوان الغنائية كانوا دائمًا ما يلجؤون إلى الجن لينسبوا لهم العديد من الأمور التي لا يجدون لها إجابات منطقية كنوع من أنواع الاستسهال وعدم البحث عن مصادر للحصول على معلومات حقيقية، فكلمة الجن كما ذهب بعض أصحاب اللغة عند العرب تعني الستر والخفاء، فكل الأشياء الغيبية التي لا نراها أو نعلم ماهيتها تشتق تسميتها من حرفي الجيم والنون مثل : الجنة، الجنين وأخيرًا الجن.

وخلال مراحل البحث لإعداد هذا الكتاب يلاحظ أن هناك أنواعًا من لفجري تعود إلى ترانيم قبطية تم تحويلها إلى أدعية إسلامية وهي البحري والعدساني، أما بقية أنواع فن لفجري التي سميت بالنقوشات فقد ابتكرها أصحاب الفن ومن قاموا بنشره وتطويره، وسيأتي ذكر أمثلة على ذلك.



أداء فن لفجري

تفسير كلمة لفجري:

وقد تعددت الأقوال في أصل ومصدركلمة «لفجري» فهناك من يقول بأنها مشتقة من الفجر حيث كان الأوائل يمارسون الغناء إلى وقت طلوع الفجر، ومن هناك جاءت تلك التسمية.

فيما ذهب عدد من الرواة أن سبب التسمية يعود إلى قدرة هذا الفن على تفجير المشاعر الداخلية والتعبير عن الكبت والجهد والمعاناة التي يلاقيها هؤلاء البحارة في عرض البحر طيلة شهورٍ عدة، بعيدًا عن الأهل، مع وجود احتمال للعودة بأمان وسلام واحتمال عدم العودة أيضاً، ولهذا تكون غالبية كلمات هذا الفن بين ذكر الله وتسبيحه، والصلاة على أشرف المرسلين وطلب العون من رب السماوات لمساعدتهم على التحمل.



أداء لفن لفجري

لفجري والتأثر بالحضارات:

من خلال اطلاعي على عدد من المقابلات التلفزيونية والكتب اتضح لي أن بعض أنواع لفجري مثل الحدادي، والمخولفي، والحساوي يطلق عليها النقوشات، وهذه الأنواع قد دخلت عليها «اختلاطات» نتيجة تأثيرات من خارج المنطقة بحكم أن البلدان التي تؤدي لفجري مطلة على ساحل الخليج وتتجاور مع ثقافات وحضارات أخرى وأيضًا، بسبب التجارة والأسفار بينهما، ومثال ذلك هو أن هناك تنزيلة اسمها «لولا ناريه» ويوجد من يسميها «هولو ناريه» وهي تعني بالعامية لولا النار، ويلاحظ في هذه التنزيلة أن لحنها تركي ويستطيع السامع أن يميز ذلك بسهولة، والمتأمل للأبيات التي تتضمنها التنزيلة يجد أنها تقول في بعض أشطرها:

والله لأحركم وآخذ حسن باشا ويقعد على ركبته وينثر قماشه

ولفظ باشا هو لفظ تركي، وهو دليل على تأثر هذا الفن بالثقافات الأخرى حيث كانت الدولة العثمانية تبسط نفوذها على المنطقة في ذلك الوقت، وهناك أيضاً تنزيلة أخرى تقول كلماتها:

باشا يا باشا لا تنهر الشاويش يا باشا

وهناك تأثير وتأثر بالمنطقة المطلة على بحر الخليج حيث نجد أحد النصوص في فصل الحساوي يقول: ماانباه سليمان خودا كاريمان.

كما أنه يوجد رأي لدى بعض الباحثين مثل الباحث والملحن خليفة جمعان السويدي إذ يقول بتأثر لفجري بالحضارة الهندية بسبب التبادل التجاري والسفر، ويتضح ذلك في التنزيلات السابقة التي ربما تتشابه ألحانها مع الموسيقى الهندية مثل تنزيلة : هولو ناريه، والتي يرى الباحث خليفة جمعان أنها لحن هندي، وهذا الأمر يؤكد ويعضد نظرية التأثير والتأثر بين الحضارات في الفنون وفي اللغات، حيث أن اللغة الأوردية وهي لغة التخاطب في الهند تحتوي على مزيج من اللغات الهندية والعربية والتركية والفارسية والإنجليزية، لذلك قد نجد بعض التنازيل التي من الممكن أن يلتبس على الباحث تحديد مصدرها سواء في الكلمات أو اللحن، ومثال تأثر هذه الفنون ــ التي تسمى النقوشات ــ بالحضارة الهندية سنجده يتجلى في طريقة أداء الحديان حيث يدخل في الحداء بطريقة تدريجية ثم يعلو شيئًا فشيئًا بالسلم الموسيقي، وهو أداء أشبه بأسلوب الموسيقى الهندية في بعض فنونها التي تعتمد في بداياتها على ما يشبه الموّال وهو ما يوازي الجرحان لدينا، فيبدأ المغني أو المغنية فيه أداءً تصاعديًا، فضلًا عن وجود تشابه في الإيقاع وخاصة عند الضرب على اليحال أو كما تسمى بالعامية «الغراش» حيث نجد أن نغمة الدوم تتشابه مع ذات النغم الهندي في غلظته، وكذلك تشابه تصميم آلة اليحلة أو الغرشة وتشابهها مع نظيرتها الهندية، وهو ما يطرح تساؤلًا جديدًا حول مصدر آلة اليحلة وهل هي عربية أم هندية؟ أما الطبل الذي يسميه البعض «طبل سيفي» فهو في الأساس آلة هندية وليست عربية، فهناك الكثير مما يثبت وجود عوامل التأثير والتأثر في هذا الفن.



صورة لأداء فن لفجري

أما فن البحري وفن العدساني فهما يختلفان عن فنون النقوشات تمامًا ويتشابهان مع الترانيم القبطية في طريقة الأداء حيث يمتازان بالقوة ومد الكلمة بحيث يمكن أن تصبح غير معلومة إلا لمن يحفظ التنزيلة، ونجد الحداي يدخل بقوة وليس بالتدريج حتى يجبر المجموعة على الصمت والاكتفاء بالهمهمة فيخيّم السكون ويدخل بالموالة، وهو ما يحدث لدى الجوقة القبطية في دور العبادة لديهم، وهذا الاستنتاج هو حصيلة اطلاعي على العديد من المقابلات الإذاعية والتلفزيونية والمراجع المختلفة التي تناولت نشأة لفجري.



أداء فن لفجري، الفرقة القومية الشعبية القطرية



صورة لأحد النهامين القطريين

تعريف الجرحان والموّال:

الجرحان:

وهو اللون الغنائي الذي يبدأ بالزهيريات قبل التنزيلة؛ فمنها الزهيريات الدينية كالتوسل والاستعانة بالله وذكر نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم-، ومنها، أيضًا، العاطفية والحزينة التي تمس العاطفة وتجرح القلوب وتثير أفئدة المستمعين فتذكرهم بذويهم أو بزمنٍ ماضٍ يشتاقون إليه.

الموّال:

وهو مرادف الجرحان لمن يقدّم الموّال، ونستطيع أن نقول باللهجة العامية: فلان يجرح، أي يقول موالًا، والموّال هو قالب شعري، له عدة ألوان كما ذكرنا سابقًا منها: الرباعي، والخماسي، والسباعي محدود بسبعة أشطر، تتحد الثلاثة الأولى منه بقافية واحدة، ولكن تختلف المعاني في كل شطر منها وهو الأمر الذي يمايز بين الشعراء ويظهر براعتهم في انتقاء الجمل والتراكيب، ويحدد غزارة العلم اللغوي لدى كل منهم، بينما تتحد الثلاثة أشطر الأخرى بكلمة واحدة في البناء مختلفة في المعنى، وفي الشطر السابع يختم الشاعر بذات الكلمة التي تم استخدامها في الأشطر الثلاثة الأولى، ولكن بمعنى آخر جديد كليًا، وعادة ما يتم تأليف ونظم المواويل باللهجة الدارجة لتكون بلسان عامة الناس حتى تصل لهم بسهولة ويسر وتلامس مشاعرهم.

تعريف التنزيلة:

وهي لب الفن، (وتطلق على أغنية فن لفجري) وتسمى باسم أول كلماتها، كأن نقول مثلًا: تنزيلة يا الله أو تنزيلة ارحم أو يا حيف... وغيرها من أسماء التنازيل المتداولة عند أهل قطر.

وتتكون التنزيلة من عدة أشطر، ثلاثة أو أربعة، تزيد أو تنقص بحسب تكوينها، ويكون الغناء جماعيًا مما يستوجب حفظ كل الأفراد لكلمات التنزيلة ولحنها المتميز عن بقية التنازيل، وغالبًا ما تستغرق التنزيلة الواحدة مدة عشر دقائق تقريبًا، قد تزيد أو تنقص، وقبل ختامها ومع استمرار الرجال في غناء الشطر الأخير، يبدأ النهام بالحديان (الحداء أو الحدو) وتكون بدايته هذه بآهات صوتية نغمية متطابقة لدرجة قرار نغمة التنزيلة بما يسمى عند الموسيقيين (دوزان) أي مطابقة مقام الحدوة مع مقام التنزيلة تمامًا، فلا يكون هناك نشاز صوتي مختلف، ولأن بقية الرجال بعد الانتهاء من غناء الشطر الأخير من التنزيلة يبدأون بما يسمى (الهمهمة) وهي انطلاقة صوت الأساس للمقام، بتشكيل نغمي رائع ومرتب يدعو كبار الموسيقيين للاندهاش والتعجب، وتستمر هذه الهمهمة إلى نهاية الفن ونهاية حدوة النهام.



أثناء أداء فصل البحري



فصل البحري

فصل البحري:

يعتبر فن البحري هو أول فصول لفجري وأكثرها عمقًا وتقلبًا، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى البحر لعمقه وألحانه الثرية والمتحولة وأيضًا صعوبة أدائه حيث يحتوي على كثير من مناطق الصعود والهبوط بالإيقاع واللحن وهو الأمر الذي يكسبه تميزًا، ويؤدى على البر أي اليابسة داخل الدور الشعبية أو عند رسو السفينة على شاطئ أحد الجزر خلال موسم الغوص.

ولفن البحري بداية ثابتة تعتمد على الجرحان حيث يجب أن تؤدى التنزيلة الأولى مع الجرحان، بعد ذلك يمكن الاستمرار في التنازيل الأخرى بدون الجرحان، ولفن لفجري جرحان واحد كلماته لا تتغير حيث يبدأ الحداي بقول هذا الجرحان البحري الثابت:

أول بدينا .. بسم الله سمينا [1]

المجموعة: **ويلاه**

ويعقبها آه طويلة

وتنتهي بقولهم: **وياه رسول الله.**

في حوار فني يتبادلون خلاله أجمل الكلمات وأعذبها ومن ثم يلتقط الحداي نهاية كلامهم ويبدأ من جديد قائلًا: **رسول الله يا رسول الله**

المجموعة: **ويلاه**

الحداي: **ثاني مجيلي على المختار صلينا**[2]

المجموعة: **ويلاه**

الحداي: **يا عونة الله على من با يلاقيني** [3]

المجموعة: **آه**

الحداي: **محمد الهاشمي صلي وسلم عليك يا رسول الله،**

1- أول ما نبدأ باسم الله.

2- ثاني ما أقول الصلاة على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو الهاشمي.

3 - معنى: طلب العون من رب العالمين على من سوف نلقاهم في يوم الحشر.

المجموعة: **ويلاه**

الحداي: **علي إمامي ولي الحوض ساجيني**[1]

المجموعة: آه

ويكرر الحداي: **علي إمامي، وولي الحوض ساجيني**

المجموعة: **ويلاه**

ثم يكملون: **علي إمامي ولي الحوض ساجيني.. ويلاه**

ثم يعودون للآه الأولى ويتبعونها بـ : **وياه رسول الله،**

تمامًا كما بدأوا الجرحان، ثم الدخول في التنزيلة.



بن عواد يؤدي أحد فصول البحري وهو جالس

1 –المقصود بها: أن نلتقي بسيدنا علي - رضي الله عنه -، وولي الحوض الذي سوف يسقي أمته وهو النبي محمد– صلى الله عليه وسلم– والمراد بالشطر: بأن النبي محمد سوف يسقينا.

ولا يختلف أداء فصل البحري داخل الدور عنه في حالة الرسو على شواطئ الجزر، إلا في العملية التنظيمية حيث يتاح للمجموعة في داخل الدار أن تتهيأ بشكل أفضل لقضاء السمر بشكل طربي وأداء خالٍ من الاضطراب والتعب الذي يكون عليه البحارة في أثناء رحلات الغوص، كما أنه في داخل الدار تكون المجموعة جالسة بشكل دائري في حلقات مغلقة، أو على هيئة قوس، ويجلس الحداي في وسط الدائرة مع ضارب الطبل واضعًا أمامه بقية الآلات، والتي كانت تعرف باسم (العدة) وهو مصطلح شعبي عند أهل الفن، ويلتف حولها مجموعة الضاربين من عازفي الإيقاع، وبعد دخول الحداي إلى منتصف التنزيلة تبدأ المجموعة في فتح الحلقة المغلقة ليتغير شكل الجلسة وتصبح على هيئة حرف الـ U في اللغة الإنجليزية، أو تكون نصف حلقة، ثم يبدأون في التمايل إلى الأمام والخلف، ويضربون بالكفوف على الأرض باليد مع إصدار أصوات همهمة جماعية تزلزل الدار من قوتها وتعبر عما يجيش في صدور البحارة آنذاك، وكأنهم يستحضرون معاناة أهل البحر على ظهور المحامل ويمثلون مشهدًا حيًّا لما يحدث خلال رحلات الغوص، بعدها يقف الضارب على الطبل ليستعرض مهارته في العزف من خلال زخرفة جميلة في هذا الفن، ويقف معه اللاعب الذي يؤدي هذا الفن، ويبدأ في المشي البطيء بين الحضور، ويلف حول نفسه، في حركات متمايلة تشبه أمواج البحر وكأنه يخوض معركته الأخيرة ضدها مقدمًا أجمل لوحات الكروجراف (الرقص التعبيري) وكأنه يذوب بين أمواج البحر فتحمله تارة لأعلى وتارة أخرى تنزله لأسفل، وتتضح مهارات كل لاعب في قدرته على الانصهار والتوحد مع الإيقاع لتنسجم حركاته مع دقات الطبول، ثم يقوم أحيانًا بالقفز لأعلى وهذه القفزة تسمى (النشة) ويجلس أحيانًا على ركبتيه متمايلًا بالنصف العلوي لجسده مع تحريك رقبته بشكل متناغم، ويقوم معه أيضًا عازف الدف الذي يستعرض هو الآخر مهاراته من خلال النقرشة (التشكيل) على الطارة (الصاقول) وهو الدف ذو الصوت الحاد الذي يحتاج إلى تسخين وإحماء أكثر من بقية الدفوف، ويقدمان سويًا (ضارب الصاقول واللاعب) لوحة استعراضية فنية جميلة حتى يصل الفن ذروته.

وتؤدي المجموعة في فصل البحري حركات متفقاً عليها تتسق مع هذا الفن

وتختلف عن بقية فنون لفجري حيث أن لكل فن طريقة أداء وحركات خاصة به، تتجلى في حركات المجموعة التي تحيط بالحداي سواء في التصفيق أو التمايل إلى الأمام والخلف وكذلك الضرب على الأرض بالكفين بضربات معدودة متفق عليها.



بن عواد يؤدي أحد فصول البحري وهو مترجل

وللفن البحري طريقتان في الأداء: الأولى عن طريق إيقاعات تستخدم فيها الدفوف والطبل والمرواس ويكون الضرب فيها على الطبل بالعصا (المسواقة) وهي عصى من جريد النخل تستخدم للضرب على الطبل، والثانية عن طريق إيقاعات تستخدم فيها اليحال والطبل والمرواس.

ويتميز النوع الأول بأن إيقاع الطبل فيه ثابت منذ بداية التنزيلة وحتى دخول النهام، ثم يقف الضارب على الطبل ويبدأ في الضرب عليه بالعصا بدلاً من اليد وقد تميزت قطر عن باقي دول الخليج بطريقة العزف على الطبل حيث يتميز الإيقاع القطري على الطبل بزيادة عدد الضربات عن بقية دول المنطقة، فضلًا عن قوة الإيقاع والأداء.

أما النوع الثاني والذي تستخدم فيه اليحال (الغرشة) بدلًا من الدفوف فهو يتشابه مع الأول، والاختلاف فقط في أن الضرب يكون باليد ولا تستخدم فيه العصا (المسواقة) حتى عند وقوف ضارب الطبل.



أداء أحد فصول لفجري



صورة خاصة لفرقة منصور المهندي أثناء زيارة فرقة حمد بن حسين الكويتية



تنازيل البحري

أمثلة على تنازيل فصل البحري:

لّحول قل وا شبابي

(1)

لّحول لّحول قــل: وا شــبــابي

والــحِــب بَـيَّح بــالــهــوى

بِــحْــيــاة رَبِّ شــاهــِدي

يا من سبيتو بالحِسِن والطيب

جَــوّو قليبي بــالــهــوى

ما شاقني غير ظبي السامري

وِسْيُوف لْحظَه حَدْب السواري

بــامــوت مــن حِــبــه جِــزَع

وبــحــيــاه رب شــاهــدي

يا الله

(2)

يـــا الله هـــو يا الله

سبـــحـــان ربـــــي

واحـــد ولا له ثاني

نـــــوح الحـــمـــامة

نِحت[1] انا له عبرة

عـــزي لـــقـــلـــب

ما يطيح[2] الصبرة

1- نحت: فعل ماضي من ناح أي صاح

2- ما يطيح: ما يصبر

صلاة ربي

(3)

صلاة رَبّي عِــدّ ماطاف

طاف وْسَعَى أحمد نبينا

اَسْتَغفرِ الله عِدّ الاشراف

نَــذكِــر محمد نــبينــا

يــا ذا الــــــــــوَرِد

يــا ذا الــــــــــوَرِد

سَطَّــر على القصّة وَرِد

جَــرْح الهَوَى مــا لــه دوا

يَجْتِل الــى طــاح الورد

هذه التنزيلة من أشهر التنازيل في المنطقة لاسيما أن في هذا النص يوجد تصحيح على الشطر الثاني حيث اعتاد ممارسو هذا الفن وعند تنزيلة صلاة ربي قول

(صلاة ربي عد ماطاف.....طاف وسعى في المدينة)

ولكن الأصح هو: صلاة ربي عد ماطاف طاف وسعى أحمد نبينا، حيث أن الطواف لايكون إلا في مكة المكرمة (ولايعد اسم المدينة من أسماء مكة) ولكن كعادة الثقافة عندما تنتقل من زمن، إلى زمن أو من مجتمع إلى مجتمع وبمرور الوقت يحدث تغير من خلال التداول الشفهي ولم تدون إلا حديثًا، لذا قد نرى كثيراً من النصوص الغنائية في الفنون الشعبية في دول الخليج متشابهة مع بعض الاختلافات.



أداء فصل البحري فرقة مبارك بن سعيد واللؤلؤة في مقر فرقة جمعة المهندي

خلي رماني

(4)

خَـلِّـي رُمّـــانِي فِـي غميج بِحُورهُ[1]

جِـــزاِي عَلَى الله مَـــن زارَنِـي بِأَزْوَرهُ

حَـــدَّرَ السكملي[2] وَالبِيض جتلي [3]

وَالـــخَـــضِـــــر[4] تَـــعْـــذِيـــبِـــي

خَـلِّي دُمُـــوعِـــي كُـلّـهـا مَـنْـثُـورهُ

ايـش الحَوْل فِي اللَيّ بَقَّيْ يُتَلِّفنِي

ايـش الحَـــوْل بِـــهِ زارَنِـــي مـــــازوره

1- غميج : عميق

2- السكملي: الكبر- سقيفة تبنى من السعف في ساحات البيوت بارتفاع قامة وينام الناس فيها في ليالي الصيف

3 - البيض جتلي: ذوي البشرة البيضاء يقتلوني

4- الخضر: السمر

ظبي عفر

(5)

ظَبِي عَـفَـرَ[1] حُـبّـهُ سَـبّـانِـي
وَرَدَ وَخَـــدّهُ ســاجِـعِـي [2]
عَلِيّ قُــدّهُ فَــصّ اليَمانِيّ[3]
وقـلـيـبـــه المتـــولـــعـــي
يـــا طَـيـرَ بَـلَـغَ سَـلامِـــي
اســهـيـل تَـــوَّهَ بـازغـــي[4]
جـدّ وَقَظُـونِي[5] مَـــن مَنامَيْ
يـــا غَيْرَة الله يـــا فَـزِعَـيْـيَ

1- عفر: أثار غبار خلفه، وهناك نوع من الظباء يسمى أعفر وهو أكثرها عدوًا
2- ساجعي: سجع أي استقام
3- فص اليماني: حجر كريم يسمى اليماني
4- سهيل توه بازغي: شرع في الظهور
5- – وقظوني : أيقظوني

صلاة ربي

(6)

صَـلاَة رَبَّـــيْ مـا جَـرْي

فِي كُلّ بَحَّرَ آنَـــسَ جَرْي

ذَكَــرَ النَبِيّ خَيْــر البِشْر

صَلِيَ عَلَـيـهِ وَسُـلَّـمـا

الله وخلوني

(7)

الله وَخَلُّونِي ابجي شَباب غَدًا لَيّ

عَلَى الزَيْن دَمْعِي صَبِيب جَرَى لَيّ

عَلَى أَحْمَد راعِي النوا وَالمُعانِي

خُوَّيْ خُوَّف وياخويْ عَلَى أَحْم

راعِي النوا وَالمُعانِي الله وَصْلَيْ الله

مـاطـاف مَـــن البَيْت طـايـف

عَلَى أَحْـمَـد راعِـي الـنـوا وَالمُعانِي

صلو على خير هادي

(8)

صَلَوْا عَلَى خَيْر المُخْتار

وَما حَلَّ فِي القَوْم عَدْنِي

وَكْنَيْيَ غَـرِيـب بَدّاً الدارّ

وَمـــا فَتَحْتُ الأَزْهـــار



أحد أشكال أداء فصل البحري – فرقة مبارك بن سعيد



فصل العدساني

فصل العدساني:

يعتقد أن تسمية هذا الفن مشتقة من كلمة عدّس بسكون الدال وهي تعني الكد والكدح في الأرض، ويقال عدست به المنية أي ذهبت به، بينما ربط البعض بين اسم فصل العدساني وبين الروايات القديمة غير المؤكدة التي تحدثت عن أن نشأة فن لفجري كانت على يد الجن حيث تعلمها أحد الرجال منهم، وذهبوا إلى أبعد من ذلك حيث قالوا: بأن عدسان هو اسم الجني الذي كان يعلّم الرجل فن لفجري وهي الرواية التي ذكرناها سابقًا، ولا يوجد اختلاف بين العدساني والبحري إلا في بعض المقامات وعدد التنازيل «الأغاني»؛ ففصل العدساني لا يوجد به سوى تنزيلتان فقط، كما أن هناك اختلافًا بسيطًا في طريقة ضرب الطبل [1][2][3]

وفي العدساني كذلك يبدأ الحداي بالجرحان بموالة أو زهيرية وتتجاوب معه المجموعة ثم يبدأ الإيقاع، ويؤدى العدساني على مقام (الحجازي النوى) وعند دخول (النهام) يتغير الأداء إلى (مقام النواثر) على النوى وهو من أصعب الفصول على الإطلاق.

كما أن وصف أداء هذا الفصل لا يختلف عن البحري، ففي هذين اللونين من الفصول نجد أن النهام يدخل مندفعًا بكلمات يا ليل يا ليل وبأعلى طبقات صوته وكأنه يرغب في السيطرة على المجموعة وإجبارهم على التوقف عن إكمال التنزيلة والاكتفاء بالهمهمة وهي دليل على خضوعهم للنهام، وكلما كانت حنجرة النهام وأداؤه يمتازان بالقوة كلما نجح في السيطرة على المجموعة بشكل أسرع، والأمر هنا ليس بمثابة تحدٍ بينهم وإنما هو حالة من الشجن تسيطر على المجموعة في أثناء أداء التنازيل فيسبحون في أفلاك هذه الفنون البحرية، ولا يفيقون من سكرتهم هذه إلا على صوت النهام القوي الذي يعيدهم مرة أخرى إلى عالمه داخل الدار، وفي بعض الأحيان تطول مدة السجال بين النهام والمجموعة وهو يردد جملة (يا ليل يا ليل) حتى يتوقفوا عن أداء التنزيلة ويهمهمون إنصاتًا له.

---

1 - لقاء إذاعي مع الفنان مبارك بن سعيد السليطي، برنامج الموروث الشعبي- إذاعة قطر.

2- لقاء إذاعي مع الفنان سليمان سعد السويدي، برنامج قطر وفنونها الشعبية - إذاعة قطر.

3- لسان العرب - ابو الفضل ابن منظور - بيروت.

ولا يستطيع المستمع غير المتمرس أو من لم يزاول هذه الفنون التفريق بين فصلي البحري والعدساني فهما متشابهان إلى حد التطابق، والاختلافات بينهما طفيفة لايدركها إلا أهل الاختصاص والممارسة، ومن أمثلة تنازيل العدساني:



المجموعة في أحد أشكال أداء فصل العدساني

تنازيل العدساني

يا حيف

(1)

ياحيف [1] ظَبي سَطا بِيَ
راعِي الحَجْل وَأَلْمَعَني
واشحيلتي وِاْحْتيالَيْ [2]
مَن طالَ هَجَرَهُ مَحْنِيّ [3]
هساع هساع [4]
يا داخِلَ القَلْب هساع
اشحيلتي وَالخَبَر شاعَ
سَبْعَة مَراكِب وبتيل [5]
دار الحَبيب خُذُوها
وَغُصُون قَلْبي رَعْوها
يا لَيْتَ مَن كانَ مَعَهُم
اكفوا بِرَوْحي خُذُوها
وش حِيلَتَيْيَ واعذابي
هذا المُقَدَّر عَلَيهِ

1 – يا حيف: يا حسرة
2 – اشحيلتي واحتيالي: ما باليد حيلة أو احتيال
3– محني: من العذاب
4– هساع هساع: الآن الآن
5– سبعة مراكب وبتيل: عددها سبعة مراكب بالإضافة إلى مركب من نوع البتيل

أرحم

(2)

أَرْحَـــــــــم يـــــــــا الله

أَرْحَـم يـــــا الله يـــــا الله

آه وَالـــمُـــرّاد... وَالـــمُـــرّاد[1]

الله وَشْـي لله[2] يـــالعـيـدروس

يَـــارَب يـــا مُـــوحِـي النُفُوس

الله وشي لله يا شَمسَ الشُموس

يـــالـــوداع يـــالـعـيدروس

1- المراد: المبتغى.

2- شي لله: هذا لفظ عام يشمل كل شيء يتركه الإنسان ابتغاء وجه الله تعالى.



فصل الحدادي

فصل الحدادي

سمي بهذا الاسم نسبة إلى مهنة الحدادة حيث يتشابه في ذلك مع نشأة علم العروض الذي ابتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي أثناء سيره في أحد الأسواق واستماعه إلى طرقات الحدادين وهو يردد في صدره شعرًا، فوافقت دقات مطارقهم أنغام الشعر الذي يردده فتوصل إلى ابتكار علم أوزان الشعر «العروض» وتشير المصادر -أيضًا- إلى أن هذا الفن (الحدادي) ظهر بين الحدادين حيث كانوا يغنون هذا اللون الفني بدون إيقاعات وعلى أصوات مطارق الحديد، ويقال - أيضًا - بأن كلمة الحدادي مشتقة من حداء الإبل في الصحراء، كما أن هناك مصادر ترجح أن سبب التسمية يعود إلى إيقاعاته الشديدة وقوته التي تشبه طرق الحديد، وتتميز نغماته رغم قوتها بالحزن، غير أنه من الألحان الهامة التي تلازم الناس خصوصاً كونه يعتمد في الكلمات على مناجاة الله ورسوله، أو في الفراق وهجر المحبوب، أو الابتعاد عن الأهل، أو الشكوى من الظلم.



أحد أشكال فصل الحدادي

وللحدادي عدة ألحان ويصاحبه من الآلات الموسيقية الطبل واليحلة والمرواس، فالحدادي يؤدى بطريقتين، أولها: أن يبدأ الحداي بالجرحان بموالة أو زهيرية وتدخل عليه المجموعة فيقولون آه.... وتارة.. ويلاه، ويرددون آخر شطر من الموالة بالإضافة إلى.... والحكم لله...، ثم الدخول في التنزيلة.

مثال جرحان الحدادي :

ليلي بعد ليلي يا ليلي

ليلي بعد ليل ياااااه اااااه آيه

المجموعة :

اااااااااااااااه

النهام

اااااااه اااااا يا صاح دمعي دفق مافاد وياكم

المجموعة :

وييييييلاه

النهام :

وكل ماتصيحون قلبي يصيح وياكم

المجموعة :

اااااااااااااااه

إلى آخر الموالة وتردد المجموعة آخر شطر من الموالة (والحكم لله) وتدخل في التنزيلة.

والطريقة الثانية: تكون بدون جرحان حيث يدخل الحداي في التنزيلة مباشرة، وأغلب من يبدأ بالتنزيلة هو الحداي أو أكثر الموجودين حفظًا للتنازيل، من أجل أن يحدد الحداء أو ذلك الشخص الذي يتميز بحفظ الأغاني وطبقة الصوت التي سيكون الغناء من خلالها، وهذا الأمر في أغلب فنون البحر.

وفي الحديان يدخل الحداي تدريجيًا بكلمة (آه) ثم يبدأ في التصاعد شيئًا

فشيئًا حتى يصل للطبقة الصوتية التي يريدها، وكأنه صوت قادم من أعماق البحر صاعدًا لأعلى، ويتميز الحدادي بكثرة تنازيله، وتنوع ألحانه الجميلة التي تصل سريعًا للمتلقي نظرًا لأنها تخاطب الوجدان والأحاسيس.

أداء هذا الفن يختلف عن البحري والعدساني حيث يؤدى باليحال والطبل والمرواس فقط.

ويكون ذلك الأداء من خلال النقوشات في الحدادي والمخولفي والحساوي، فعندما يبدأ النهام في الحديان نجد المجموعة وهي تتخذ شكلاً نصف دائري أو على شكل حرف U في اللغة الإنجليزية، وتمتاز النقوشات في هذا الفن بأن الضارب على الطبل يكون جالسًا، ولا تستخدم فيه العصا وإنما يكون الضرب باليد لأنه يؤدى على اليحال، وفي بعض الأحيان يصاحب أداء الفن وجود لاعب يستعرض بهز الأكتاف واللعب بالخطوات مع التمايل بالجسد على الإيقاع والمشي على أطراف الأصابع ثم النشة مع نهاية التصفيقة بالتزامن مع الإيقاع في صورة بهية تعبر عن التجانس بين المؤدي والنهام وكذلك المجموعة، وفي أداء فن الحدادي تكون هناك إمكانية لوجود لاعبين، أو ثلاثة أحيانًا في وقت الشربكة (التصفيقة) حيث يستعرض اللاعب أو اللاعبان قدراتهما في الأداء بشكل ارتجالي فيظهر كل واحد قدراته، وفي نهاية الشربكة تأتي النشة، والتي يجب أن تكون مع نهاية التصفيقة، وفي تجانس آخر يختم استعراضه مع الإيقاع، حيث ينتهي برفع اليدين وضرب الرجل على الأرض.



أحد أشكال أداء فصل الحدادي مع النهام سليمان سعيد السويدي [1]

1 – المصدر : مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج- حقوق الملكية لوزارة الثقافة والرياضة، إدارة التراث والهوية.



خلال أداء فصل الحدادي [1]

1 – المصدر : مجلة المأثورات الشعبية– مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية سابقًا والحقوق الحالية لوزارة الثقافة والرياضة.



تنازيل الحدادي

تنازيل الحدادي

على دوس

(1)

عَـــلَـــى دَوْس [1]

يـــالالـــي دَوْس يـــالالـــي

يـــالالـــي دَوْس يـــالالـــي

يـــالالـــي دَوْس يـــالالـــي

عَلَى يا بَنات انصوا المَدِينَة

عَلَى يا بَنات أَرْعَوْا غَنَّمَكُم

يا بَنات الشطيبي[2] جُرْحكُم عَيّا يطيبي

1- على دوس: ذكر محمد بن حربان في كتاب لفجري أن هذه العبارة كانت حوارًا بين أحد الأشخاص وزميله على ظهر السفينة فيقول: دوس وأنا أدوس وأحسبها جاءت رمزًا وما جاء بعدها إضافات لجمالية الغناء

2- الشطيبي: اسم

قل هالله

(2)

قِـــلّ الله الله هُـــو رُبـــنـا

قِـــلّ الله الله هُـــو رُبـــنـا

قِـــلّ الله الله دايِـــم حَـــسِـــبَـــنا

يـــا رَبّ صَلِيَ عَلَى خَيْـر البِشْر

محمـد الـهـاشِـمِـيّ مَحْبُوبنـا

يـــا دَيْـــر مِنِّي عَـنِّـي باستجير

لَـــو دار كَأْسّ المَحَبَّة المُحِبَّة بَيَّنَنَا

واشـعـاد لَـــو قـالـــو جِـــنّ

حَسَبِي عَلَى مَـن رُمّانِي بِالسِجْن

بـوســاق لمدلـي وَخَلْخالهُ يُرْن

صبح الجمري

(3)

صُبْح الجَمَّرِيّ وَرَدَ مــاي زُلال وَمــاي وَرَدَ

قَلَت بِالمَحْبُوب وَأَصْل قـالَ آزْوَرَّ أَهْلَيْـيَ وَأَرِد

حَـيّ مَـن يَـانِي وَيَتُه وَأَنَّ جَفّـانِــي مـاجفيته

لَو جَفّانِي الدَهْر كُلْهُ فَرْد ساعَة ساعَة ما جفيته

حَـيّ مَـن يَـانِي سَـلامَـة وَالمُـلّا عَـنِّي رُقُـود

شَبّهُ بَـدْر فِـي تَـمـامهُ طَلَعتِهُ وافَـت سُعُود

يُتِه فِي الحُسَيْن يَـدُور مُعَلِّق شَمَّعتُهُ وَيُدَوِّر

اشـرلي بِالعُيُون السُـود تعـالو حـولـو مابي

لو صك مقيوده

(4)

لَــو صَــكّ[1] فَـيِـنـاً قُـيُـودهُ ظَبِـي عَفَـرَ

وَأَصِيح يَـأْهُـل الجُـودَة وَضِلْعَيْيَ ٱنْكَسَـرَ

وَأَصِـيح يـــا هَــلَّ الـجـود سَطَّـرا سَطَـرَ

حِـين لَفَتَنَا اطـروشــه وَأَمْــس العَـصْـــر

يــا خُيِّلنا المَـشْـدودَة وَأَسْـطُرِي[2] انسـطر [3]

1- لو صك: لو أغفل

2- واسطري: واسمي

3- انسطر: انكتب

مرمر تطحنين

(5)

مَـــرْمَـــرَ تَـطْحَـنِـينَ

يـا مَرْمَرَ لـيش هِـيَ وَالله

يـا مَـــرْمَـــرَ لـيـش

يـا خُوَّفِي لـيش هِـيَ وَالله

خُـوَّفِـي تَطْحَنِينَ سَـمُـوم

ياخوفـي لـيش هِـيَ وَالله

وَجَـدِّي [1] عَـلَى أُمّ زِمـام[2]

يـا وَجَـدِّي لـيش هِـيَ والله

رَوَّت وَشـــــالَـــــت

يـــا رَوَّت لـيـش هِـيَ والله

ضـلـع كـســـر نـصـــين

يـا ضلعي لـيش هِـيَ والله

1- وجدي: شوقي ولهفتي

2- -زمام: زينة توضع على الأنف كما يوضع القرط على الأذن

يا سيدي يا المصطفى

(6)

يـا سَيِّدَيْيَ يـا المُصْطَفَى
يـا خـالـقي مِنكِ الرِضَى
يـا قـائِمَيْنِ مَـن الصَلاَة
يـا خـالِقِيَ خَيْرِ الوُجُود
أَوَّل مـا نُـبْـدِع نُـقُـول
أَلِف الصَلاَة عَلَى الرَسُول
والمـرتضى سَـيِّـدَيَ عَلِيّ
أَبـا الحَـسَن زَوَّجَ الـبَتُول

واويل من فارق خليله

(7)

وا ويـــل وا ويـــل وايـــل

وا ويـــل وا ويـــل وايـــل

من فارق خليله هي وَالله

دم و غشى [1]

الموق ينبه[2]

يا مركب ولا خسارة هي والله

مات السفر من مات يعقوب

مرحوم يا زبن اليتامي

سنوا بنا لي حالة الطير[3]

سنوا بنا والحنة خضرة

في ذمتك يا نوخذاي هي والله

والنوخذا يعوي

عوى الذيب

ويصيح مالي غدوا به[4] هي والله

1- دم وغشى : دم غشى وجهه

2- الموق: الموج. ينبه: جسده أو بدنه

3- سنوا بنا: انطلقوا بنا بسرعة

4-غدوا به: ذهبوا به

أبجي على فرقاهم

(8)

أبـچـي عـلـى مـــــا فـــــات

أبـچـي عـلـى فـرقـــاهـــم

وْغِـــــــــــزلان هَـــجْـــرِك

ســـــــاعَـــــه بْـساعـــــه

وْمَـــشْـيِـك مـــع الَخـضْـرَة

وسـمـك ســاعـــه بـســاعـــة

مَـــــرَّت عـلـيـنـا ســـاعـــة

يـــــا طِيبَها مِـــنْ ســـاعـــة

عيبٍ على وَلْدِ الهوى يـا النَشْمي

ويـــــرُوم قـلـبـه ســـــاعـــة

عـــــذّبـتـنـي يـــــاشـــيـت

يـــــا اللـي عـلـيـك ابـچـيـت

ثـــوبـــك رِچِـيـــج ورْهَـيِّـف

طـــــالـــعـتِـنِي وَاخْـــشـــيت

أبـچـي على مـــــا فـــــات

أبـچـي عـــلـى فـرقـــاهـــم

يا عين وابجي

(9)

يا عَيْن وابجي عَلَى ما فَآت هِـــيَ وَالله

وبـجـي مَـحْـــزُونـــــهُ خوش وَالله

وَيا عَيْن لَيّ صاحَبنَ ما باتَ هِـــيَ وَالله

ويـبـجـي مضـنـونـــه خـوش وَالله

وَصـــاحِبِي حَـضَّـهُ دَلّاهُ هِـــيَ وَالله

وَحَـــدّهُ يُـــدرُونَـــــهُ خـوش وَالله

يا الله يا المطلوب

(10)

يا الله يالمطلوب يا خَيْر هادِي يا جَزِيل العَطِيَّة العَطِيَّة

طُـــــرْش عَـلِـــيّ شَـوْقِـي وَكَـسَـرَ اشـــــدادي

زُرنـــــــــاهُ بَـلِـيّـــاً مَـطِـيَّـــــــــة

يـــــــا مُـهْـرَة شَـقِـرا طَمُوحِي تَبّاً الآطِّرادِيّ

رَكِـــــبَـت وَهِـــــيَ ثَـــنْـــيـــــــهُ

يا خواني

(11)

يـــا خُـــوانِي كَيْفَ أُعَيِّش مَـــن ذا الـبَـنـات

مَـــن شُـــوفِـــي بَـــــــدْر الـــدُجَـــــى

فَـــزَيَّـــــتَ مـــــا عِـــنْـــدِي ثَـبـــــات

حـــاولـــو بِـــيَ صـــابـنـــي نَـبْـل الـهُـــوَى

حاولو بِدَوايِ نعتولي دوا جِيَف تَنْعَت دوا

وَأَنْـــتِ سَـبَـــب بِـلِـوايِ وَأَنْـــتِ الـــــدوا

قل ماعليه

(12)

قِـلّ ماعليه قِلّ ماعليه

خَـلَّ الهُوَى وَشَلَّكَ عَلَيهِ

جـانـك تبي فَنّ الهُوَى

يَأْسَينَ وَحَـرُزَ الله عَلَيهِ

يـا مُسْلِمِيْنَ صَلَوْا جَهُرَ

عَلَى الـنَبِيّ المـشتـهر

لَـــوَلّاهُ مـاطلع قَمَّـرَ

وَلا الـنُـجُوم الـزاهِـيَـة

سُبْحـان مَـن فَضَّـلَ نَبِيّ

حَـــوّاء وَآدُمّ ساجِـدَيْنِ

اضْرِب بِسِيفكِ يا عَلِيّ

الله يُـعَـيَّـن الصـابِرَيْنِ

يا دَلال

(13)

يـــــا دَلال يـــــا دَلال يـــــا دَلال

قامَ تُدَلِّل تُـدَلِّل رُوحِـيّ وَحَياتِي حَياتِي

وَاِنّـــا فِـي بِـحُـور حـامُـــــويَ

ييت الحُلْو مُـــوح المـوح هِـيَ وَالله

ورويـحـتــه تُـــــــــرِد الـــــــــرُوح

وَاِنّـا بَهْواكُـم هَـوّاكُـم مَجْرُوح هِيَ وَالله

وَاِنّـــــا فِـــي بَـحَّـــرَ شـــامِـــيّ

يا رب صلي ذا الجلال

(14)

يـــا رَبّ صَلِيَ ذا الجَـلال

مـــا نَـسْـيـنـــا الـصَـلاَة

لَـــو يُـبَـلِّـغ المُخْتار طٰـهَ

مَـن مَدْمَع العَيْن سايـل

فَـــوْقُ خَـــدَّيْ هُـمَّـل

يـا حَـبَـش مـانـي بِقِدّكَ

سَـبْـع شـامـات بِخَدّكَ

آنَت سَيِّدَيْيَ وَإِنّا عَبَّدَكِ

يا سيدي يا المصطفى يا عادلي

(15)

يـا سيدي يـا المصطفى

يـا عـادلي يـا بـن شَـرَفـهُ

بِـالقـائِمِيْنَ مَــن الصَـلاَة

يـالخالجي خَـيْـر الوُجُود

أَوَّل مـــانـبـــدي نُـقُــول

أَلِف الصَلاَة عَلَى الرَسُول

المـرتـضى سَـيِّـدَيْيَ عَلِيّ

آبـا الحَسَنَيْنِ زَوَّجَ البَتُول

آه على آه

(16)

آه عَلَى آه وآه وآه عَلَى مَـن جَربتهُ[1] هَمَلتُ مـاي

آه عَلَى آه وآه وآه عَلَى مَـن طـز عَيَّنَهُ[2] بِيُمْـناهُ

آه عَلَى آه وآه وآه عَلَى مَـن عُلتَـهُ مَـن صديجه

مُـرَكَّـب غَـرامِـيّ صفجـا[3] مَـوَّجَ الإِبْحـار

سَـمَـر[4] وَلا لَـهُ بَـنْـدَر[5] يـرتـجـيبـه

سُـمِـعُـوا جَـوابِـي يَـوْم إِنَّـهُ أَمْـكَـنَ صَوابـهُ

دوبـي اقـابـي[6] الـهُـوَى سَـأَلُـبّ الحـال

1- جربته : قربة الماء المصنوعة من الجلد - هملت: أي صارت تقطر بالماء

2- طز عينه: فقأ عينه

3- صفجا: صفق موج البحرأو ارتطم به وتضارب به

4- سمر: أي يمشي بدون قيادة

5- بندر: مرسى

6- دوبي اقابي: استتر، وتقال أيضًا دوبي اقاسي والهوى سالب الحال

قل ما عليه

(17)

قِــلّ مــا عَلَيهِ قِــلّ مــا عَلَيهِ

خَــلَّ الـهُـوَى وش لَـكَ عَـلَيهِ

كــانَ تـبـي فَــنّ الـهُــوَى

يَــأْسَــينَ وَحَــرُزَ الله عَلَيه

يـيــت البِـنْـيَـة يــالــسـه

فـي حـضـن أبـوهــا جـالـسه

مُرّ الصَبِيّ وَقـامَـت توادسه [1]

وَتَـقُــول خُــوَّفِي مَــن هلـي

يــا مُـسْلِـمِـيْنَ صَـلَـوْا جَـهُـرَ

عَـلَـى الـنَبِـيّ المـشـتـهــر

لَــوَلّاهُ مــا طَـلَـعَ قَـمَّـرَ

وَلا الـنُــجُــوم الــزاهِـيَــة

1- توادسه: تكلمه وتحدثه

أول مانبدع نقول

(18)

أَوَّل مـــا نُـبْـدِع نُـقُـول
أَلِف صَلاَة عَلَى الرَسُول
والمـرتضـى سَيِّـدَيْيَ عَلِيّ
آبـــا الحَسَن زَوَّجَ الـبَتُول

على يا صبا نجد

(19)

عَلَى يـــا صِـبـاً نَـجِـــدّ
مَتَّى هِـجـتُ مَن نُجْدِي
قَـــد زادَنِـــي وَجَـــدَكَ
وَجِـــدّ عَـلَـى وَجَـــدِّي
صِـبـاً نَـــجِـدّ خَـبُـرَنِـي
عَـــن الـــرُبْـــع وَالـحَـمـا
عَـــن سَـــاكْـنِـي مَـكَّـة

يا عين وبجي على مافات وبجي على للي بازين حالي

(20)

يــا عَـيْن وابجي عَلَى مــا فَــآت

وابجي عَلَى اللَيّ بــازَيْــنِ حالِي

أُصَيِّح بِصَوْتَيْيَ وَأَسْحَب الونات

طُحتَ بِخَطَر وَزاد غِـرْبــالَـيْـيَ

كُلْهُ سَبَب مَن حَطَّ بِيَ طَعَنات

بَغَـيـتِ وَصْـلـهُ وَمــا تـهـيالــي



فصل المخولفي

فصل المخولفي

هو الفصل الذي يختلف عن بقية فصول لفجري، وسمي بهذا الاسم لخروجه عن القاعدة المألوفة التي تنسحب على كل فنون السمر عند أهل البحر، ففصل المخولفي هو الوحيد الذي لا يوجد به جرحان ولا يبدأ به، وهو ذو إيقاع سريع تختلف ضرباته عن بعضها البعض، ويمتاز بخفة الأداء وبساطة الكلمات ويبدأ مباشرة بالتنزيلة، ويستخدم فيه الطبل واليحال والمرواس.

ويؤدى هذا الفن بطريقة أداء فن الحدادي والحساوي، دون وجود اختلاف غير أن له ما يميزه كما ذكرنا في الألحان والإيقاع بحيث يستطيع السامع -أيضًا- تمييز فن المخولفي بمجرد الاستماع إلى إيقاعه، وله تنازيله الخاصة في كافة ألوان الشعر مثل الغزل والفراق، ويحتوي كذلك على تنازيل لذكر الله وهو ما يؤكد حرص أهلنا قديمًا على استحضار الذكر في كل أعمالهم الحياتية سواء في أوقات الفرح أم الترح ومن أمثلة تنازيل المخولفي:



أداء فصل المخولفي



أحد أشكال فصل المخولفي



تنازيل المخولفي

تنازيل المخولفي

دنوا البلم واللوحة

(1)

دَنَــوا البَلَـم[1] وَاللَوْحَــة

قَلْبِي كَـثَّـرتُ جُـرُوحــهُ

شنهوا سَبَب[2] ذا اللَوْعَــة

وَأنّا عَلَى الفُرْقَة ما أُقَوَّى

بــوبـشـيت الجـيــلاني[3]

شنـهــو السَـبَب تَجِفّـانِي

مَــن بُــو حَواجِب سُودِي

لَجُـلّكَ تَـلْـفِـت وُجُــودِيّ

جـيـتـه فِي فِـيّ[4] السادَة

رِيش النَعــام لَـهُ وَسـادَة

قـومـو حَضَرُوا يــا سـادَّة

وَأنّا عَلَى الفُرْقَة ما أُقَوَّى

1- البلم: سفينة صيد متوسطة الحجم.

2- بشيت: تصغير البشت (العباءة الرجالية).

3- الجيلاني : نوع ثمين من القماش.

4- فِيّ: بفتح الفاء أي ظل.

الحمد شامي

(2)

الحَـمْد الحَـمْد شـامِـي

يَـأْمَـــن يَفُـــجّ دَعْـــواهُ[1]

الحـمـد الحـمـد جامِـي[2]

هيـض هيـض غَـــرامِـيّ[3]

فَـــرَّخَ القَطـا بِالقَيْظ [4]

هـيـض هـيـض غَـرامِـــيّ

دامـــن دامـــن يا بوبوم[5]

لا تُـــدَعِّـــم المِـيـلانِ[6]

دامـــن يـــا بـــوبـــوم

1- يامن يفج: يا من يفك.

2- جامي: قوي وصلب.

3 - هيض غرامي: أشعل مشاعري.

4- فرخ القطا بالقيظ: أحد طيور البر، والقيظ أي الحر.

5- دامن يا بوبوم: حبل الدامن على مركب البوم.

6- لا تدعم الميلان: لا تصطدم بالأماكن الوعرة المائلة.

ورق على مرقب عالي

(3)

وَرِقّ عَـلَى مِـرْقَـب عـالـيَ

وَيُـــغَـــرِّد بلـحـونـــــه

قالَ الَّذِي يا عَلِيّ صبار

باحَ الصَبْر هيضوا مابي

وَيُـــغَـــرِّد بـــالـحـون

على هو اللدان

(4)

يادان دانَ دانَ دانَ لَـــــدانَ[1] هِـــــــــــــــــيَ وَالله

آه يـــا دانَ دانَ دانَ لَـــــدانَ دانِـــــي عَلَى هُـــو لَـــدانَ

يادعيج[2] شيلوله جوابن طَرَّهُ وَبِضامِـرَيْ لَأَبْـدَع بفنّ عجيب

ثُمَّ يَحْدُو الحداي وَالمَجْمُوعَة تُرِد عَلَيهِ : دانِـــــي عَلَى هُـــو لَـــــدانَ

لَأُوَل آنـا وِيـاه فِـي غشمره[3] اليَـوْم آنـا وَإِيّـــاهُ كَنِّي غَرِي

ثُمَّ يَحْدُو الحداي وَالمَجْمُوعَة تُرِد عَلَيهِ : دانِـــــي عَلَى هُـــو لَـــــدانَ

ريحه عَلَى الَّذِي خَدَّهُ كَمّاً العنبره لِأَشُمّها المصيوب لِزَمِن يَطِيب

ثُمَّ يَحْدُو الحداي وَالمَجْمُوعَة تُرِد عَلَيهِ : دانِـــــي عَلَى هُـــو لَـــــدانَ

مالكَ عَلَى المَكْتُوب وَاللَيّ جَرَى وَ اللَيّ أَنْكَتِب فِي اللَوْح لِزَمِن كتب

ثُمَّ يَحْدُو الحداي وَالمَجْمُوعَة تُرِد عَلَيهِ : دانِـــــي عَلَى هُـــو لَـــــدانَ

عَلَى هُو يـادان عَلَى هُو يـا دانَ عَـلَـى هُـــــو يـــــــادان

1- يادان : افتتاحية غنائية معروفة لدى شعراء الخليج والعرب، وهي مشتقة من لفظة الدانة أي اللؤلؤة وتعبر عن مشقة الغواص في الوصول إلى اللؤلؤ.

2- دعيج : صاحب العيون الجميلة.

3- غشمرة : مزاح إي كنت معه في السابق نتمازح.

غزال الروم

(5)

عَلِى يـــا غَـزال الـرُوم الله روفوا بِحالِي

عَلِى وَالغَـــرِيـب مـا لُوَّم يا مُسافِر بِلادِي

ييتها يـــا خـــالً مَـــن ورا الشخال جـــود

حَـمَـلُـوا الأَبْـغـــال وَأُبْـعِـــدُوا عَـنِّـي

يـتـهـا جـيـــه حـــدر المـخـاويـــه

أصبي مـــع أبنـيـه يلـعـبون الـهـــــول

الجنس يرغب فيه يامن ثمنه

(6)

الجِنْس[1] يَـرْغَب فِيـهِ يَـامَـن ثمنه

يَـأْمَن حَـدِيثهُ والحـكي مـــا ثمنه

تَرْحَم مُحِبّ عــاد هُـو شَفِقا عَلِيّكَ

وَلا تَلُـومــهُ وَالهُـوَى جـــد يـنـنـه

مافك يا رَوَّحَ فَكَّكِ الحَذْر عَن ذا الكَدِر

وَلا عَلَى المصيوب مَـــن أَمَـــرَّهُ نَـجـا

أَنْـتَـو تَسُـــومُـــونَـهُ وَلا تُشْـتِـرُونَ

وَأَحّـنـا شَـــرَيناهُ يَـــوْم حَـزّهُ غَـــلّاهُ

أَنَّتَيُي نَسِيّتِي وَقُفَّتَيْ لُجّ فِي المَطِر

وَزِيارتِي لُجّ فِي دُجَى اللَيْل الظَلّام

يـــالمقبره خـــذتي وَلِـيـد الـفـريـج

تَـــوَّهَ صَغِير مـــا شَبْع مَـــن هَـــواهُ

1- الجِنس: بكسر الجيم والنون بمعنى النوع ذكر أو أنثى.

على الله ياعديل الروح

(7)

عَلَى الله يـا عَدِيل الـرُوح

وَقَلْبِـيّ فِـي الهُوَى مَجْـرُوح

تُمَنَّى يـــا زَكِـــيّ الـــذات

تُـــمَنَّى الشَـيْـخ وَجُنُودهُ

تُمَنَّى بـاشَّـــة السُلْطـــان

يُجِـيـد أَلَّـفـنَ وَيَقُـودهُ

آنـــا عِنْدِي سَيُوَفّ اللَيْل

كَـمّـاً بَـــرْقاً سَـــرَى بِلَيْلـه

يشهد عليه الفانوس

(8)

يُـشْـهَـد عَـلَـيـهِ عَلَيهِ الفانُوس

نَبْـضـــكِ عَـلَـيــهِ بِـفُـلُوس

تَصْنَع جَمِيل جَمِيل حليو الطُول

يـــــاعـــمـــي شســـمـــك

عَـلَّـمَـــنِي بِـــــآسْـمـــــكِ

اسْـمـكِ رَشِـيـد عَـبْـدالحَـمِيد

يــاعمي لا تَحُوش فِـــي بِلِدّنا

يــاعـمـــي عَـــــذُبت وَلَـــــدُنّـــا

جَمِـيل جَمِـيل حـلـيو الطُول

ونيت من عرض الصويب

(9)

وَنِيتُ مَـن عَـرْض الصويب

شفج [1] عَلى رُوحِـيّ تَرَوَّحَ

شـفـج عَلِى ذاكَ الحَبِيـب

اللَيّ مَـلّا قَلْبِـي جُـــرُوح

رِيـــم يَخْـطُط بـالحـوي[2]

وَيَـقُـول عَـنِّـي لا تَـــرَوَّحَ

بِحَـيـاة رَبّ المَـــشْـــرِق

وَاللَيّ خَلَّقَ رَوَّحَ بِـــــرُوح

خُـوَّفِـي عَـلَى ذاكَ الحَبِيب

اللَـيّ مَـلّا قَـلْـبِي جُـــرُوح

1 – شفج: أي تريد.

2 – الحوي: حوش البيت.

دموع العين

(10)

دُمُوع العَيْن مَجَرّاها عَلَى الخَدَّيْنِ جَـرَى ماها

كَـفّـاً الله سُــو ذا الـدُنْيـا عَلِيّنا اليَوْم مَجَرّاها

تَعالَوْا حاوَلُوا مـابـي تَـرَى جَرَّحَ الهُوَى صابِي

وَإِنّا المَجْرُوح وَمُصابَيْ وَبِحَيْل الله يُزَوِّل السُوء

يَـــــوْم يُـتِـــه فِـــــي تَــرابِـيـعـــــهُ

وَمَـحْـنَـى عُـــشْـــــراً صـــــابـيـعـــــه

غَـــــزال الـــبَـــرّ مـــــــا أُبِـيـعـــــهُ

جـتـلـنـي حـــــاوَلُـــــوا مـــــابـــــي

ما أقوى

(11)

مـا أُقَـوَّى عَلَى الـفُرْقَة وَأنّا المصيوب

غُـــرّ سَلِبَ عُقُلَيْيَ نَـحْـلَ حـــالِـــي

يَـوْم الثلاثا صَـــرَّت آنـــا طـــراش[1]

عِـنْـدِ سِيـفـه البـــدْعَة هوا بالِي[2]

كَـنِّـي عويـد فِـي يَـد النَـجّـــار[3]

يُـضْـرَب يـجـدومـــه وَلا يَـــــأْوِي[4]

1- طراش: مرسال.

2-عند شاطئ البحر مرادي.

3-كأني عود في يد النجار.

4- يضرب بمطرقته ولا يبالي.

سرى ليل

(12)

سَرَى لِيَل وجا لِيَل وَأَنْحَت انجومه

وَعَيْنَيْيَ جَـــزَت عَــن لَـذِيـذ المنامي

أَمْــس العَصْـر العَصْـر فِــي نَظَـرهُ

غُـــــــرّ نَـطَـحَـنِـي بِنَـظَـــرهُ

وَاللَـــيّ مـجـــذبـنـي يـجـــــي

يُـمْــشَى مِـــعـــاِي وينـوظـــره

أَمْــس العَـصْـر فِــي الحـارَّة الحـارَة

سَـــــبْـــع بَـــنـــــات مـــــــارَهُ

يا الورق

(13)

يـا الـوَرَق[1] نُـوحِي نُوحِـي

يَـأْهُـل الهُـوَى عَـزْو لَـهُ

شَـخْص مُـعَـذِّب رُوحِـيّ

يـا نـاس مَـن بِشكِّي لَـهُ

يـا عَـمَّـتَـيَ يـا نُـورَة

طلعـي فِـي المَقْصُـورَة

شَـبَّـهـتُ أَنّـا خـديـدج

بَـرَقَ تُـشَـعْـشِـع نُـورهُ

خَـزَرَنِـي[2] زَرَقَ الانـعـاس

ضَـحْـك وَبَـيَّـنَ سَـنّـهُ

حَـمِسَ قَلْبِـي بمحماس

يـا بُـو حَـجْـل يَـرْنـهُ

1- الورق: نوع من أنواع الحمام.

2- خزرني: نظر لي.

دع السلام

(14)

دَعْ بِـالسَلام يـــا عَيْنِـيّ مالام

دَعْ بِـــالسَـــلام يـــا عَيْنِـيّ

هَـــمَّ شَـوَّشُـــوا قَلْـبِي بِـالغَـرام

هَـــمَّ شَـــوَّشُـــوا يـــا عَيْنِـيّ

صَبَّ المُـــدام يـــا حُبَيْبِـيّ صَبَّ

صَـــبَّ المُـــدام يـــا عَيْنِـيّ

يـا نُسِيم الخَـلّ خَلِّـي مَشَّ كَلام

يـــا نُسِيـــم الخَـــلّ يـــا عَـيْـنِ

صلاتي وتسليمي

(15)

صَـــلاتِي وَتَـسْـلِـيـمِـي
وَأَزْكَـــى تَـحِـيّـــاتِي
عَلَـى مَـــن عَـلَـيــهِ الله
وَرَبَّ الـســمـــواتـــي
تَـعـالَـوْا هَـوَّنُـــوا مـابـي
تـرا جَرَّحَ أَلَّهُوا بِيَ صابِي
وَأنّـــا الـمَجْـرُوح وَمُصابَيْ
وَبِحَيْل الله يُـــزَوِّل الـشَر

يا الشوملي

(16)

يـا الشوملي يـا الشوملي[1] هِـــيَ وَالله

يـا الشوملي يـا الشوملي يـالشوملي

يـاشـــوملـي شيـلـوه هِـــيَ وَالله

رَكِـبَ عَلِيّ حَـدَب الظَهْر [2] هِـــيَ وَالله

يَـسْـرُونَ بَلِيلَة عَـن شَهَـرَ يـاشوملي

يـا الشوملي يـا الشوملي شـيـلـــوه

نـارِك وَلا جِـنَّـة هلـي هِـــيَ وَالله

يـا الشوملي يـا الشوملي شـيـلـــوه

ياشوملي لابَسَ سوجار[3] هِـــيَ وَالله

وَمَنْقُوش نَقَّشَ العجاجيل[4] يـاشوملي

يـالـشـوملـي يـا شوملي شـيـلـــوه

1- الشوملي : اسم مكان – مدينة عراقية في بابل.

2- ركب على حدب الظهر : أي حملوه على الجمل.

3- سوجار : كلمة من أصل هندي تعني الزبون.

4- نقش المجاميل : آثار أقدام المجمول الصغيرة.

البارحه شفت الغضي يا سعيد

(17)

البارِحَة البارِحَة شُفتَ الغَضَى يا سعيد

قـــامَ يتخضع لَـــيّ عَلَى هَـوَّنـنَـــهُ

شَبّـــهُ الـنـعـــايـــم لَـــو غَـــزال بُـعَيْـدِ

أَصُـــكّ عَـلَـيـهِ الـبَـيْـت وَصَـــوْنـــــهُ

وَقَطْف مَـــن الـوَجَـنـات كُـــلّ سَـعِـيـد

وَرَشِـــفَ عَـسَـل مَـــن فَـــوْقُ سَـنَـوِنّـــهُ

طَـرِشـــتُ طـارش لِـلـغَضَى مـايـفـيـد

الـــكُـــلّ مـــايـــهـــم يُـــرْدُونَـــــــهُ

لَآزِم عَـلِـيّ الـيَـوْم أَقِـــص الـقَـيْـد

وَوَقْـــف عَـــلَى حَـــدَّ اردونـــــه

شكواي

(18)

شَـكْـواِي لِالله بـــاعَنِي المَحْبُوب

بيـعَ الرُخْـص يَـوْم الثُمْـن غالِـيّ

لـــول آنـــا ويـــاه قاضِـي نُـوَب

بـــالِـــي مُـــرِيـــح وَالقَلْـب سَـالِي

وَالْيَـوْمَ خَـــلّانِي أَدِقّ جـعـــوب

ماعرفت آنـــا مَـــن عَنـهُ باسـالي

سالا دموعي

(19)

ســـالا دُمُـــوعِي ســـواهي

يـــابـــدر حُـبِّـــيّ كـــاويني

خُـذْ مَـن دُمُوعِـي سـواهي

يـا أَهْـل الغـرام سـاعِدُونِي

يادينا

20

يـــادينـــا دِيـــنـــا هِـــــيَ وَاللّه

يـــادينـــا دِيـــنـــا خـوش وَاللّه

يـــادينـــا دِيـــنـــا يـــادينـــا

لَأَدَّيـــنـــا

يـــا اللّه بِـــالأَمـــان هِـــــيَ وَاللّه

خـــــذو زَبُـونَـــيْ هِـــــيَ وَاللّه

وخـــــذو زَبُـونَـــيْ خـوش وَاللّه

وَالمَـحْـرَمَة وَالـمُـحَـرَّمـة وَالـعِـمـامَـة

وَيـــا اللّه بِـالأَمـان هِـــــيَ وَاللّه

قـــالـــو سبونـي هِـــــيَ وَاللّه

وَسَـبَّـعَ بَـنـات أسلبونـــي

وعلى يا اللّه با لَأَمان هِـــــيَ وَاللّه

يـامحني الأَرْبَع هِـــــيَ وَاللّه

ويامحني الأَرْبَع خـوش وَاللّه

يُثَنِّي وَيُثَلِّث وَيَرْبَع

يـا اللّه يـالأمـان هِـــــيَ وَاللّه

سبيبة

(21)

سِبِيبِه ياروحي هى لى روحي سبيبه هى والله

بس انقطع وبلاي وبلاي سبيبه هى والله

واجِيبِه ياروحـــي هى لى روحي واجيبه هى والله

خِلّي ظـهر زعـلان زعــلان واجيــبه

ويــا روحـي واجـيبـه هى والله

ودامن دامن يا بو بوم دامن يابو بوم هى والله

ولا تِدْعَم الميـلان دامن يابو بوم هى والله

ودامن دامن يا بو بوم دامن يابو بوم هى والله

وسدرك سدرك يامركب سدرك يامركب هى والله

حِسّ الموسيقى ْتصِيح سدرك يامركب هى والله

سِبِيبِه ياروحي روحي سبيبه هى والله

بس انقطع وبلاي وبلاي سبيبه هى والله



فصل الحساوي

فصل الحساوي:

تؤكد المصادر أن فن الحساوي هو اسم نسب إلى منطقة الأحساء في المملكة العربية السعودية، وهو من الفنون التي تمتاز بأن بداياته عادة ما تكون بجرحان حزين شعبي يغنيها الحداي، ثم ترد عليه المجموعة بـ (ويل ويل آه) ومثال على جرحان الحساوي:



أداء أحد فصول لفجري

النهام:

آآآآآه ويلي ياه ويلي

ياخوي سولي فخ ومزوار اثرى طيور القيض هاضن عليه

المجموعة:

ويييييييييييل وييييييييل هااااااااااااااااااااااااااااااااويلي

النهام:

اثرى طيور القيض هاضن عليه وراج ياحضرتي ماصدتي حداهم

المجموعة :

وييييييييييييل وييييييييل هااااااااااااااااااااااااااااااويلي

النهام:

وراج ياحضرتي ماصدتي حداهم لا في السر ولا في الحنية

المجموعة:

وييييييييييييييل وييييييييل هاااااااااااااااااااااا ويلاه هاااااااااااا

والحكم لله

حتى نهاية الجرحان، ثم تبدأ التنزيلة فتتغنى المجموعة بتنزيلة تناسب المقام

الذي جرح عليه الحداي، وبعد الانتهاء من التنزيلة يحدو عليها بموال أو اثنين يتناوب عليهما اثنان من الحدائين - إذا وجد أكثر من حدّاء- فيقول كل واحد منهم موّال، والحساوي ذو ألحان خفيفة وحداؤه متقطع الوحدة الزمنية للإيقاع، وأغلب جرحان فن الحساوي تستخدم فيه البوذيات.

ويؤدى هذا الفصل بنفس طريقة الحدادي والمخولفي، حيث نجد المجموعة وهي تجلس بنفس الطريقة التقليدية لجلسات الفنون البحرية في شكل شبه دائري، ويحرص أفرادها على توحيد الأداء في التصفيقة، وذلك من الأشياء التي تميز الحساوي وذلك عن طريق زخرفة التصفيقة ثم العودة مرة أخرى إلى تصفيقة موحدة في رتم زمني معين، ويستطيع السامع أن يميز فن الحساوي بمجرد الاستماع إلى جرحانه، وهذا ما يؤكد أن كل فصل من فصول لفجري له ميزة تميزه عن الآخر سواء في الحديان أم الجرحان أم طريقة الأداء، والحساوي هو آخر فصول فن لفجري، وعند أدائه يعرف الممارسون وحتى المهتمين به بأن ذلك يعني نهاية فن لفجري، وله تنازيل عدة منها :



أحد أشكال فصل الحساوي



فرقة مبارك بن سعيد السليطي في أثناء أداء فن لفجري



تنازيل الحساوي

شلع جودة

(1)

شـلـع[1] جُـودَة [2] شلع جُودَة

وَبِـأَن النَـقْـش وانقيشاتـه

كَالوَنّ الوَرْد يا فَضَّهُ يا مال

تَبِين النَقْش وانقيشاتـه

كَـالـوَنّ الـوَرْد

1– شلع: نزع.

2 – جودة: يودة بالعامية أي قربة الماء.

مانبا سليمان

(2)

مانبا [1] سَلِيمانِ مانبا سَلِيمانِ.....هَيْلِي يا الله

مانبا سَلِيمانِ خودا كَرِيمانِ[2].....هَيْلِي يا الله

يُيتِه وَيَاْني في السَوْق لاقاني.... هَيْلِي يا الله

قحفيه حُمُرهُ[3] وَثَوْبهُ خَريَساني....هَيْلِي يا الله

ييُتِه في دارهُ وَيَنْقُش خَضّارهُ[4].....هَيْلِي يا الله

ضَبِّي الزباره مكحول الأَعْيان.....هَيْلِي يا الله

ييتِه يلوحي فَوْقُ السطوحي.... هَيْلِي يا الله

عُقُلَيْيَ وَرَوْحِي مكحول الأَعْيان....هَيْلِي يا الله

1 مانبا: لا نريد.

2 – خودا كريمان: كلمة فارسية تعني الله كريم.

3 – قحفية حمرة: طاقية حمراء.

4 – ينقش خضاره : ينقش الحناء.

يا باشا لا تنهر الشاويش

(3)

يابَاشا يا باشاً وَعَمِيَ يا باشاً لا تَنْهَر الشاوِيش

عَمِيَ يا باشاً

يُقَيِّضُونَ فِي البَرّ يُقَيِّضُونَ عُقْب الحَلِيب وَالشاي

مَالِح يُشْرَبُونَ عَمِيَ يا باشاً

مكحول الأعيان سلوم

(4)

مكحول الأَعْيـان سَـلُّـوم آه يـا سَلِيمانِ

هِـيَ لَـيّ يـا الله هـالله

يتـــه يـلـوحـي هِـــيَ لَـــيّ يـا الله

فَـوْقُ السطـوحـي هِـــيَ لَـــيّ يـا الله

يتـــه يـلـوحـي هِـــيَ لَـــيّ يـا الله

فَـوْقُ السطـوحـي هِـــيَ لَـــيّ يـا الله

عُـقُـلَـيْيَ وَرَوْحِـي سَلُّوم آه يـا سَلِيمانِ

هِيَ لَيّ يـا الله هالله

عُـقُـلَـيْيَ وَرَوْحِـي سَلُّوم آه يـا سَلِيمانِ

هِـيَ لَـيّ يـا الله

يتـــه مـايـانـي هِـــيَ لَـــيّ يـا الله

فِي السَوْق لاقانِي هِـــيَ لَـــيّ يـا الله

قحفيـه حُـمُـرهُ سَلُّـوم آه يـاسليمان

هِـيَ لَـيّ يـا الله هـالله

قحـفـيه حُـمُـرهُ سَلُّوم آه يـاسليمان

هِـيَ لَـيّ يـا الله هـالله

يا الله غفار زله

(5)

يـــا الله هُـــــو يـــــا يـــا الله

غَـــــفّـــــار الـــــزَلّـــــــة

يـــيـــتـــــهُ يـــــنـــــوحـــــي

فـــــــــوْقُ الـــسطـــوحـــــي

عُـقُـلَـــيْـــيَ يـــــروحـــــــي

مدعوج الأَعْيان يُتِه فِي اللِيوان

وَالحَوْش مِـلّـيـّانِ كُـلْـهُ صَبِيّـانِ

عُـقُـلَـــيْـــيَ وَرَوْحِـــــــــــــي

مانبا سليمان خودا كريمان

(6)

مانبا سَليمانِ

خـودا كَـريـمـانِ[1] هـيْـلِـي يـا الله

يـاعـيـسى جَنَّـهُ

مَـن الحَـوَر الْجَنهُ هـيْـلِـي يـا الله

زَبـاد وَخَـنَـة [2]

وَمسـكِي فـواحـي هـيْـلِـي يـا الله

يـيـتِـه وَيَـانِـي

فِي السَوْق لاقانِي هـيْـلِـي يـا الله

قـحـفـيـتـه حُـمُـرهُ

وَثَوْبهُ خَريَسانِي هـلـي يـا الله

1- خودا كريمان: كلمة فارسية تعني الله كريم

2- زياد : أحد أنواع الطيب، خنة : العطر.

ناريه

(7)

لَـوْلا نـارِيــه ـ آَيه يـا نـارِيـه ـ آَيه يـانـاريـه ـ

لَوْلا نارِيه يا نارِيه ـ ياحلو ـ لَوْلا نارِيه نارِيه حُلْو

مَحْبُوبَتَيْ فِـي قَـطْـر ـ وَتَـحـوَّلَـت عَـنِّـي

طرشلها الجَمَل يـاحلو قالَت آنا مالِيّ حُلْو

وَالله أَحْـرِكُـم وَأَخّـذَ حَـسَّـنَ بـاشـاً

وَيـقـعـد عَلِيّ رَكَّبَتـهُ وَيـنْـثِـر قَـمّـاشـهُ

حِـنـا بَـنـات الـبَـدْو يـا زَيَّـنَ حَـنـانـهُ

تعد هذه التنزيلة من أشهر التنازيل التي تغنى في فصل الحساوي في منطقة الخليج لكن -أيضا- تختلف في الشطر الأول حيث يقولون عند تنزيل هذه التنزيلة:

(هيلو ناريه ـ ايه يا ناريه ـ ايه ياناريه ـ هيلو ناريه يا ناريه ـ ياحلو ـ هيلو ناريه ناريه حلو)

ولكن عند التمعن في الشطر والمعنى نجد المعنى لولا ناريه هي الأصح فالشخص يحكي عن نار الفراق على محبوبته ومع ذلك من شدة الحب يقول ناري حلو أي حلاوة النار إذا كانت من محبوبته، يشكي من الألم ومع ذلك يوصفه بلذة الحلاوة.

راعي الزميم

(8)

راعِي الزَمِيم [1] ياعلي حَوْل لَهُ

زايــر خــوالــه وَالمَطَــر بَلَّلَــهُ

ثَــوْبــهُ ارهيف وَالــهُــوَى شَلَلَهُ

وَالله لَأَوَدهُ مَــن مُــودَة هلــي

1- الزميم : تصغير الزمام وهو حلية من حلي النساء توضع باحد فتحتي الأنف، الغرض منه الزينة عند النساء.

يا الله هو يا الله

(9)

يـــا الله هُـو يـــا الله

يا الله هُو يا الله قـــولـــو الله

يـــا الله هُـو يـــا الله

غَـفّـار الـزَلَّـة قـــولـــو الله

يـــا عيسى بِـأَحِّـي

صَبْـرِي وَمَزّاحَـيْ قـــولـــو الله

يـاعيسى جَنَّـة

مَـن حَـوَر الْجَنـة قـــولـــو الله

زَبـــاد وَخُـنـنَـة

وَمْسكِ فَيّاحَيْيَ قـــولـــو الله

لك دان

(10)

لَكَ دانَ وَلَـيّ دانـا آيَــة وَاوَّيْـــلاهُ

لَـكَ دانَ وَلَـــيّ دانـــا

ياعيوني لَكَ وَاوَيِّل يـــــاعـيـونـــي

تُـفّـاح مـاناكلـه إنشـاالله نَـأْكُـلهُ

حُـلْـو يُسَلِّـيـنِـي

ياعيوني لَكَ وَاوَيِّل يـــــاعـيـونـــي

غَـرِيـب مـاناخـذه انشـاالله نَـأْخُـذهُ

يُـرَحِّـــل وَيُخَلِّـينِي

ياعيوني لَكَ وَاوَيِّل يـــــاعـيـونـــي

حِـنـا بَـنـات البَدْو أَي يـــــابـــــدو

وَازِيـــن حَـنـــانـــا

ياعيوني لَكَ وَاوَيِّل يـاعـيـونـي هـالله

يا الأسمري

(11)

يا لِأُلَوّ يا الأَسْمَرِيّ هِيَ وَالله يا الأسمري تيريا لِآلِيّ

ويالا لَو يا الأَسْمَرِيّ هِيَ وَالله

يته يَمِيل لويستميل يالالو يا الأَسْمَرِيّ هِيَ وَالله

وَمِكْحَل عَيَّنَهُ اليمَيْن يالالو يا الأَسْمَرِيّ هِيَ وَالله

لِخُضْر جتيل وَأنّا جتيل يالالو يا الأَسْمَرِيّ هِيَ وَالله

يا أُمّ العرايه واتمايلي يالالو يا الأَسْمَرِيّ هِيَ وَالله

يته عَلَى المِصْعَد صُعُد يالالو يا الأَسْمَرِيّ هِيَ وَالله

فِي قَصَّتهُ لَوْح السَعْد يالالو يا الأَسْمَرِيّ هِيَ وَالله

غابَ القَمَر وَحِلَ الوَعْد يالالو يا الأَسْمَرِيّ هِيَ وَالله

هذا مَكان صُوَيْحِبَي يالالو يا الأَسْمَرِيّ هِيَ وَالله

يا الأسمري تيريا لِآلِيّ



أحد أشكال فصول لفجري



في أثناء ممارسة فصل الحساوي



أداء فن لفجري – فرقة سعد بن عواد الهتمي

مراجع نصوص لفجري:

- الاحتفالات الجماعية وبعض الأشكال الثقافية المصاحبة - في مجتمع الغوص - د. كلثم علي غانم الغانم، الجزء الثاني الطبعة الأولى - قطر سنة 1997م، الطبعة الثانية قطر 2011م، مهرجان قطر البحري.
- كتاب الأغنية الشعبية في قطر - محمد طالب الدويك - المجلد الأول والثاني - الطبعة الثانية سنة 1991م.
- كتاب الأغنية الشعبية في قطر - محمد طالب الدويك - الجزء الثالث - أغاني البحار سنة 1975م.
- ندوة الأغاني الشعبية الكويتية مستقبل الموسيقى التقليدية وفنون الأداء الحركي الدوحة أكتوبر -1998م، مركز التراث الخليجي - د. بندر عبيد.
- التغيير وآلياته في موروثاتنا الشعبية- جاسم محمد الحربان-المؤسسة العربية للدراسات والنشر- الطبعة الأولى - بيروت 2010م.
- كتاب أغاني الغوص في البحرين - وحيد أحمد حسن الخان - مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية- الطبعة الأولى- قطر- سنة 2002م.
- كتاب الندوة الفكرية حول النهمة وفنون البحر ـــجائزة كتارا لفن النهمة نهام الخليج 2018م، المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا.
- كتاب الفجري - جاسم محمد الحربان - 1994م.
- أنغام خليجية ـــ رواية النهام بدر هاشم السادة - الطبعة الأولى - 2018م.

المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.

- الدور والفرق الشعبية في البحرين العادات والتقاليد والفنون-الطبعة الأولى 2005 م.
- فرقة سعد بن عواد الهتمي - برنامج قطر وفنونها الشعبية - 1983م، تلفزيون قطر.
- إذاعة قطر فرقة سعد بن عواد ـــ 1976م.

- فرقة سعد بن عواد تسجيل مركز التراث 1992م.
- فرقة سالمين جوهر آل نحاس تسجيل إذاعة قطر – 1975 – 1973 م.
- تلفزيون قطر 1986
- فرقة مبارك بن سعيد السليطي تسجيل تلفزيون 1971م.
- تسجيل تلفزيون قطر – 1976م.
- تسجيل تلفزيون قطر –1977 سينما الخليج.
- تسجيل تلفزيون الكويت 1976م.
- تسجيل فرقة مبارك بن سعيد 1980م، تسجيل خاص.
- تسجيل تلفزيون قطر برنامج أغاني شعبية 1980م.
- تسجيل خاص لفرقة مبارك بن سعيد 1989 في مقر الفرقة.
- فرقة اللؤلؤة– تسجيل تلفزيون قطربرنامج قطر وفنونها الشعبية، 1983م.
- تسجيل مركز التراث الشعبي 1992م.
- تسجيل إذاعة قطر 1998م.
- تسجيل تلفزيون الريان 2011م.
- تسجيل المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا لجنة التراث 2016م.
- فرقة سليم جوهر تلفزيون قطر 1971م.
- تلفزيون قطر 1972م.
- فرقة سليم جوهر آل نحاس، إذاعة قطر 1975م.
- فرقة جوهر سالمين إذاعة قطر 1975م.
- عيد مجلي المهندي، تسجيل تلفزيون قطر 1975م.
- تسجيل إذاعة قطر.

- تسجيل تلفزيون الكويت 1968م.
- تسجيل تلفزيون قطر 1972م.
- تسجيل لجنة الاحتفالات باليوم الوطني فنون البحر النهام عمر الكواري – النهام منصور المهندي – النهام قحطان الدوسري.
- تسجيل فرقة منصور المهندي– تسجيل خاص.
- النهام منصور جمعان المهندي.
- الراوي الفنان خالد سعيد جوهر.
- النهام عمر سلطان الكواري.
- النهام بدر هاشم السادة– 2015م.
- الفنان محمد سعد السليطي.
- الفنان سالم عبدالله سالم 2013م.



أشهر الفرق التي تمارس فنون البحر في الماضي والحاضر

أشهر من تغنوا بفن لفجري في قطر

1. سليم بن جوهر آل نحاس
2. فرج بن محمد
3. محمد بن سالم
4. إبراهيم بن صالح
5. عيسى بن راشد
6. مهنا بن راشد
7. خميس بن بخيت
8. غابش بن فرج
9. إسماعيل بن فرج
10. فرحان بن مرزوق بوفريح
11. يعقوب بن مبارك بوفايدة
12. راشد بن علي
13. حارب بن راشد الحارب
14. مبارك بن سعيد
15. سعد بن عواد
16. مسعود الماس
17. يعقوب الماس
18. مسعود بن فرج
19. كرم بن بشير

20. غانم بو سباع

21. نابت بن مبارك

22. فرج بن سالم

23. بخيت بن جوهر

24. حسن بن بلال

25. بشير بن نايم

26. مفتاح بوصبار

27. سعد بن سبت بوشايع

28. سعد بن نايم

29. علي بن أحمد اليعقوب

30. مرزوق بن دهام

31. دهام بن رماي

32. راشد الماس فيروز

33. جمعان بن فرج

34. إسماعيل بن فيروز

35. خميس المال

36. جوهر بن وليد

37. صالح بن تركي

38. طرار بن سعيد

39. بدر بن إبراهيم

40. خالد بن سعيد جوهر

41. محمد بن سعد

42. هلال بن عيد

43. فرج بن مبارك متيوح

44. سالم المال

45. جابر بن جمعه

46. حمد المحري

47. جوهر بن سلطان

48. خلف بن صالح

49. جوهر بن بطي

50. سعد بن بطي

51. علي بن صقر

52. يوسف بن إبراهيم

53. سليمان بن سعيد

54. فارس الكعبي

55. منصور بن جمعة

56. محمد بن جمعان

57. محمد بن طرار

58. مدعث بن محمد عواد



سعد بن عواد (بوعواد)

أشهر العازفين على الطبل في فنون البحر في قطر:

1. سعد بن عواد
2. مجلي السليطي
3. مشعف
4. بو بومه
5. سلطان بن ماجد
6. مفتاح بوصبار
7. سليم بن جوهر آل نحاس

8. بارود السليطي

9. سالمين بن جوهر

10. خميس بن مرزوق

11. إسماعيل بن فيروز

12. محمد بن جمعان

13. جوهر بن وليد

أشهر العازفين الحاليين على الطبل في فنون البحر في قطر:

1. تركي بن صالح

2. خالد بن سعيد جوهر

3. صالح بن عبد الله

4. محمد بن دخيل

5. إبراهيم بن حسن

6. محمد بن سعد

7. سعيد بن خميس

8. منصور بن جمعة

9. أحمد بن راشد

10. سلطان بن مبارك سعيد

11. سعد بن مرزوق

12. عبدالله بن سعد

13. عبد العزيز بن إبراهيم



خلال أداء لفجري

أشهر الفرق التي تمارس فنون البحر في قطر

فرقة سعد بن عواد للفنون الشعبية:

صاحب الفرقة: سعد بن عواد

المنطقة: فريج الهتمي – الدوحة

عدد أفراد الفرقة: 50 شخصاً

تمارس الفرقة جميع أنواع الفنون الشعبية

التاريخ التقريبي لتأسيس الفرقة: 1960 م

تاريخ اندثار الفرقة وتوقف ممارسة نشاطها: 1995 م

ولها عدة تسجيلات في إذاعة قطر وتلفزيون قطر.

أشهر الأعضاء:

1. **حارب بن راشد الحارب**
2. **إبراهيم بن صالح**
3. **نابت بن مبارك**
4. **فارس الكعبي**
5. **خميس بن بخيت**
6. **علي بن أحمد اليعقوب**

(ولم يعد للفرقة وجود)

فرقة اسلطة للفنون الشعبية:

صاحب الفرقة: مبارك بن سعيد المؤذن

المنطقة: اسلطه القديمة (شرق) سابقًا، ومن بعد انتقلت إلى منطقة اسلطه الجديدة- الدوحة.

عدد أفراد الفرقة: 65 شخصاً

تمارس الفرقة جميع الفنون الشعبية

التاريخ التقريبي لتأسيس الفرقة: 1945م

التاريخ التقريبي لتوقف الفرقة عن ممارسة نشاطها: 2000م

ولها عدة تسجيلات في إذاعة قطر وتلفزيون قطر.

أشهر الأعضاء:

1. **مبارك بن سعيد**
2. **بشير بن نايم**
3. **عيسى بن راشد**
4. **سعد بن نايم**
5. **كرم بن بشير**
6. **خلف بن صالح**
7. **سعيد بن سالم البديد**
8. **مهنا بن راشد**

(ولم يعد للفرقة وجود)

فرقة البدع للفنون الشعبية:

صاحب الفرقة: سليمان سعيد السودان

المنطقة: البدع – الدوحة.

عدد أفراد الفرقة: 60 شخصاً

تمارس الفرقة جميع أنواع الفنون الشعبية

التاريخ التقريبي لتأسيس الفرقة: 1910م

التاريخ التقريبي لتوقف الفرقة عن ممارسة نشاطها: 2000م

ولها عدة تسجيلات في إذاعة قطر وتلفزيون قطر

أشهر الأعضاء:

1. **جمعان بن فرج**
2. **إسماعيل بن فيروز**
3. **جوهر بن وليد**
4. **عيسى بن عيسى**
5. **حمد المحري**
6. **تركي بن صالح**
7. **صالح بن تركي**
8. **مبارك بن فرج**
9. **فرج بن محمد**
10. **جمعان بن محمد**

11. **نصيب بن محمد**

12. **عبدالله بن يوسف**

13. **خضير بن حسن**

14. **منصور بن سالم**

15. **خليفه بن جمعان**

(لم يعد للفرقة وجود)

فرقة عيد مجلي للفنون الشعبية:

صاحب الفرقة: عيد مجلي

المنطقة: براحة الجفيري سابقًا، ثم انتقلت الفرقة إلى مدينة خليفة الجنوبية – الدوحة.

عدد أفراد الفرقة: 50 شخصاً

تمارس الفرقة جميع أنواع الفنون الشعبية.

التاريخ التقريبي لتأسيس الفرقة: 1945 م.

التاريخ التقريبي لتوقف الفرقة عن ممارسة نشاطها: 2002م

ولها عدة تسجيلات في إذاعة قطر وتلفزيون قطر

أشهر الأعضاء:

1. **عيد بن مجلي**
2. **مجلي بن عيد**

3. **محمد بن سالم**
4. **زايد بن مشني الغامدي**
5. **عبدالكريم بن مرزوق**
6. **هلال بن عيد**
7. **حسن المحري**

(ولم يعد للفرقة وجود)

فرقة المنانعة للفنون الشعبية:

صاحب الفرقة: خميس المال

المنطقة: فريج بن عمران – الدوحة.

عدد أفراد الفرقة: 54 شخصاً

تمارس جميع الفنون الشعبية

التاريخ التقريبي لتأسيس الفرقة: 1969 م

التاريخ التقريبي لتوقف الفرقة عن ممارسة نشاطها: 1994 م

ولها عدة تسجيلات في إذاعة قطر وتلفزيون قطر

أشهر الأعضاء:

1. خميس المال
2. راشد بن خميس
3. دهام الرميحي

4. مبارك بن مفتاح

5. ناجي بن خميس

(ولم يعد للفرقة وجود)

فرقة سالم المال للفنون الشعبية:

صاحب الفرقة: سالم المال

المنطقة: مدينة خليفة الجنوبية – الدوحة.

عدد أفراد الفرقة: 35 شخصاً

تمارس فن العرضة – فنون البحر

التاريخ التقريبي لتأسيس الفرقة: 1989 م

التاريخ التقريبي لتوقف الفرقة عن ممارسة نشاطها: 1992 م

لا توجد لها تسجيلات في إذاعة قطر ولا في تلفزيون قطر

أشهر الأعضاء:

1. سالم المال

2. موسى بن سالم

3. علي بن هلال

4. حمد بوصرخة

(ولم يعد للفرقة وجود)

فرقة نابت مبارك للفنون الشعبية:

صاحب الفرقة: نابت بن مبارك

المنطقة: نجمة «بالقرب من مصنع البيبسي سابقًا» – الدوحة.

عدد أفراد الفرقة: 35 شخصاً

تمارس فن العرضة – فنون البحر

التاريخ التقريبي لتأسيس الفرقة: 1990 م

التاريخ التقريبي لتوقف الفرقة عن ممارسة نشاطها: 1995 م

لا توجد لها تسجيلات في إذاعة قطر ولا في تلفزيون قطر

أشهر الأعضاء:

1. مسعود بن فرج
2. سعد بن سبت بوشايع
3. حسن بن هزاع
4. غابش بن فرج

(ولم يعد للفرقة وجود)

فرقة الخور للفنون الشعبية:

صاحب الفرقة: سالمين بن جوهر

المنطقة: مدينة الخور

عدد أفراد الفرقة: 30 شخصاً

تمارس فن العرضة – فنون البحر

التاريخ التقريبي لتأسيس الفرقة: 1901 م

التاريخ التقريبي لتوقف الفرقة عن ممارسة نشاطها: 1997 م

توجد لها تسجيلات في إذاعة قطر وتلفزيون قطر

أشهر الأعضاء:

1. مبارك بن مرزوق
2. جوهر بن سعد
3. عبدالله بن سعد الغسي
4. سعد بن عبد الله الغسي
5. دهام بن رماي
6. جمعة بن لحدان
7. صالح بن سالم
8. سعد بن بلال

(ولم يعد للفرقة وجود)

فرقة نحاس للفنون الشعبية:

صاحب الفرقة: فرج بن محمد

المنطقة: اسلطة القديمة شرق – الدوحة

عدد أفراد الفرقة: 120 شخصاً

تمارس فن العرضة – فنون البحر

التاريخ التقريبي لتأسيس الفرقة: 1905 م

التاريخ التقريبي لتوقف الفرقة عن ممارسة نشاطها: 1973م.

توجد لها تسجيلات في إذاعة قطر وتلفزيون قطر.

أشهر الأعضاء:

1. سليم بن جوهر
2. ماجد بن سلطان
3. بياد بن مجلي
4. ياقوت بن عنبر
5. عنبر الماس بوخمسين

(ولم يعد للفرقة وجود)

فرقة زايد بن حارب للفنون الشعبية:

المنطقه: ذخيرة – شمال قطر

عدد أفراد الفرقة: 30 شخصاً

تمارس فن العرضة – فنون البحر

التاريخ التقريبي لتأسيس الفرقة: 1977 م

التاريخ التقريبي لتوقف الفرقة عن ممارسة نشاطها: 1997 م

توجد لها تسجيلات في إذاعة قطر وتلفزيون قطر

أشهر الأعضاء:

1. سبات المهندي
2. جوهر بن سعد
3. إبراهيم بن محمد ماجد
4. سعد بن سالم
5. هلال بن علي

(ولم يعد للفرقة وجود)

فرقة اللؤلؤة للفنون الشعبية:

صاحب الفرقة: تركي صالح، ومن بعده خالد سعيد جوهر.

المنطقة: نجمة سابقًا، وانتقلت الفرقة إلى منطقة الدوحة الجديدة – الدوحة

عدد أفراد الفرقة: 50 شخصاً

تمارس الفرقة جميع الفنون الشعبية

التاريخ التقريبي لتأسيس الفرقة: 1977 م

توجد لها تسجيلات في إذاعة قطر وتلفزيون قطر

أشهر الأعضاء:

1. خالد بن سعيد بن جوهر
2. محمد بن سعد
3. سلطان بن سعد
4. مدعث بن محمد عواد
5. جمال بن موسى
6. عبدالله بن سعيد
7. أحمد بن راشد
8. محمد بن سعد
9. حسن بن يوسف جمعة
10. محمد بن دخيل
11. جمال بن جمعة

12. محمد بن صالح

13. سعيد بن عبد الرحيم عمر

14. صالح بن عبد الله

15. جمال بن عبد الرحيم عمر

16. أحمد بن عبد الرحيم عمر

17. محمد بن سلطان

18. عمر بن سلطان

19. سلطان بن سليمان

20. محمد بن سليمان

21. محمد بن طرار

22. إبراهيم بن حسن بلال

23. إدريس بن جمعة

24. محمد بن عبد الرحيم عمر

25. سعيد بن عبد الرحيم عمر

(الفرقة لا تزال تمارس الفن)

فرقة منصور جمعة بو صبار:

صاحب الفرقة: منصور بن جمعة

المنطقة: سوق واقف سابقًا – الدوحة

عدد أفراد الفرقة: 60 شخصاً

تمارس الفرقة جميع أنواع الفنون الشعبية

التاريخ التقريبي لتأسيس الفرقة: 2013م

ولها عدة تسجيلات في إذاعة الريان وتلفزيون الريان.

أشهر الأعضاء:

1. منصور بن جمعة
2. سلطان بن سليمان
3. سعيد بن خميس
4. خميس بن جمعة
5. فيصل بن مطر
6. جمال بن عبد الرحيم عمر
7. محمد بن سالم
8. عبد الله بن دهام
9. خليفة بن دهام
10. محبوب بن زايد

(الفرقة لا تزال تمارس الفن)

فرقة المها للفنون الشعبية:

صاحب الفرقة: نايف مال اللّه

المنطقة: دحيل – الدوحة

عدد أفراد الفرقة: 30 شخصاً

تمارس الفرقة جميع أنواع الفنون الشعبية.

التاريخ التقريبي لتأسيس الفرقة: 2007م

أشهر الأعضاء:

1. نايف مال اللّه
2. علي بن سعيد
3. راشد بن إدريس
4. عبد اللّه بن أحمد
5. زايد بن شنان
6. سالم بن سالمين
7. صالح بن مرزوق
8. فهد بن مبارك

(الفرقة لا تزال تمارس الفن)

فرقة لجبيلات للفنون الشعبية:[1]

صاحب الفرقة: عبدالعزيز عتيق

المنطقة: الدفنة – الدوحة

عدد أفراد الفرقة: 30 شخصاً

تمارس الفرقة جميع أنواع الفنون الشعبية

التاريخ التقريبي لتأسيس الفرقة: 2014م

أشهر الأعضاء:

1. فيصل بن إبراهيم
2. محمد بن فرج
3. فيصل بن رفيع
4. ناصر بن شميس
5. عبد اللطيف بن شميس
6. حسن بن حسن بلال

(الفرقة لا تزال تمارس الفن)

1- ومن الجدير بالذكر أن جميع المعلومات الواردة حول الفرق الفنية تم الحصول عليها من عدة مصادر أبرزها: كتاب الأغنية الشعبية في قطر – محمد طالب الدويك الأجزاء الأربعة – الطبعة الأولى سنة –1975– وزارة الأعلام القطرية، ولقاءات ميدانية مع عدد من المتخصصين والرواة من أهمهم : خالد سعيد جوهر، خليفة جمعان السويدي، مبارك دهام رماي المهندي، منصور جمعة المهندي.



صورة تعبر عن الحياة البحرية في قطر الماضي

صور أداء فن لفجري:



































أداء فن الخراطي









أشهر العازفين الحاليين في لفجري وفنون البحر



صالح بن تركي التركي
من حفظة التنازيل في لفجري



تركي بن صالح التركي
من أشهر العازفين على الطبل



خالد بن سعيد جوهر
من أشهر عازفي الطبل في لفجري
وفنون العمل ومن حفظة التنازيل
رئيس فرقة اللؤلؤة للفنون الشعبية



محمد بن سعد السليطي
من حفظة التنازيل في لفجري



النهام منصور بن جمعة المهندي
مطرب ونهام ومن أشهر عازفي الطبل
في لفجري وفنون العمل، ومن حفظة
التنازيل والموال
رئيس فرقة منصور بوصبار للفنون
الشعبية



النهام عمر بن سلطان الكواري
نهام ومن حفظة المؤّال



أحمد بن راشد المناعي
عازف طبل في لفجري وفنون العمل



مدعث بن محمد عواد
من حفظة التنازيل في لفجري



محمد بن دخيل الحمد

عازف طبل في لفجري وفنون العمل



محمد بن سعد الرميحي

عازف الطبل في لفجري وفنون العمل



محمد بن طرار النصر

إيقاعي على (اليحلة)



حسن بن يوسف جمعة

إيقاعي على (اليحلة) والطارة في

لفجري ومن حفظة التنازيل



صالح بن عبدالله العبيدلي

من عازفي الطبل في لفجري وفنون العمل



سعيد بن خميس الهتمي

من عازفي الطبل في لفجري وفنون العمل



سلطان بن سليمان المهندي

إيقاعي في فن لفجري

إيقاعي على اليحلة والطارة



خميس بن جمعة المنصوري

إيقاعي مرواس في لفجري وطبل



جمال بن جمعة المريخي

إيقاعي مرواس في لفجري



سعيد بن عبدالرحيم عمر

إيقاعي على اليحلة في لفجري



جمال بن عبدالرحيم عمر

إيقاعي على اليحلة في لفجري



أحمد بن عبد الرحيم عمر

مطرب ومؤدٍ في فن لفجري



إدريس بن جمعة الفاضل

إيقاعي وعازف طوس



إبراهيم بن حسن بلال

إيقاعي في لفجري وفنون العمل

بعض من صور الفنانين القدامى في لفجري وفنون البحر، يرحمهم الله



سليم بن جوهر آل نحاس

رئيس فرقة نحاس للفنون الشعبية

ومن أشهر حفظة التنازيل في لفجري



حارب بن راشد الحارب

من أشهر حفظة التنازيل والموّال في قطر



سالمين بن جوهر المهندي

من أشهر حفظة التنازيل

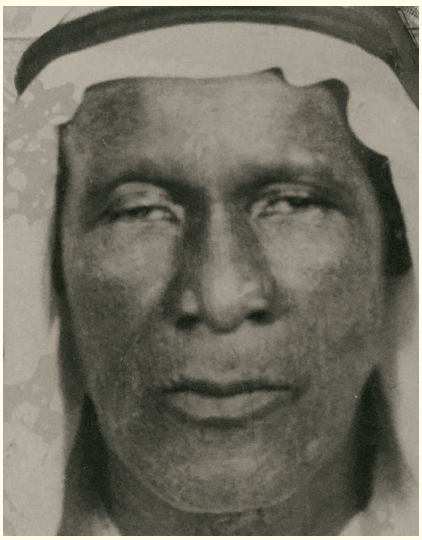
رئيس فرقة الخور ومن أشهر عازفي الطبل في لفجري وفنون العمل وحفظة التنازيل



النهام سالم المال المناعي

رئيس فرقة سالم المال

من حفظة التنازيل في لفجري



إسماعيل بن فيروز

من أبرز عازفي الطبل في فنون العمل

ولفجري ومن حفظة التنازيل



سليمان بن سعيد السويدي
نهام ومن حفظة التنازيل في لفجري
رئيس فرقة البدع للفنون الشعبية



مبارك بن سعيد السليطي
رئيس فرقة اسلطة ومن أشهر حفظة
التنازيل في لفجري



سعد بن عواد الهتمي

من عازفي الطبل في لفجري وفنون البحر وحفظة التنازيل ومن أشهر حفظة التنازيل

ولقب ملك الطبل في لفجري في قطر، وواحد من أبرز ممارسي لفجري

رئيس فرقة سعد بن عواد للفنون الشعبية



خميس المال المناعي

حداي ومن الإيقاعيين وحفظة التنازيل

رئيس فرقة خميس المال للفنون الشعبية



بشير بن نايم السليطي
من أشهر حفظة التنازيل



يعقوب بن مبارك بوفايدة
من إيقاعيي المرواس في لفجري ومن
أشهر حفظة التنازيل



علي بن أحمد اليعقوب
من حفظة التنازيل في لفجري



خميس بن بخيت الهتمي
إقاعي ومن حفظة التنازيل في لفجري



سعد بن نايم السليطي
من الإيقاعيين وحفظة التنازيل
في لفجري



عيسى بن راشد الفضالة
من أشهر حفظة التنازيل



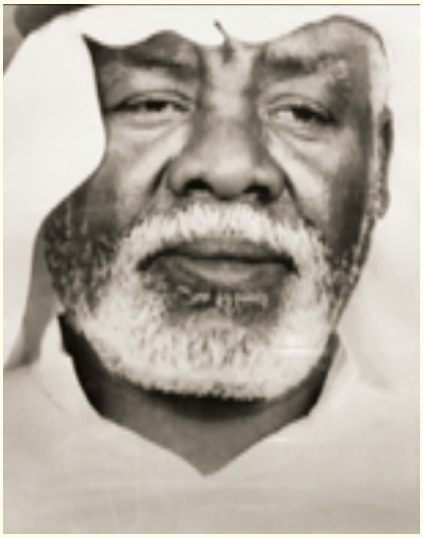
إبراهيم بن صالح الخلف
من أشهر حفظة التنازيل



نابت بن مبارك الخليفي
من حفظة التنازيل
رئيس فرقة نابت مبارك للفنون الشعبية



مهنا بن راشد الفضالة
من أشهر حفظة التنازيل في لفجري



ماجد بن سلطان العلاق النعيمي
من حفظة التنازيل في لفجري



غابش بن فرج المالكي
من عازفي الطوس



كرم بن بشير السليطي
من أبرز عازفي الطبل في فنون العمل
ولفجري، ومن حفظة التنازيل



الآلات الموسيقية

الآلات الموسيقية المستخدمة في الفنون البحرية في قطر:

مما لاشك فيه أن جميع الآلات الموسيقية الشعبية في دولة قطر هي نفسها المستخدمة في معظم دول الخليج وعدد من الدول العربية، كما أن بداية دخول تلك الآلات الحديثة كانت في نفس مرحلة دخولها لدول الخليج تقريبًا، وتعتبر الآلات الموسيقية الشعبية من أهم العوامل الرئيسية التي تساعد الفنان الشعبي على الابتكار والإبداع، وقد ذكر الفنان الشعبي خالد سعيد جوهر أن لكل فنان عازف آلته الخاصة به، يحبها ويهتم بها كما لو كانت معشوقته، فهو يضعها في مكان آمن أو يقوم بتعليقها على جدار الغرفة ويتعامل معها بلطف كما لو كانت كائنًا حيًا يشعر ويحس، وهناك آلات كالطبل أو الطارة يقوم أصحابها بعمل حناء خاصة بها ويزخرفونها بنقوش بسيطة وجميلة، ويكمن أحد أهم مظاهر اهتمامات الفنان بآلته الموسيقية هو تعريضها للشمس والهواء كل أسبوع مرة على الأقل حتى لا تتعرض للتلف.

ويستطرد الفنان خالد سعيد جوهر قائلًا: بأنه يملك غرشة أو يحله كما يسميها ـ وهي الآلة الفخارية التي يستخدمها فنانو لفجري، مايزال يحتفظ بها تحت سريره، مما يدل على أنها عزيزة جدًا عليه فقد عاصرته في شبابه طوال مسيرته الفنية في قطر.

الأصوات الموسيقية التي يصدرها الفنان:

بالإضافة للأصوات التي تصدر عن التصفيق وفرقعة الأصابع، أو الضرب بالرجل في بعض الفنون الرجالية، يوجد -أيضًا- بعض من الفنانين الموسيقيين يصدرون أصواتًا بأفواههم ـ بطريقة إبداعية جدًا ـ تتماشى مع العزف، وكأنهم يعزفون على آلتين في نفس الوقت.

وقد ذكر أحد الرواة أن الفنان المبدع سعد بن عواد كان يعزف على أحد مسارح الدول الأوروبية مستخدمًا الطبل بكل قوة ومهارة بمصاحبة صوت يصدره بفمه حتى أبهر الجميع، وقام المشرفون على الحفل الموسيقي الخاص باستدعائه ليسألوه عن كيفية الأداء.



سعد بن عواد يؤدي أحد أشكال فصول لفجري

الأدوات المستخدمة في لفجري وفنون البحر:

الطبل:

أحد أدوات الإيقاعات الموسيقية، يصنع من خشب الفنسي أو خشب المشمش، كما كانت تستخدم سابقًا -أيضًا- أجذع النخيل حيث (تحفر) على شكل برميل مفتوح من الجهتين ويسمى ـ قبل صناعة القرف ـ (خشب محفورومجوف)، وتستخدم جلود الحيوانات مثل البقر والخيول لسد فتحة البرميل التي على اليسار، وجلد آخر خفيف لسد الفتحة التي على اليمين، ويشد بحبال يقال لها حبال سيزال، ويلف حول الجلد قطعة من الحديد الرقيق يسمى بالعقال، والهدف منه هو تثبيت قطعة الجلد جيدًا من الطرفين ليصبح لدينا طبل بشكله الصحيح والقوي.

لقد كان الطبل قديمًا يتميز بكبر حجمه وثقل وزنه، فالمقاس التقريبي للطبل القديم طوله من 70 سم إلى 80 سم وقطره 40 سم تقريبًا، وقد دخلت على الطبل القديم بعض التغيرات من حيث الخشب المستخدم وحجم ووزن الطبل، حيث أحدثت هذه التغيرات اختلافًا بسيطًا وأسهمت في تغير نبرة صوت الطبل وفي الإيقاع الذي يصدر من الضرب عليه.

وتربط حبال الليف حول الطبل بطريقة دقيقة جداً تسمى «التشبيح»، والحبل الذي يلف حول محيط الطبل من المنتصف يسمى حبل الموازنة بمساعدة (الهواسة) أو (المسماتة) التي تساهم في عملية شد حباله، ويقسم الطبل إلى قسمين: الرأس، وتكون جهة الجلد فيه من النوع السميك وتستخدم له العصا المصنوعة من جريد النخيل، أما القسم الآخر فيكون من الجلد الخفيف ويسمى الشمالي ويضرب عليها باليد فقط.

وذكر الفنان الشعبي خالد سعيد جوهر أن لكل فن من الفنون الشعبية (مثل العرضة والليوة والتي يستخدم فيها الطبل) طبلاً خاصاً وعصا خاصة ومواصفات معينة لهذه الأداة.

وبذلك نرى مدى إبداع الفنان الشعبي وقوة حسه الفني في اختيار المواصفات الفنية لآلة الطبل التي تناسب كل فن من الفنون الشعبية، كما نرى العلاقة

والانسجام بين الحرفي صانع الآلات الموسيقية وبين الفنان الشعبي الذي يطلب منه مواصفات فنية خاصة للآلات التي يستخدمها.

وأشهر عازف على الطبل في قطر ودول الخليج هو سعد بن عواد الهتمي الذي لقب بملك الطبل وذاع صيته في منطقة الخليج وحاز على شهرة كبيرة في ذلك الوقت.



صورة لابن عواد وهو على ظهر محمل



الطبل:

ما هي أجزاء الطبل ومما يصنع وما هي المكونات المستخدمة لطبل السيفي؟

حبل الليف :

وهو مصنوع من ليف أشجار النخيل.

القرف:

وهو الخشب المحفور على شكل أسطواني، وعادة ما يكون من خشب (السيسم) أو أي نوع من الخشب الجيد.

الجلد:

من جلود الأبقار والثيران.

العقال :

قطع من الحديد بشكل دائري بمقاس فتحات الخشب يوضع عليها الجلد. وقديمًا كانوا يستخدمون الخيزران، وفي الوقت الحالي يستخدمون الحديد الدائري.

الميبر:

وهي إبرة كبيرة لخياطة الجلد.

حلقات:

وهما قطعتان من الحديد مزخرفتان ومثبتتان في منتصف الطبل لوضع قطع من القماش من أجل حمله.

ومن أشهر صنّاع الطبول في قطر:

1. سالمين بن جوهر
2. عيد بن مجلي
3. عبدالله بن علي (بادار)
4. يوسف بن حسن مال الله
5. مفتاح بن بخيت
6. تركي بن صالح
7. سالم بن عبد الله
8. إبراهيم أكبر
9. ناصر بن مبارك مجلي
10. ناصر بن منيف
11. سعد بن عواد
12. عبدالله بن عيد بوحبل
13. إسماعيل بن سالم

الطارة:

الطارة أو الدف هو أحد الآلات الموسيقية التي تستخدم في معظم الفنون الغنائية الشعبية، وهو عبارة عن إطار خشبي مصنوع من خشب السيسم (خشب التوت) قطره 40 سم وعرض الإطار 10 سم تقريبًا، يغطي الطارة كاملة حتى نهاية حوافها

جلد حيواني من النوع الخفيف مثل الغنم أو الماعز، وعند الطرف تتم الخياطة بطريقة فنية واحترافية لضمان عدم فك الجلد عن الإطار الخشبي، وعند الرغبة في استخدام الطار يتم تعريضه للنار بمسافة معينة ومحددة للحصول على جلد مشدود يضمن صدور صوت قوي وحاد، لكن لايتم تعريضه لمسافة قريبة جدًا من النار حتى لايذوب الجلد وتتلف الطارة، وقد أتقن الفنان الحرفي صناعة الآلات الموسيقية بكل مهارة ودقة، بغض النظر عن أن الطارة قد تتعرض أحيانًا للشق نتيجة سوء الاستخدام أو الضرب المبالغ فيه على الجلد.



صورة الطارة من الأمام مزخرفة بالحناء

وقد ذكر الفنان الشعبي خالد سعيد جوهر بأن الأطفال كانوا يصنعون قديمًا أدوات موسيقية من بعض المخلفات البيئية، فقد كانوا يحضرون إطارًا خشبيًا ثم يستخدمون ورق كيس الإسمنت عوضاً عن الجلد لما يتميز به من قوة وسماكة ويصنعون طارات خاصة بهم، كنوع من تقليد الكبار.

أجزاء الطارة:

الطوق:

وهو طوق عريض من الخشب المرن يلف بشكل دائري.

الجلد:

من جلود الخراف والماعز.

الميبر:

وهي إبرة كبيرة لخياطة الجلد.

الخيط:

وهو خيط متوسط الحجم من القطن لخياطة الطارة.

البراشيم:

وهي تصنع من النحاس بشكل كروي لتعطي نغمًا مع الضرب على الطارة.

ومن أشهر صناع الطارة في قطر نذكر:

1. سالمين بن جوهر
2. عيد بن مجلي
3. تيسير بن إسماعيل
4. مفتاح بن بخيت

5. يوسف بن حسن مال الله

6. عبدالله بن علي (بادار)

7. إبراهيم أكبر

8. سالم بن عبد الله

9. سالم المال

10. عباس الخور

11. عبدالله بن عيد بوحبل

12. إسماعيل بن سالم

13. سليمان بن سعيد

14. ناصر بن مبارك مجلي

15. ناصر بن منيف

16. بخيت بن عبدالله وليد

17. سعد بن سالم ضيف الله

18. محمد غلوم محمد



تسخين «الطارات» على النار

المرواس:



يعتبر المرواس أصغر آلة إيقاع عرفها أهل الخليج، وهو عبارة عن آلة صغيرة من أنواع الطبول طولها 20 سم وقطرها 15 سم تقريبًا، لها قرف من الخشب، تغطى الجهة العليا والسفلى بجلد الماعز، ثم يتم تشبيح المرواس (شد الخيوط) بخيوط قطنية سميكة وليس بحبال مثل الطبل، والمرواس آلة مصاحبة لفنان الإيقاع في بعض الفنون الشعبية حيث يستخدمها بطريقة معينة فيحملها بأطراف أصابعه في اليد اليسرى ليتمكن من النقر عليها بواسطة السبابة في اليد اليمنى لإبراز نقرة - الدم - مع حفظ السبابة في الجهة المقابلة على الغشاء في حالة - التك - كما يعتبر المرواس من أهم الآلات في فن الصوت.



غير أنه في الوقت الحالي اختلفت صناعة المراويس واستخدمت خامات مختلفة منها البلاستيك.

أجزاء المرواس:

قطعة خشب بشكل برميل صغير مقاس شبر مجوف مفتوح من الجانبين.

جلد:

من الغنم أو الأرانب أو السمك.

عصا الخيزران:

تقطع نصفين وتلف بشكل دائري لاستخدامها في تثبيت الجلد ولفه حول المرواس ويسمى العقال.

خيط:

خيط سميك من القطن.

ومن أشهر صناع المراويس في قطر:

1. سالمين بن جوهر
2. عبدالله بن علي (بادار)
3. يوسف بن حسن مال الله
4. بخيت بن عبدالله وليد
5. مفتاح بن بخيت
6. عيد بن مجلي
7. سالم المال

اليحال أو الجحلة:

اليحال آلة موسيقية شعبية مصنوعة من الفخار طولها 45 سم، وتسمى كذلك الغرشة، وكان فنانو لفجري يحضرونها من (عالي) في مملكة البحرين وهي منطقة مشهورة بصناعة الفخار وما يزال أهلها يصنعون ويمارسون تلك الصناعة، وقد ذكر الفنان الشعبي خالد جوهر بأنه كلما كان محيط فتحة اليحلة ضيقاً كان ذلك أفضل، كما ذكر بأن فناني لفجري العاشقين لفنهم عندما يندمج أحدهم بالعزف على اليحلة يقوم بضربها بقوة مما قد يؤدي إلى كسرها، حيث من الممكن أن يكسر في الجلسة الواحدة أكثر من «غرشتين».



اليحال كانت تستورد وتصنع من الطين الأحمر

الطوس



الطوس، وهي عبارة عن طبقين من النحاس الأصفر الثقيل، قطر الطاسة 7 سم تقريبًا، يربط في وسط الطاسة حبل صغير من الخارج تتفاوت أطواله من 5 سم إلى 15 سم أحيانًا، وتستخدم الطوس في فنون العمل على السفينة وبعض فصول لفجري مثل الحدادي والمخولفي والحساوي، ويمسك الفنان الشعبي قطعتي الطوس بيديه من جهة الحبل، واحدة في اليد اليمنى والأخرى في اليد اليسرى ويصفق بهما بإيقاعات فنية تتناسب مع كل فن من الفنون التي تستخدم لها الطوس.



طريقة استخدام الطوس

صور بعض صناع الآلات الموسيقية الشعبية قديماً في قطر يرحمهم الله:



مفتاح بن بخيت السويدي

رئيس فرقة مفتاح السويدي



سعد بن علي الرميحي



عيد بن مجلي المهندي

رئيس فرقة عيد مجلي للفنون الشعبية



سالمين بن جوهر المهندي

رئيس فرقة الخور للفنون الشعبية



تيسير بن إسماعيل الجاسم

رئيس فرقة تيسير إسماعيل للفنون الشعبية



سالم المال المناعي

رئيس فرقة سالم المال للفنون الشعبية

صور بعض صناع الآلات الموسيقية الشعبية الجيل الثاني في قطر:



ناصر بن منيف الودعاني -يرحمه الله-



عبدالله بن علي المحمد

رئيس دار اليازي -يرحمه الله-



يوسف بن حسن مال الله

رئيس فرقة مجلي النسائية



ناصر بن مبارك مجلي

رئيس فرقة المشاعل



بخيت بن عبدالله وليد

رئيس فرقة الفين للفنون الشعبية



سعيد بن سالم ضيف الله



محمد غلوم محمد

الأصوات الموسيقية التي يصدرها الفنان:

بالإضافة إلى الأصوات التي تصدر عن عملية التصفيق وفرقعة الأصابع، أوالضرب بالرجل في بعض الفنون البحرية، والهمهمة، يُصدر - أيضًا- بعض من الفنانين الموسيقيين - بطريقة إبداعية جدًا - أصواتًا بأفواههم تتماشى مع العزف، وكأنهم يعزفون على آلتين في نفس الوقت.

المصطلحات الشعبية:

(**الدوهال**): عبارة عن جملة قصيرة يرددها البحارة في أثناء استعدادهم للقيام بكل عمل على سطح السفينة.

(**نقوشات**): هي الفصول الخفيفة في فن لفجري، مثل: الحدادي والمخولفي والحساوي، يطلق عليها نقوشات بالعامية.

(**الفصول**): أقسام فنون لفجري، كل قسم يسمى فصل.

(**الكف**): التصفيق الإيقاعي في أثناء الغناء.

(**الدم**): **أو البم**: الصوت الغليظ من الطبل أو الطارة أو الرق.

(**التك**): الصوت الحاد من هذه الآلات.

(**تشبيح**): شد حبال الطبل.

(**أساس**): أول درجة نغمية في المقام أو السلم.

(**القرار**): اسم مصطلح للدرجات الغليظة في المقام.

(**الجواب**): مقابل الدرجات الغليظة في النغمات الحادة وكأنها تجيبها بصوت حاد.

(**الطوس**): مصفقات نحاسية صغيرة.

(**صاقول**): الضارب على الطار مستخرجًا صوتًا أعلى من بقية الطارات ليثري بهذا حالة الانتشاء وللتحفيز كذلك على جودة الأداء.

(**المقام**): مصطلح موسيقي عربي شرقي يطلق على ثماني نغمات متتالية لها طابع خاص وتذوق منفرد.

(**الجنس**): جزء من المقام يتكون من أربع نغمات متتالية.

(**جحلة**): بتسكين الجيم وفتح الحاء، عبارة عن جرة ماء فخارية تستخدم للإيقاع بالضرب عليها براحة اليدين على جنبها وهو التك، وعلى فوهتها وهو الدُّم، بتشديد ورفع الدال وتسمى كذلك يحلة.

(**المرواس**): طبل صغير يحمل على راحة اليد ويضرب بأصابع اليد الأخرى.

(**الراس**): صوت الدُّم الغليظ في الطبل.

(**نش**): اقفز

(**الشمالي**): الجهة الأخرى من الطبل والتي تصدر صوت التك الحاد.

(**لاعب**): يلعب على لفجري ومؤدٍ على الطبل.

(**يصقل**): يعزف على الطارة بإيقاع قوي وسريع.

(**حم**): أمر تحمية أي سخن الدف «الطارة».

(**مايطرح**): ويعنى بها الاستمرار في نشوة الغناء وعدم التكاسل سواء كان الغناء منفردًا أو جماعيًا.

(**لا تغشمل**): لا تسهى أوتغفل.

(**خاموش**): والمقصود بها السكوت والإنصات، وهي ذات أصل هندي.

(**الود**): قطعة من الخشب، تعلق عليها بعض الآلات الموسيقية.

(**المسواقة**): عصا من سعف النخيل.

(**المسماتة**): عصا من خشب السدر لشد حبل الطبل.

(**حبل العمار**): وهو الجزء الأخير من حبل المرساة.

(**العدة**): وهي تعني الآلات الإيقاعية مثل الطبول والدفوف.

(**الميبر**): وهي إبرة كبيرة تستخدم في خياطة الدفوف والطبول.

الخاتمة

من ما سبق، نرى أن التاريخ البحري لدولة قطر تاريخ حافل ومزدهر بالأحداث الكثيرة التي أثرت تأثيرًا كبيرًا في حياة المجتمع القطري قديمًا، فحياة البحر وخاصة فترة الغوص بالرغم من قسوتها وصعوبتها وبما تحتويه من مخاطر وانكسارات، إلا أن الإنسان القطري لم يتنصل من طبيعته البشرية باتخاذ الغناء والموسيقى أحد سبل العلاج النفسي لعمل توازن بين قسوة الحياة وحلاوة الكلمة المغناة لدى الغاصة، وكيف أدرك قادة السفن (النواخذة) بشكل متقن وخبرة، أهمية الغناء على ظهر السفن، فقد كانت الموسيقى إحدى الأدوات الهامة والضرورية المتعلقة بالعمل، فحملوا معهم الآلات الموسيقية واختاروا أفضل النهامين ليكونوا بصحبة فريق العمل على ظهور السفن، وأصبح للنهام شأن في مجتمع الغوص حيث أصبح كبار النواخذة يخصصون للنهام راتبًا شهريًا على مدار العام، لضمان عدم ذهابه لنوخذا آخر أو التعاقد معه لما لهذا المغني أو النهام من دور كبير في تشجيع الغاصة على العمل وهو يغني لهم الأغاني الحماسية التي تعينهم على تحمل أعباء وصعوبة العمل المتواصل من الفجر وحتى مغيب الشمس، فالأغاني الحماسية لها دور كبير جدًا في مساعدة (الغاصة) على الغوص فترة أطول ولمرات أكثر كي يتمكنوا من جمع أكبر كمية من المحار، نتيجة النشاط الذي يشعرون به جراء سماع صوت النهام.

ففي موسم الغوص كانت للأغنية البحرية طرق متنوعة في الأداء، ولها اختصاصات مختلفة حسب كل نوع من أنواع العمل أو المناسبة.

بذلك نرى أن موسم الغوص على اللؤلؤ أفرز لنا فنًا شعبيًا من أجمل الفنون الغنائية التي يجب الافتخار والاعتزاز به حيث أنه خليط من المشاعر الصادقة، فقد عبّر أهل البحر عن فرحهم بصدق وعن شقائهم بصدق أيضًا، ولقد خلفوا لنا حالة ثقافية عالية المستوى تنتظر احتضانها وإشهارها مرة أخرى في المجتمع القطري من خلال عدد من الأنشطة الثقافية.

وكتاب لفجري وفنون العمل على ظهر السفينة في قطر، عبارة عن جزء بسيط من تاريخ التراث الموسيقي والغناء الشعبي في قطر والمتعلق بفنون البحر، وهذا مشروع وطني من أجل توثيق جميع التراث الغنائي في قطر والمتعلق بالفنون الرجالية.



سفن الغوص أمام الشاطئ (1)

1-مصدر الصورة كتاب الغوص على اللؤلؤ، الجزء الأول ص 89، المؤسسة العامة للحي الثقافي، كتارا 2014م.

شكـر خـاص

في إصداري الأول هذا الذي أعتبره تجربة جديدة في مجال التوثيق والرصد لفن من الفنون المهمة في دولة قطر و دول المنطقة وهو « فن لفجري وفنون العمل على ظهر السفينة» لا يسعني إلا أن أشكر كل من كان سبباً في نجاحي، وكل من ساندني وأمسك بيدي للاستقرار في طريق النجاح والتقدم وهم الذين لوجودهم أعلق النجاح والإبداع فمهما عبرت لهم بالكلمات فإنها قليلة بحقهم. وبالأخص أتقدم إلى كل من:

الفنان خالد سعيد جوهر

الفنان منصور جمعة المهندي

بالشكر والتقدير موصول لهم على دعمهم لي في هذا الكتاب.

المؤلف

المصادر والمراجـــع

1- الكتب

- كتاب الأغنية الشعبية في قطر - محمد طالب الدويك - المجلد الأول والثاني - الطبعة الثانية- سنة 1991م.
- أثر البحر في الأدب الشعبي في قطر- علي عبد الله الفياض- دراسة نشرت في مجلة المأثورات الشعبية - العدد (88) سنة 2014م.
- ديوان أمير شعراء النبط محمد بن لعبون- جمع وتحقيق د. عبد العزيز بن عبد الله بن لعبون - الكويت سنة 1997م.
- الاحتفالات الجماعية وبعض الأشكال الثقافية المصاحبة - في مجتمع الغوص - د. كلثم علي غانم الغانم - الطبعة الأولى - قطر سنة 1997، الطبعة الثانية قطر 2011م.
- كتاب النهام - مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية- قطر- سنة 1992م.
- كتاب مواويل من الخليج - الراوي حارب راشد الحارب - الجزء الأول - الطبعة الثانية - قطر - سنة 1989م.
- كتاب شعراء الموال (الزهيري) - علي شبيب المناعي - الطبعة الأولى - قطر - سنة 2016م.
- كتاب الغوص على اللؤلؤ في قطر -الناشر المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا- الجزء الثاني- الطبعة الأولى- قطر سنة 2014م.
- كتاب الغوص على اللؤلؤ في قطر -الناشر المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا- الجزء الأول- الطبعة الثانية- قطر سنة 2014م.
- كتاب سفن قطر التقليدية - الناشر المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا- الطبعة

الأولى –قطر سنة 2016م.

● كتاب لمحات الفنون الشعبية في قطر – إعداد خالد زيارة– الطبعة الأولى– قطر سنة 1997م.

● كتاب صناعة الغوص – عبدالله الشملان – الناشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر – الطبعة الأولى – البحرين سنة 2012م.

● كتاب الأغنية الشعبية البحرينية – عيسى محمد المالكي– البحرين سنة 1999م.

● كتاب شعراء الموال في تاروت – للمؤلف علي إبراهيم الدرورة – الطبعة الأولى – وزارة الإعلام السعودية سنة 1987م.

● كتاب ابن لعبون حياته وشعره – جمع وترتيب يحي الربيعان– الناشر شركة الربيعان للنشر– الطبعة الأولى – الكويت سنة 1982م.

● ديوان عبدالله بن سعد المسند– الناشر المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا– الطبعة الأولى – قطر سنة 2017م.

● ديوان البديد – الشاعر سعد بن سالم البديد المناعي– جمع وإعداد علي بن شبيب المناعي– وزارة الإعلام إدارة الثقافة– قطر

● كتاب قطر وتراثها البحري – الناشر المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا– الطبعة الأولى – قطر سنة 2014م.

● كتاب لسان العرب – لأبي الفضل ابن منظور – دار صادر بيروت – الطبعة الثالثة لبنان سنة 1994م.

● كتاب لفجري – جاسم محمد الحربان – المؤسسة العربية للنشر –البحرين سنة 1994 م.

● كتاب أغاني البحر في الكويت (النهمة)– د. حصة السيد زيد الرفاعي– الطبعة الأولى – القاهرة– سنة 1971م.

● تاريخ العرب الحديث د. زاهية قدورة – طبعة بيروت – ص (71) – سنة 1969م.

● تاريخ العرب قبل الإسلام – جواد علي الجزء الثالث ص (373) بغداد سنة 1953 م.

- جزيرة المنامة وقطر والقطيف – مصطفى مراد الدباغ ص (146)
- كتاب تاريخ الأحساء – سلمان الدخيل – الدار العربية للموسوعات – الطبعة الأولى – لبنان – سنة 2002م.
- كتاب–أنغام خليجية – رواية النهام بدر السادة– المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الأولى –بيروت سنة 2018م.
- التغيير وآلياته في موروثاتنا الشعبية– جاسم محمد الحربان–المؤسسة العربية للدراسات والنشر– الطبعة الأولى – بيروت 2010م.
- أغاني البحر– د. حصة السيد زيد الرفاعي– دراسة فلكلورية – ص 328 ذات السلاسل – الكويت سنة 1985م.
- كتاب النهام – الصادق محمد سلمان –الطبعة الأولى– مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية– قطر– سنة 1992م.
- كتاب الأغنية الكويتية – يوسف فرحان الدوخي – مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية–قطر 1984م.
- كتاب أغاني الغوص في البحرين – وحيد أحمد حسن الخان – مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية– الطبعة الأولى– قطر– سنة 2002
- كتاب الموسوعة القطرية الطبعة الأولى 1993م.
- أغاني العمل على سفن الغوص في الخليج، مركز التراث الشعبي لمجلس تعاون دول الخليج العربية– قطر– سنة 1987م.
- الموسوعة الشعبية (الويكيبيديا)
- أ ب Woods, F. H. (1902). «Hallelujah». In James Hastings (المحرر). A Dictionary of the Bible. 2 (Feign-Kinsman). New York: Charles Scribner›s Sons. صفحة 287. مؤرشف من الأصل في 12 يناير 2018م.
- الدور والفرق الشعبية في البحرين العادات والتقاليد والفنون– وزارة الإعلام

البحرينية- الطبعة الأولى - المنامة- سنة 2005م.

- التغيير وآلياته في موروثاتنا الشعبية - جاسم محمد الحربان- المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت- الطبعة الأولى 2010م.

2- الصحف والمجلات

- الغوص في الخليج بعث من جديد - مقال صالح غريب جريدة الراية سنة 2000م.
- مجلة الثقافة الشعبية - العدد (6) - أدب شعبي - علي عبدالله خليفة 2012م.
- مجلة الثقافة الشعبية - السنة الرابعة - العدد (13) - النهام مغني السفينة 2012م.
- مجلة المأثورات الشعبية - العدد (95) - 2014م.
- مجلة المأثورات الشعبية - العدد (72) - 2004م.
- مجلة المأثورات الشعبية - العدد (85).

3- المواد السمعية والبصرية

- فيلم الغوص - مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية -سنة -1980 - فلم حاصل على جائزة الجزء الأول في مهرجان الخليج الأول للأفلام التسجيلية في الكويت.
- برنامج ذكريات الماضي - من تسجيلات إذاعة قطر 1976 م.
- برنامج لقاء مع الماضي - النهام خلف بن صالح المناعي - سليم جوهر.
- برنامج لقاء مع الماضي - حسين السليطي - عيد جمعة الكواري.
- برنامج لقاء مع الماضي - الشاعر والنوخذا سعيد سالم البديد - محمد جمعة السليطي.

- برنامج لقاء مع الماضي، الفنان والنهام إسماعيل عبيدان – إذاعة قطر.
- برنامج حصاد السنين النوخذا علي بن خليفة الهتمي – قطر يناير 1998م.
- برنامج سوالف وذكريات – عبدالله بن صالح السادة – قطر.
- برنامج سوالف وذكريات – معيوف علي الرميحي – قطر.
- برنامج في ربوع الوطن – خالد بن الشيخ عبدالوهاب – قطر 1992م.
- برنامج الموروث الشعبي – مبارك بن سعيد السليطي – قطر.
- برنامج الموروث الشعبي سعد بن عواد – الباحث والفنان عبدالرحمن المناعي – قطر.
- برنامج الموروث الشعبي – الموال – الباحث محمد المسلماني – حارب راشد الحارب.
- مشروع توثيق حياة راوي، الشاعر سعيد سالم بديد المناعي – حارب الحارب، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي.
- برنامج مع الناس، إعداد محمد زينل – محمود زكي، إذاعة قطر.
- برنامج قطر وفنونها الشعبية – إعداد وتقديم محمد المسلماني – تلفزيون قطر– 1983م.
- برنامج قطر وفنونها الشعبية، مقابلة النهام راشد الماس السليطي، إعداد وتقديم محمد المسلماني –تلفزيون قطر– 1983م.
- برنامج قطر وفنونها الشعبية، مقابلة سعد بن عواد – إعداد وتقديم محمد المسلماني – تلفزيون قطر – 1983م.
- برنامج قطر وفنونها الشعبية مقابلة النهام سليمان السودان، إعداد وتقديم محمد المسلماني – تلفزيون قطر– 1983م.
- مقابلة النهام سالم العلان – تلفزيون قطر– علي عبدالله خليفة –الدوحة –قطر 1985م.
- مشروع دور الطرب في الخليج، (قطر). مقابلة النهام سالم مرزوق السادة – الباحث علي عبدالله الفياض، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي– 1986
- أغاني العمل على سفن الغوص في الخليج (اسطوانة)، مركز التراث الشعبي لدول

الخليج العربي 1987م.

- الفنان خالد بن سعيد جوهر.
- لقاء مع النهام منصور بن جمعة المهندي «بو صبار».
- لقاء مع النهام بدر بن هاشم السادة .
- لقاء مع الفنان الشعبي سالم بن عبدالله سالم.
- لقاء مع الباحث عيسى بن عبدالرحمن الملا.
- تسجيل خاص محمد الصايغ – ندوة الأستاذ علي عبد الله خليفة في الموال – كتارا.
- تسجيل خاص محمد الصايغ – ندوة الأستاذ جاسم الحربان –2016 – الدوحة –قطر .
- تسجيل محمد الصايغ – ندوة الدكتور عبد الله الرميثان –2016 –الدوحة – قطر.
- تسجيل محمد الصايغ –ندوة الأستاذ محمد جمال –2016 – الدوحة – قطر.

4- أرشيف الصور

- أرشيف إدارة التراث والهوية – وزارة الثقافة والرياضة.
- أرشيف لجنة البحوث والدراسات – المؤسسة العامة للحي الثقافي – كتارا.
- الأرشيف الخاص بمؤلف الكتاب.

السيرة الذاتية للمؤلف

محمد ناصر الصايغ

المؤهل العلمي

- حاصل على شهادة دبلوم تكنولوجيا أي تي من جامعة كامبريدج.
- باحث في الموسيقى والفنون الشعبية.
- ممثل تلفزيوني ومسرحي.
- عازف على الآلات الشعبية مثل «الطنبورة، و الصرناي، و السمسمية».

المشاركات الخارجية

- شارك في العديد من المهرجانات الثقافية داخل وخارج الدولة في كل من: مصر، وسوريا، ولبنان، وعمان، والإمارات، والبحرين، والسعودية، والكويت، و المغرب، والهند، و أندونيسيا، وماليزيا، وهونغ كونغ، وسنغافورة، و تايلاند، وفرنسا، و ألمانيا، و كوبا، و أمريكا، و بريطانيا، و قبرص.
- شارك في جناح دولة قطر بإكسبو نغويا ـ اليابان 2005م.
- شارك في جناح دولة قطر بإكسبو سرقسطة ـ إسبانيا 2008م.
- شارك في جناح دولة قطر بإكسبو شنغهاي ـ الصين 2010م.
- شارك في جناح دولة قطر بإكسبو يوسو ـ كوريا 2012م.
- شارك في جناح دولة قطر بإكسبو ميلانو ـ إيطاليا 2010م.
- شارك مع أوركسترا قطر بمناسبة مرور 70 عاماً على تأسيس هيئة الأمم المتحدة، 2019م.

الندوات والأبحاث

- محاضرة بعنوان «رحلة الفنون التراثية في قطر» ـ مكتبة قطر الوطنية ـ مؤسسة قطر ـ الدوحة.

- محاضرة بعنوان «رحلة الفنون التراثية في قطر» ـ متحف بن جلمود ـ متاحف مشيرب ـ الدوحة.

- محاضرة بعنوان «تجربة البحث في فنون البحر» ـ الندوة الفكرية في مهرجان النهام المؤسسة العامة للحي الثقافي ـ كتارا ـ الدوحة.

العضوية

- عضو في فرقة مبارك بن سعيد السليطي.

- عضو في فرقة اللؤلؤة الشعبية.

- عضو في الفرقة القومية القطرية للفنون الشعبية.

الإصدارت

- كتاب «لفجري... وفنونُ العمل على ظهر السفينة» في قطر وزارة الثقافة والرياضة ـ الدوحة ـ 2021.

الجوائز وشهادات التكريم

- شهادة تقدير من مركز الموسيقى القطري للعزف على آلة الطنبوره والصرناي ـ الدوحة ـ 2019م.

-أفضل ممثل دور ثاني «مسرحية طاره وطبل» ـ الدوحة ـ 2001م.

- شهادة أفضل ممثل دور ثاني في مسرحية «اللوحة» ـ الدوحة ـ 2014م.

- شهادة أفضل ممثل دور أول في مسرحية «خربطيشن» ـ الدوحة ـ 2019م.

الفهرس

كلمة المعد	5
المقدمة	7
جغرافية قطر	9
لمحة عن تاريخ دولة قطر	10
أهمية البحر عند أهل قطر	11
مواسم الغوص	13
إبداع من رحم المعاناة	15
النهام	17
تعريف النهمة	18
تعريف النهام والحداي	19
أهمية النهام على سفن الغوص	21
دور الطرب	24
دار مجلي	26
النهامون القطريون	28
النهامون حالياً	33
الزهيريات والبوذيات والمويلي	37
أقسام الزهيريات	43
الدينيات	43
الشكوى	48
الغزل	49
النقائض	53
متفرقات	55
الأبجدي والريحاني والدرسعي	58
الريحاني	62
الدرسعي	65

المويلي	72
أداء فنون العمل على السفن	79
فن (السيفية)	81
لا إله إلا اللّه	82
هدوب	83
يا اللّه يا الوالي	84
مسكين ياقلب	85
الدشة	86
حدوة بدينا 1	90
حدوة بدينا 2	90
بريخة	91
حدوة الخراب	92
فن الدوّاري	93
فن اليامال	98
فن الخطفة	104
فن الجيب	114
أشرعة الدقل الغيلمي	120
فن المخموس	123
البريخة على صدره	129
فن الهوسات	133
الشيلات البحرية	141
مراجع فصل فنون العمل	150
فن لفجري	153
النشأة وأصل التسمية	157
تفسير كلمة لفجري	159
لفجري والتأثر بالحضارات	160
تعريف الجرحان والموّال	164

تعريف التنزيلة	164
فصل البحري	167
تنازيل البحري	175
لّحول قل وا شبابي	176
يا اللّه	177
صلاة ربي	178
خلي رماني	180
ظبي عفر	181
صلاة ربي	182
اللّه وخلوني	182
صلو على خير هادي	183
فصل العدساني	185
تنازيل العدساني	188
ياحيف	188
أرحم	189
فصل الحدادي	191
تنازيل الحدادي	197
على دوس	198
قل هاللّه	199
صبح الجمري	200
لو صك مقيوده	201
مرمر تطحنين	202
يا سيدي يا المصطفى	203
واويل من فارق خليله	204
أبجي على فرقاهم	205
يا عين وابجي	206
يا اللّه يا المطلوب	206

يا خواني	207
قل ما عليه	208
يارب صلي ذا الجلال	210
ياسيدي يا المصطفى يا عادلي	211
آه على آه	212
قل ماعليه	213
أول مانبدع نقول	214
على ياصبا نجد	214
ياعين وبجي على مافات	215
فصل المخولفي	217
تنازيل المخولفي	221
دنوا البلم واللوحة	222
الحمد شامي	223
ورق على مرقب عالٍ	224
على هو اللدان	225
غزال الروم	226
الجنس يرغب فيه يامن ثمنه	227
على اللّه ياعديل الروح	228
يشهد عليه الفانوس	229
ونيت من عرض الصويب	230
دموع العين	231
ما أقوى	232
سرى ليل	233
يا الورق	234
دع السلام	235
صلاتي وتسليمي	236
يا الشوملي	237

البارحة شفت الغضي ياسعيد	238
شكواي	239
سالا دموعي	239
يادينا	240
سبيبة	241
فصل الحساوي	243
تنازيل الحساوي	249
شلع جودة	250
مانبا سليمان	251
يا باشا لاتنهر الشاويش	252
مكحول الأعيان سلوم	253
يا الله غفار زله	254
مانبا سليمان خودا كريمان	255
ناريه	256
راعي الزميم	257
يا الله هو يا الله	258
لك دان	259
يا الأسمري	260
مراجع نصوص لفجري	263
أشهر الفرق التي تمارس فنون البحر في الماضي والحاضر	267
أشهر من تغنوا بفن لفجري في قطر	268
أشهر العازفين على الطبل في فنون البحر في قطر	271
أشهر العازفين الحاليين على الطبل في فنون البحر في قطر	272
أشهر الفرق التي تمارس فنون البحر في قطر	274
فرقة سعد بن عواد للفنون الشعبية	274
فرقة اسلطة للفنون الشعبية	275
فرقة البدع للفنون الشعبية	276

فرقة عيد مجلي للفنون الشعبية	277
فرقة المنانعة للفنون الشعبية	278
فرقة سالم المال للفنون الشعبية	279
فرقة نابت مبارك للفنون الشعبية	280
فرقة الخور للفنون الشعبية	281
فرقة نحاس للفنون الشعبية	282
فرقة زايد بن حارب للفنون الشعبية	283
فرقة اللؤلؤة للفنون الشعبية	284
فرقة منصور جمعة بوصبار	286
فرقة المها للفنون الشعبية	287
فرقة لجبيلات للفنون الشعبية	288
صور أداء فن لفجري	290
الآلات الموسيقية	315
الأدوات المستخدمة في لفجري وفنون البحر	318
الطبل	318
الطارة	321
المرواس	326
اليحال او الجحله	329
الطوس	330
صور بعض صناع الآلات الموسيقية الشعبية للقدامى في قطر يرحمهم الله	331
الأصوات الموسيقية التي يصدرها الفنان	337
المصطلحات الشعبية	337
الخاتمة	340
شكر خاص	343
المصادر والمراجع	344
السيرة الذاتية للمعد	350



